

# التربية الدينية الإسلامية

## الصف الثاني الثانوى

( العام - والفنى )

٢٠١٨ - ٢٠١٩

غير مصرح بتداول هذا الكتاب  
خارج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني



مركز تطوير المناهج  
والمواد التعليمية



جمهورية مصر العربية  
وزارة التربية والتعليم  
والتعليم الفني  
الإدارة المركزية لشئون الكتب

# التربية الدينية الإسلامية

## الصف الثانى الثانوى

### تأليف

أ.د. محمود عبده — مرج

د. عليـة حامـد أحمد

أ.د. محمود أحمد خفاجى

د. جبريل أنور حميدة

د. سعيد عبد الحميد عبد القادر

### تعديل ومراجعة

أ. د. د. محمود عبده

أ. رفعت فياض

د. محمود فؤاد

أ. د. د. جاد الرب أمين

أ.د. شكرى مجاهد

د. إسماعيل محمد عبد العاطى

الإشراف العلمى

مستشار التربية الدينية

الإشراف العام

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م



تحریر و اخراج



ا. عصام محمد سليمان  
ا. عدي سيد احمد



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ

وعلى آله وصحبه ومن والاهم إلى يوم الدين .. وبعد

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا طلبة وطالبات الصف الثاني الثانوي، كتاب التربية الدينية الإسلامية، الذي يهدف إلى تعليم مبادئ الدين الإسلامي، وترسيخ القيم التي يحتاجون إليها في حياتهم، وإكسابهم المهارات التي تساعد الطلاب على التغلب على المشكلات التي تواجههم.

وقد تم تقسيم الكتاب إلى وحدات تدور كل منها حول فكرة أو تعميم أو مشكلة وللوحة عنوان وأهداف ودروس، تتضمن كل وحدة موضوعات تجمع بين مجالات التربية الدينية من عقيدة وعبادات وقيم وعلاقات إنسانية، وتشتمل الموضوعات على آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة.

ويؤكد الكتاب قيم (الحرية - العدالة الاجتماعية - الكرامة الإنسانية) كما يؤكد على الهوية الوطنية والقومية، ويعمل على تنمية روح الإخاء والتسامح، مراعيًا طبيعة العصر ومتطلباته، ويركز على القيم والأخلاق اللازمة للتعامل الناجح والمشاركة الفاعلة في المجتمع، وإعلاء الشعور الديني، وتعظيم شأن الإيمان، وخشية الله، وإقامة شرعه.

يهتم الكتاب بالتعلم النشط الذي يجعل المتعلم مشاركًا إيجابيًا، وناقدًا، ومتخوفًا، ويراعي الفروق الفردية للطلاب من خلال أساليب تعليم وتعلم متنوعة، كما يلبي مهارات التفكير الناقد مثل: تمييز الحقائق، والادعاءات، والآراء، وتحديد مستوى دقة رواية الحديث الشريف، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإثراء بالتفاصيل) لدى الطلاب، كما يراعي الكتاب أنماط التعلم المختلفة: التعلم التعاوني، والتعلم البنائي، والتعلم الإثنائي، والتعلم الذاتي...إلخ.

وقد تم توظيف المحتوى والأنشطة المتضمنة في هذا الكتاب من أجل مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الذهنية والعمليات العقلية التي تمكنهم من النجاح في حياتهم المستقبلية. وقد حددنا لكل الوحدات والدروس أهدافًا ومهارات، ووضعنا تدريبات وأنشطة لكل درس ولكل وحدة في ضوء خريطة تتناغم مع الأهداف.

وبصاحب هذا الكتاب كتاب للأنشطة والتدريبات، لمساعدة الطالب على تطبيق ما تعلمه من معارف ومهارات وقيم من دروس الكتاب، وتتوغل الأنشطة في هذا الكتاب بين أنشطة فردية وثنائية وجماعية تمكن الطالب من تقييم نفسه، والوقوف على مستواه، ومعالجة نواحي الضعف لديه، والانطلاق نحو التفوق والتقدم.

ونسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد لنا ولديننا ولوطننا إنه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلفون



# المحتويات

## الفصل الدراسي الأول



### الوحدة الأولى: (الإيمان والحياة)

٦ ص ..... (الحرس الأول): الإيمان بالله تعالى

١٦ ص ..... (الحرس الثاني): صلة الأرحام من دعائم الإيمان

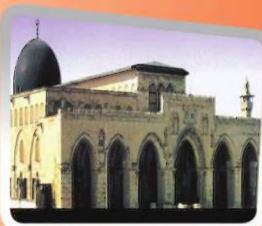
١٥ ص ..... (الحرس الثالث): عوامل نجاح الرسول في دعوته

### الوحدة الثانية: (عالم الغيب)

٢٢ ص ..... (الحرس الأول): الإيمان بالملائكة

٢٧ ص ..... (الحرس الثاني): الإسراء والمعراج

٣٨ ص ..... (الحرس الثالث): هلاكة الكسوف والخسوف



### الوحدة الثالثة: (التخطيط والنجاح)

٤٤ ص ..... (الحرس الأول): الإيمان بالقرآن الكريم

٤٩ ص ..... (الحرس الثاني): صلاة الجماعة

٥٤ ص ..... (الحرس الثالث): التخطيط للحجرة



# الإيمان والحياة

## المقدمة

اهتم الإسلام بتربية أبنائه تربية روحية وجسدية وعقلية واجتماعية، تربية تجمع بين الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح، تربية عمادها كريم الأخلاق، وحميد الخصال والفعال، حيث كلّفهم سبحانه وتعالى بالإيمان به وتوحيده وبعده الخضوع إلا له، كما كلّفهم بتقوية صلّتهم به تعالى من خلال أداء العبادات التي تهذب نفوسهم، وتعمل على تربية إرادتهم.. كما أمرهم بالتخلّي بالفضائل واجتناب الرذائل، من أجل تقوية العلاقات الإنسانية وتوثيق الروابط بين بعضهم وبعض، وهذا ما سلّوضحه في دروس هذه الوحدة.

## دروس الوحدة:

- ١ - الإيمان بالله تعالى .
- ٢ - صلة الأرحام من دعائم الإيمان .
- ٣ - عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته .

## أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق الأهداف التالية:

- يتعرف الإيمان بالله تعالى موضعاً ثمرته وأركانه.
- يؤمن بالله تعالى مستدلاً ببعض مظاهر خلقه على وجوده وقدرته.
- يوضح عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته والمصاعب التي واجهته ، وكيفية التغلب عليها .
- يستنبط الأحكام والقيم والآداب والدروس المستفادة الواردة بالوحدة .
- يحفظ حديثاً عن صلة الأرحام ويفقه معناه وما يرشد إليه.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة .
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

## المهارات التي تعالجها الوحدة:

التصنيف - البحث - التخطيط - حل المشكلات . الاستنتاج - الربط - الإبداع - التلخيص .



## الإيمان بالله تعالى

### مقدمة :

الدين الإسلامي هو الدين الذي بعث الله تعالى به محمداً (ﷺ)، ولقد جاء مشتملاً على الأحكام الشرعية سواء أكانت تتصل بالعقيدة أم تتصل بالأحكام العملية، أم تختص بالأخلاق التي يحتاج إليها الإنسان في حياته الدنيوية أو الآخورية ، والتي تدعوه إلى ما فيه خيره وسعادته في الدنيا والآخرة، ولقد ضمن الله تعالى هذه الأحكام في كتابه العزيز، قال تعالى : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٣٨).

لقد أمر الله سبحانه وتعالى الناس بالإيمان به، وكلفهم بالعمل الصالح كإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، وغير ذلك من الأعمال الصالحة التي أمرهم سبحانه أن يتقربوا بها إليه تهدياً لنفوسهم، وتربية لإرادتهم، وأخبر سبحانه بأن ثمرة الإيمان به واقترائه بالأعمال الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار. قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۖ دَعْوُهُمْ فِيهَا سَمْعُكَ اللَّهُمَّ وَنَجَّيْتَهُمْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ دَعَوْتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس: ٩-١٠)

### الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يحفظ الآيات حفظاً متقناً.
- يحفظ حديثاً عن الإيمان بالله تعالى.
- يشرح الآيات القرآنية ومعنى الحديث شرحاً إجماليًا مبسطاً.
- يتعرف أركان الإيمان بالله تعالى.
- يستنبط بعض الآداب والأحكام والدروس المستفادة المتضمنة في الآيات والحديث .
- يربط بين الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح .
- يستنتج متطلبات الإيمان بالله تعالى .
- يعطى بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية المقررة .
- يرفض الاتجاهات التي تسعى إلى إضعاف إيمانه .
- يسلك سلوكاً يتفق وما تدعو إليه الآيات الكريمة والحديث الشريف.

### ما يجب الإيمان به:

يجب على كل مؤمن الإيمان بالله تعالى وبالملائكة، والرسل الكرام، والكتب المنزلة على رسل الله تعالى، والإيمان باليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، حلوه ومره ، كما جاء في الحديث الصحيح:

عَنْ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: بينما نحن عند رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديداً بياض الشَّبابِ شديداً سواد الشعرِ لا يُرى عليه أثرُ السفرِ ولا يعرفه منا أحدٌ حتى جلسَ

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَدْرَكَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتَقِمْ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتُحِجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" قَالَ صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيَصْدَقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ". قَالَ صَدَقْتَ. فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ . قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ". قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأُمُّهُ رُثْيَاهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَنْطَابِلُونَ فِي الْبُنْيَانِ؛" ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ نَلْبًا ، ثُمَّ قَالَ: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟" قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ" (زِيَادَةُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ).

### متطلبات الإيمان بالله تعالى :

لما كان الإيمان يقتضي أن يؤمن المسلم بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره حلوه ومره، والإيمان بهذا المعنى يجب تطبيقه عملياً، لأن الإيمان بلا عمل كالروح بلا جسد، وهذا ما قرره الآيات الكريمة من أن الإيمان يقتضي الإقرار بأن الله وحده هو المستحق لجميع أنواع العبادات الظاهرة والباطنة، فهو المستحق للصلاة والزكاة والصيام والحج، وهو المستحق للمحبة والخوف والرجاء ... كما يقتضي الإيمان بالله تعالى - العمل الصالح الذي يتقرب به المسلم لربه، لأنه يدخل في العبادة بمعناها الواسع ما دام المسلم قد صحح فيه نيته لله عز وجل . قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الأنفال: ٢٠-٢٢)

وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال له ﷺ: « قل أمنت بالله ثم استقم » (رواه أحمد في المسند ، والنسائي في السنن الكبرى)، والاستقامة تقتضي من المؤمن الصادق أن يفعل ما أمره الله تعالى به ويبتغي عما نهاه الله عنه. فعندما سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم أي؟ قال حج مبرور» (رواه البخاري) . فعليك يا بني أن تكون صادق الإيمان بالله تعالى وأن تحافظ على الأعمال الصالحات .

## دعاء أهل الجنة وتحيتهم :

أوضحت الآياتان الكريمتان أن المؤمنين الصادقين في إيمانهم يكون دعاؤهم في الجنات التي أكرمهم الله تعالى بدخولها (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ) ، فالدعوى هاهنا بمعنى الدعاء، يقال : دعا يدعو دعاء ودعوى . ويجوز أن يراد بالدعاء العبادة، فيكون معنى الآية : أنه لا عبادة لأهل الجنة إلا أن يسبحوا الله ويحمده، ويكون اشتغالهم بذلك الذكر لا على سبيل التكليف، بل على سبيل الابتهاج بذكر الله تعالى . وقوله (وَقَيِّمُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) (يونس : ١٠) التحية: التكرمة ، وأصلها أحياء الله حياة طيبة، والسلام : بمعنى السلامة من كل مكروه، أى : دعاؤهم في الجنة أن يقولوا سبحانك اللهم، وتحيتهم التي يحيون بها هى السلامة من كل مكروه، وهذه التحية تكون من الله تعالى لهم كما فى قوله سبحانه: (وَقَيِّمُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) ، وتكون من الملائكة كما فى قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ تَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَىٰ الَّذِينَ (١١) ﴾ (الرعد : ٢٣-٢٤) .

وتكون منهم فيما بينهم كما فى قوله تعالى: (وَقَيِّمُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) (يونس : ١٠) . وقوله : (وَنُحِيطُ بِدَعْوَتِهِمْ أَنْ يَلْحَظُ مَلَكُوتٌ أَلْفَيْتُمْ) (يونس : ١٠) أى : وختم دعاؤهم يكون بقولهم (أَلْحَظُ مَلَكُوتٌ أَلْفَيْتُمْ) .

## نصرة الإيمان بالله تعالى :

للإيمان بالله تعالى فوائد جليلة منها: تربية الضمير، ومراقبة الله فى السر والعلن، والتوكل على الله تعالى، والاعتصام به تعالى فى جميع النوازل، والرضا بقضائه وقدره، والإقبال على الحياة بنفس راضية... بالإضافة إلى ما يلي:

✽ الهداية للحق، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْذِينَ مَأْتُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (الحج : ٥٤) .

✽ حماية العبد وتنجيته من الشدائد، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُلْقِي عَنِ الَّذِينَ مَأْمُونًا ﴾ (الحج : ٢٨) .

✽ علو منزلة العبد عند الله تعالى يوم القيامة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة : ٧) .

✽ التمكين والنصرة، قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَلْقَيْنَا مَتْنُورًا ﴾ (النور : ٥٥) .

✽ الحياة الطيبة فى الدنيا، قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَمْسَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتٍ طَيِّبَةً ﴾ (النحل : ٩٧) .

✽ الفوز بالجنة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَظُهُرٌ ذُرِّيُّونَ فِي الْفَوْزِ الْكَبِيرِ ﴾ (البروج : ١١) .

✽ طمأنينة النفس، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد : ٢٨) .

إن المؤمن الصادق في إيمانه يرا قلب الله تعالى في سائر سلوكياته وكامل تصرفاته، فهو لا يتغيب عن عمله إلا لعذر، بل يبذل قصارى جهده في عمله بغية إتقانه وتجويده، كما أنه لا يغش، ولا يختلس، ولا يسرق، ولا يزني، ولا يشرب الخمر، ولا يلعب ميسراً، ولا يتلف المال العام، ولا يقطع طريقاً، ولا يهدد أحداً من المواطنين، ولا يقف وقفات احتجاجية من أجل تعطيل عجلة الإنتاج، ولا يسطو سطواً مسلحاً على المواطنين.

إن تجنب هذه السلوكيات وغيرها له مردوده على تنمية المجتمع المسلم وتطوره، حيث يصبح المجتمع المسلم مجتمعاً مترابطاً متماسكاً قوياً، مجتمعاً آمناً لا يعرف الجريمة مطلقاً، مجتمعاً يقدر قيمة الوقت والجهد، مجتمعاً يقدر أهمية العمل وإتقانه، مجتمعاً يحارب البطالة والفقر، مجتمعاً يحرص على دوران عجلة الإنتاج، مجتمعاً يتسلح بالعلم، مجتمعاً يسعى نحو التقدم والرقى....

## التدريبات

١. هات معاني المفردات التالية : (تَهْدِيهِمْ رُحْمًا - مِنْ تَحْوِيمٍ - دَعَوْنَهُمْ) .

٢. ما الذي يجب على المسلم الإيمان به ؟ وما متطلبات هذا الإيمان ؟

٣. ما ثمرة الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح يوم القيامة ؟

٤. ما أهمية العمل للعبد يوم القيامة ؟

٥. اكتب مكان النقط :

أ - الإيمان أن تؤمن بالله تعالى، وكتبته، واليوم الآخر، وخيره وشره، حلوه ومره .

ب - سئل رسول الله ( ﷺ ) : « أي العمل أفضل ؟ » فقال : « إيمان بالله ورسوله، قيل ثم أي ؟ » قال : « .....

ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة ( ✗ ) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

أ - تتقدم المجتمعات بالإيمان بالله.

ب - الإيمان بالله تعالى يربي الضمير ويجعلنا نراقب الله تعالى في السر والعلن. ( )

ج - بالعمل فقط تسمو منزلة العبد يوم القيامة. ( )

د - المؤمن الصادق ياتر بأمر الله تعالى فقط. ( )

٦. اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

أ - دعاء أهل الجنة فيها: (الشكر لله تعالى - الحمد لله - سبحانك اللهم)

ب - المراد بـ : (دَعَوْنَهُمْ) في قول الله : ( دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سَبْحًا لِلَّهِ ) : (دعائهم - عبادتهم - دعائهم أو عبادتهم) .

٧. ضع علامة ( ✓ ) أمام السلوكيات التي تجافي الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح مع تصويب الخطأ :

أ ( ) التغيب عن العمل . ( ب ) الإصلاح بين المتخاصمين . ( )

ج ( ) إتلاف المال العام . ( د ) تعطيل العمل . ( )

هـ ( ) الخروج من المكتف لقضاء حوائج الناس. ( و ) قطع الطريق العام . ( )

أجب عما يأتي :

- أ. ماذا أفادت الباء في قوله تعالى : (بِإِيمَانِهِمْ) ؟ وما متطلبات الإيمان بالله تعالى ؟ وهل ينفع الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح ؟ صف أحوال المؤمنين في الجنة.
- ب. ما ثمار الإيمان بالله تعالى؟ وما طرق تحصيلها ؟
- ج. " إن تجنب السلوكيات السيئة له مردوده على تنمية المجتمع المسلم وتطورة " ناقش هذه العبارة .
- د. "لقد وعد الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف في الأرض والتمكين فيها" متى ينجز الله تعالى هذا الوعد لهم ؟
- هـ. بم يكون علو منزلة العبد عند الله تعالى يوم القيامة ؟

و. ماذا تستنتج من النصوص التالية :

١. " وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " . (الحج: ٥٤)
٢. " إِنْكَ اللَّهُ يَذَرُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا " (الحج: ٣٨)
٣. " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً " . (الحج: ٩٧)



## صلة الأرحام من دعائم الإيمان



### مقدمة :

الإيمان والأخلاق صنوان لا ينفصلان، فالإيمان بلا أخلاق لا يؤتي ثماره، والأخلاق دون إيمان هباء منثور، وعلى ذلك لا يكتمل إيمان المسلم دون أخلاق، قال رسول الله (ﷺ): "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا" (رواه ابن ماجه في سننه)، والأخلاق أثقل شيء في الميزان عند الله يوم القيامة، قال (ﷺ): "مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبِذْيَ" (رواه أبو داود في سننه، والبيهقي في السنن الكبرى)، وللأخلاق أثر طيب في دخول المسلم الجنة، سئل رسول الله (ﷺ) عن أكثر ما يدخل الجنة فقال: "تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ" (رواه البخاري)، وقال: "إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا" (رواه أبو داود وأحمد والترمذي)، لذا فقد حرص الإسلام على تربية أبنائه تربية سليمة عمادها الأخلاق الفاضلة، وجوهرها الآداب السامية، ومن هذه الآداب ما يتعلق بصلة الأرحام، لما فيها من تقوية الروابط وتماسكها، ولما فيها من شيوع الحب بين المسلم وذوى رحمه.

### الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يحفظ حديثاً عن صلة الأرحام .
- يوضح معاني المفردات والتراكيب الواردة بالحديث .
- يشرح معنى الحديث شرحاً إجمالياً مبسطاً .
- يستخلص الآداب والفضائل والأحكام الواردة بالحديث .
- يستنتج ثواب وأصل رحمه، وجزاء قاطعها .
- يوضح بم تكون صلة الرحم .
- يستنتج حقيقة الوصل والقطع من الله عز وجل .
- يعدد فضائل صلة الأرحام .
- يستنبط ما يرشد إليه الحديث .

### حديث شريف

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: "إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُ قَالَتْ الرَّحْمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطِعَ مِنْ قَطْعِكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهَؤُلَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ: "فَبَلَّغْهُمْ إِلَى مَقَامِهِمْ قَوْلَ اللَّهِ: "فَبَلَّغْهُمْ إِلَى مَقَامِهِمْ" (رواه الترمذي) \*\*

### مفاتيح المفردات

معناها	المفردات
العقوق وهو الشق ككأنه قطع.	القطيعة
كناية عن عظيم إحسانه.	أصل من وصلك
كناية عن حرمان الإحسان .	أقطع عن قطعك

معناها	المفردات
القرباة•	الرحم
قضاء وأتته.	فرغ منه
الملتجئ إليك، المستجير والمستعصم بك.	العائد بك

## ما المقصود بالرحم ؟

الرحم التي توصل وتقطع وتَبَرُّ إنما هي معنى من المعاني ليست بجسم، وإنما هي قرابة ونسب تجمعها رحم والد، ويتصل بعضه ببعض، فسمى ذلك الاتصال رحمًا، وقيام الرحم - كما ورد بالحديث - يحتمل أن يكون على الحقيقة، فالأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف، أي قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة، والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها، وإثم قاطعها .

## من الواصل ؟

الواصل هو الشخص الذي يتعهد أهل رحمه بالمال أو بالخدمة أو بالزيارة أو بالمراسلة أو بالكلام أو بالسلم... أو بكل ذلك رغم أنهم يقطعونه، أي هو الشخص الذي إذا مُنِعَ أعطى، قال رسول الله (ﷺ) : ( ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطِعَتْ رحمه وُصِّلَها ) (رواه البخاري)، ويفهم من الحديث أن الناس ثلاثة أقسام : واصل وهو الذي يتفضل ولا يُتفضل عليه، ومكافئ وهو الذي لا يزيد على ما يأخذ، وقاطع وهو من يُتفضل عليه ولا يتفضل .

## حقيقة الوصل والقطع من الله عز وجل :

الوصل من الله عز وجل : كناية عن الصلة والعطف والرحمة وعظيم إحسان الله تعالى على العبد، فصلة الله سبحانه وتعالى للواصلين رحمهم عبارة عن لطفه بهم، ورحمته إياهم، وعطفه عليهم بإحسانه ونعمه، أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى، وشرح صدورهم لمعرفته وطاعتهم، وصلة الرحم واجبة في الجملة، وقطيعتها معصية كبيرة، والصلة درجات، بعضها أرفع من بعض، وأدناها ترك المهاجرة، وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمان الإحسان .

## الرحم التي تجب صلتها:

اختلف العلماء في الرحم التي تجب صلتها على النحو التالي :

١. ذهب بعضهم إلى أنها كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى حرمت مناكحتهما، فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال، واحتج بهذا القائل بتحريم المرأة وعنتها والمرأة وخالتها ونحوه، وجواز ذلك في بنات الأعمام والأخوال.

٢. ذهب بعضهم إلى أن ذلك عام في كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى المحرم وغيره، ويدل عليه قول النبي (ﷺ) : ( ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ ) (رواه مسلم وغيره)، وهو أقرب للصواب، ومما يدل عليه : قول النبي (ﷺ) في أهل مصر: ( فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا ) (رواه مسلم وغيره)، وحديث ( إِنَّ مِنْ أَمْرِ الْبِرِّ أَنْ يُصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِ آبِيهِ ) (صداقة والده) (رواه مسلم وأحمد في المسند وغيرهما). مع أنه لا محرمية (أي ليس من الأرحام).

## بم تكون صلة الرحم ؟

تكون صلة الرحم بتقديم المال، أي بالإتفاق على القريب، أو بالخدمة أو بالزيارة أو بالمراسلة كما تكون بالكلام ولو بالسلم، وتكون أيضاً بالتواد، والتناصح، والعدل والإنصاف، والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة،

وكذلك بتفقد آحوال الأقارب، والتغافل عن زلاتهم، والدعاء لهم... إلى غير ذلك من وجوه الخير، ودفع ما أمكن من وجوه الشر بحسب الطاقة، ويستمر تقديم وجوه الخير هذه إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفاراً أو فجاراً فيوصلون إذا كانت صلتهم تقربهم إلى الإسلام، فإن أصروا على باطلهم فالدعاء لهم بالصلاح والهداية .

ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها ما هو واجب، ومنها ما هو مستحب، ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً، ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لا يسمى واصلاً .

إن المرء إذا وصل أقرباءه أجلاً واحترموه فامتلات نفسه سروراً، وشعر بمكانة عالية من أجل صنيعه الذي صنع، والسرور منشط كما أن الحزن مثبط، والشعور بالعظمة عن أعمال ماجدة داع للإكثار منها وبذل الجهد في سبيلها .

### فضل صلة الرحم :

لصلة الرحم فوائد جليلة منها :

١- البسط في الرزق، قال رسول الله (ﷺ): (من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه) (رواه البخاري) (ينسأ: يؤجل) ومعنى البسط: الزيادة في الرزق والبركة فيه، إذ الصلة صدقة، وهي تنمي المال وتريده.

٢- التأخير في الأجل، لقوله (ﷺ) : الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (ﷺ) أنه قال: «إن الإنسان ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله عمره حتى لا يبقى منه إلا ثلاثة أيام»<sup>١</sup>.

### ما يؤخذ من الأحاديث السابقة :

- ١- صلة الرحم واجبة، وقطيعتها معصية .
- ٢- الرحم التي تجب صلتها هي كل رحم حرم، أي هي كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى المحرم وغيره .
- ٣- يستمر الفرد في صلة رحمه بتقديم وجوه الخير إليها إذا كان أهل الرحم أهل استقامة، فإن كانوا كفاراً أو فجاراً فيوصلون إذا كانت صلتهم تقربهم إلى الإسلام، فإن أصروا على باطلهم فالدعاء لهم بالصلاح والهداية .
- ٤- من فوائد صلة الرحم البسط في الرزق في الدنيا، والتأخير في الأجل .

\* - الترغيب والترهيب للحافظ أبي موسى الدبسي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

## التدريبات

- ١ ما معنى المفردات التالية : (الرحم - العائد بك - القطيعة) ؟
- ٢ لصلة الرحم فضائل جليلة فى الدنيا والآخرة، اكتبها .
- ٣ هل الرحم الوارد ذكرها فى الحديث على الحقيقة أم على سبيل المجاز ؟ أجب معللا .
- ٤ من الواصل للرحم؟ وما حقيقة الوصل من الله تعالى ؟ وما حقيقة القطع من الله تعالى ؟
- ٥ بم تكون صلة الرحم ؟
- ٦ ” الإيمان والأخلاق صنوان لا ينفصلان “ وضع ذلك .

٧ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يلى :

- أ - صلة الرحم مستحبة، وقطيعتها معصية . ( )
- ب - كل رحم من ذوى الأرحام فى الميراث يجب وصلها . ( )
- ج - قاطع الرحم هو من يتفضل ولا يُتفضل عليه . ( )
- د - صلة الرحم تبسط للواصل فى رزقه . ( )
- هـ - الأخلاق أثقل شيء فى الميزان . ( )

٨ أكمل ما يأتى :

- أ - الرحم التى توصل وتقطع وتبر إنما هى ..... ليست بجسم، وإنما هى قرابة ونسب تجمعها .....
- ب - قيام الرحم يحتمل أن يكون على الحقيقة، فالأعراض يجوز أن ..... بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف، أى قام ..... فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب المثل والاستعارة، والمراد ..... وفضل وأصلها، وإثم قاطعها .
- ٩ اكتب ما تعلمته واستفدته من الحديث .

١٠ اقترح حلولا عملية لعلاج القطيعة (قطيعة الرحم) .

- ١١ ابحث فى أحد البرامج الإلكترونية الخاصة بالأحاديث النبوية عن الأحاديث التى تتعلق بصلة الرحم، ثم اكتب قائمة بها .

## عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته



### مقدمة :

لقد أرسل الله رسوله محمداً (ﷺ) بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. قال تعالى: ﴿فَاصْنَعْ صَبْرًا مُؤْمِرًا وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١) **إِنَّا كُنَّا بِكَ الْمُبْتَلَىٰ بِكَ** (٢) **الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** (٣) (سورة الحجر). فشمر رسول الله (ﷺ) عن ساعد الجد، وشرع في تنفيذ أمر ربه، مستعيناً به، مبتكراً أفضل الأساليب من أجل نجاحه في طريق الدعوة إلى الله تعالى، ولقد ساعده في نجاحه ما زوده الله تعالى به، وما منحه الله تعالى من خلق كريم، قال (ﷺ): **أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي** (٤). وقال: **(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)** (رواه أحمد في المسند والبيهقي في السنن). بالإضافة إلى عوامل أخرى نوضحها بإيجاز فيما يلي .

### عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته:

لقد سلك رسول الله (ﷺ) من أجل نجاحه في مجال الدعوة الإسلامية أساليب عديدة، كان لها عظيم الفضل في اجتياز الصعوبات وتخطيها، ومن هذه العوامل :

### الأهداف الإجرائية

**يسوق بعد الأسبق، من هذا الدرس**

**أن يكون الطالب قادراً على أن :**

- يحدد عوامل نجاح الرسول (ﷺ) في دعوته.
- يستنتج الصعوبات التي واجهت النبي (ﷺ) في دعوته.
- يوضح كيفية تغلب النبي (ﷺ) على الصعوبات التي واجهته.
- يرغب في التطلي بعوامل النجاح التي اتبعها النبي (ﷺ).
- يسلك سلوكاً يتأسى فيه بالنبي (ﷺ) في مواجهة الشدائد والمحن .

### أولاً : الكمال الذي ظهر به رسول الله (ﷺ) :

لقد كان رسول الله (ﷺ) صورة ناطقة بالسو والكمال الخلقى، الذي لم يتغير بتغير الزمان والمكان وتنوع الظروف والأحداث. فلقد كان (ﷺ) **• قرأنا يمشى على الأرض. ويكفى مدح الله تعالى له حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**، وعندما سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن خلقه قالت : **« كان خلقه القرآن »**، ومن النماذج الدالة على ذلك : أنه (ﷺ) كان صادقاً في قوله، مخلصاً في عمله، شجاعاً تقوم شجاعته على الإيمان الكامل، وكان (ﷺ) وفياً بعهده حتى مع أعداء الله عز وجل، فلقد عاهد اليهود وأوفى بعهده معهم، وكان (ﷺ) يعفو عن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، و كان (ﷺ) **• سبأ إذا باع، سبأ إذا اشتري، سبأ إذا قضى، سبأ إذا اقتضى، كما كان (ﷺ) • يجزي بالإساءة إحساناً، وبالظلم والعدوان عفواً، وكان (ﷺ) • جواداً كريماً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة ، وكان رسول الله (ﷺ) • رحباً بخلق الله جميعاً، مسلمهم وكافرهم، إنسهم وجنهم وبهائمهم.**

\* - رواه البيهقي في السنن الكبرى .



ولقد كان (ﷺ) يدعو الناس بأخلاقه قبل أن يدعوهم بأقواله، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن غلاماً يهودياً كان يخدم النبي (ﷺ) مرض فأتاه النبي (ﷺ) يعوده، فقعده عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي (ﷺ) وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه بي من النار) (رواه أحمد في المسند، والبخاري في الأدب المفرد).

إن أخلاق رسول الله (ﷺ) كانت إحدى عوامل نجاحه في مجال الدعوة إلى الله تعالى في مكة، حيث أضفت عليه حباً من خلق الله وتقديراً ووثوقاً فيما يدعو إليه، ويكفي ما شهد به أعداء الله تعالى من أنه كان فيهم الصادق الأمين، وكثير منهم آمن بالله تعالى انطلاقاً من اقتناعه بأخلاقه.

## ثانياً، الخصائص التي ميز الله بها رسوله (ﷺ)

لقد منح الله تعالى رسوله (ﷺ) خصائص تميزت بها شخصيته الكاملة، من هذه الخصائص ما رواه أبوهريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُجِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطُهوراً، وَأُرْسِلَتْ إِلَى الْخَلْقِ كُلِّهِ، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ» (رواه أحمد وأبو داود والتسائي)، فهذه الخصائص وأمثالها كانت سبباً في إقناع الناس به، والتفاف صحابته (رضوان الله عليهم) حوله (ﷺ)، مما أدى إلى نجاحه (ﷺ) في دعوته.

## ثالثاً، الاستعانة بالله عز وجل:

إن من عوامل نجاح النبي (ﷺ) في دعوته استعانته بالله سبحانه وتعالى في كل أمره، وهذا ما أشار إليه تعالى في الذكر الحكيم حين قال: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (المائدة: ٥)، وعندما أذاه أهل الطائف لجأ إلى الله تعالى داعياً إياه قائلاً: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ! أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَيَّ مَنْ تَكَلَّمْتُ؟ إِلَيَّ يَعِيدُ نَجَاتِي؟ أَمْ إِلَى عَدُوٍّ نَلْتَكُنُّهُ أَمْرِي؟ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُنَالِي، وَلَكِنْ عَافَيْتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِكَ وَجْهَكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ تَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ، لَكَ الْعُشْيُ حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ» (رواه الطبراني).

وقد حرص رسول الله (ﷺ) على توجيه أصحابه رضوان الله عليهم إلى الاستعانة بالصبر وبما أنزل الله من تشريعات، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (البقرة: ١٥٣)، كما وجههم سبحانه إلى الاستجابة لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله لأن فيها الخير كل الخير، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ الْغُثِّ وَالرَّحِيْقِ» (الأنفال: ٢٤).

والاستعانة بالله تعالى دأب الأنبياء والمؤمنين من قبله (ﷺ)، فلقد حكى القرآن الكريم أن سيدنا موسى (عليه السلام) كان يوجه قومه للاستعانة بالله عز وجل، قال تعالى: «قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (الأعراف: ١٢٨)، كما وجه تعالى بني إسرائيل أن يستعينوا بالصبر وبما شرع الله تعالى من صلوات، قال تعالى: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» (البقرة: ١٥٥)، وتحدث عن نبي الله هود بأنه كان يستعين بالله عز وجل قال تعالى: «إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَبِذِكْرِكَ مَأِينٌ دَابَّةٌ إِلَّا هُوَ عَاجِدٌ يَاصْبِرُهَا إِنْ رَفَى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (هود: ٥٦).

## رابعاً، التخطيط الجيد المتقن لخط سير الدعوة :

إن التخطيط الجيد المتقن القائم على الدراسة الواعية، والتشاور مع الصحابة الكرام لهو أحد عوامل نجاح النبي (ﷺ) في دعوته، فلقد كان (ﷺ) لا يمضي في أمر قبل أن يستخير الله عز وجل أولاً، ثم يستشير أصحابه ثانياً، ثم يتخذ قراره دون تردد، ويتضح ذلك النهج جلياً للمطالع تاريخ حياته (ﷺ)، فعندما أرسل الله تعالى رسوله محمداً (ﷺ) إلى الناس كافة، وكلفه بالدعوة إلى الإسلام في قوله : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَرَبَّكَ فَطَعِّرْ ﴿٤﴾ وَالْجَزَّاءَ فَهَبْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمَنَّ عَلَى الْمُشْكِرِ ﴿٦﴾ وَرَبَّكَ فَصَبِّرْ ﴿٧﴾ » (المدثر: ١-٧).

بدأ النبي (ﷺ) بالتخطيط لكيفية دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وعبادته، فكانت الدعوة سرية لأهله وعشيرته الأقربين حوالي ثلاث سنين إلى أن أمره الله تعالى بالجهار بالدعوة، ولعل سبب البدء بالدعوة السرية يكمن في تجنب أذى المشركين، فمن المعلوم أن من طبيعة البشر مقاومة كل جديد، قال تعالى وهو يحكي عن رد فعل المشركين على الدين الجديد : « إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ آثَمَةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ » (الزخرف: ٢٣).

ولما نزل قول الله تعالى على رسوله « فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ » (النور: ٦٤)، بدأ رسول الله (ﷺ) بالتخطيط لمرحلة جديدة في الدعوة الإسلامية هي مرحلة الجهر بالدعوة، وأخذ يعلم أهله وعشيرته والقوم من حوله، حيث جمعهم رسول الله (ﷺ) بعد أذانه فيهم، وكاشفهم بأسر الدين الجديد، وبيّنه: لا إله إلا الله، وأنه هو رسول الله (ﷺ)، ودعاهم إلى نبذ الفاسد من المعتقد، فبدأت بذلك مرحلة جديدة من الصراع بين الحق والباطل تحمل فيها رسول الله (ﷺ) وأصحابه من الأذى الشيء الكثير .

ولما اشتد الأذى عليه وعلى أصحابه بدأ في تنفيذ خطة جديدة تمثلت في خروجه (ﷺ) من مكة إلى الطائف، ثم أذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة .

ولما وصل أمر المشركين إلى المكر والتدبير لقتل النبي (ﷺ)، والذي حكاه الله تعالى في كتابه بقوله : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْكَ يُكْرَهُونَ وَيَكْرَهُونَ وَيَكْرَهُونَ وَأَفْهَمَ سِرَّ الْمَكْرِئِينَ ﴿٢٠﴾ » (الأنفال: ٢٠)، بدأ التخطيط للمرحلة الجديدة وهي مرحلة الهجرة إلى المدينة المنورة، حيث لم تكن البيئة المكية صالحة في ذلك الوقت للدين الجديد، ومن ثم هاجر النبي (ﷺ) من مكة إلى المدينة وفق خطة مدروسة أشاد بها الجميع.

وبوصول النبي (ﷺ) وصحابته إلى المدينة المنورة بدأ (ﷺ) في التخطيط لبناء مجتمع جديد بالمدينة المنورة يقوم على توحيد الجبهة الداخلية، وذلك بالمواخاة بين المهاجرين والأنصار، والإصلاح بين الأوس والخزرج، وكتابة معاهدة مع اليهود للدفاع عن المدينة ضد أي عدو.

ولما لم ينقطع أنى المشركين عن النبي وصحابته رغم تركهم وطنهم وديارهم وأموالهم، أخذ يعد لبداية جديدة ومرحلة جديدة، ويتوالى البلاء والمحن من المشركين على رسول الله (ﷺ) وصحابته بما يؤكد الظلم والعدوان المتواصل.. أدى ذلك إلى بداية مرحلة جديدة، استلزمت نوعاً خاصاً من التخطيط، هذه المرحلة هي مرحلة القتال الذي شرعه الله عز وجل بقوله : « أُوْنِ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ صَرِيحٍ لِّقَدِيرٍ » (الحج: ٣٩).

وهكذا نرى أن التخطيط الجيد من النبي (ﷺ) وتوجيهه صحابته التوجيه السليم، كان سبباً وعاملاً من عوامل نجاح النبي (ﷺ) في دعوته .

### خامساً : الثبات على المبدأ:

الثبات على المبدأ من المبادئ السامية التي استند إليها رسول الله (ﷺ)، والذي كان أحد الأسباب في نجاحه في أمر الدعوة الإسلامية فيما بعد، ومن شواهد الثبات على المبدأ: أنه حينما عرض عليه عمه أبو طالب ما قدمه المشركون نظير ترك أمر هذه الدعوة، قال (ﷺ) قوله الشهيرة: «يا عماد ، لو وضَعُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي ، وَالْقَمَرُ فِي يَسَارِي . عَلَى أَنْ أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ ، حَتَّى يُظَاهِرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ أَهْلِكَ دُونَهُ» . [سيرة ابن هشام] .

### سادساً : الأساليب التربوية التي اتبعها:

إن من أسباب نجاحه (ﷺ) في دعوته أن جمع الله تعالى له أسباب الهداية ووسائل الرشاد، فلقد أوتي جوامع الكلم، وفصل الخطاب، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «بُعِثْتُ بِجَمَاعِ الْكَلِمِ» [رواه البخاري وغيره] ولقد كان يعجب الصديق (رضي الله عنه) من فصاحته (ﷺ) ويقول له: لقد طغت في العرب وسمعت فصحا هم، فما سمعت أفصح منك، فمن أدبك؟ قال (ﷺ): «أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي» .

لقد اتخذ رسول الله (ﷺ) منهجه الحكيم في دعوة الناس وتعليمهم ما رسمه القرآن الكريم في قوله: «أَنْذَرُكُمْ بِسَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَسِيَةِ وَجَدْتُهُمْ بِالْبُغْيِ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْهَكِينَ» (النحل ١٢٥)، فمن حكيمته (ﷺ) أنه كان ينصح أصحابه بين الحين والآخر حتى لا يكون النصيح تقبيلاً على أنفسهم، فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: «كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا» . ومن حكيمته: أنه كان يخاطب الناس على قدر عقولهم، وفي الحديث الصحيح «أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم» [رواه البخاري ومسلم]، ومن حكيمته - أيضاً - (ﷺ) أنه كان يخاطب الناس بلهجاتهم، فلقد خاطب الأشعرين بلهجتهم، فعن عاصم الأشعري قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «ليس من أمير أمصيام في مسفر»، والمعنى «ليس من البر الصيام في السفر» [رواه البخاري]، ومن حكيمته (ﷺ) أنه كان يكرر القول ثلاثاً حتى يفهم عنه الناس، ومن حكيمته (ﷺ): أنه كان يسوق تعاليمه في يسر وسهولة بعيداً عن العسر والمشقة والعت، قال (ﷺ): «يُسْرُوا وَلَا تُعْسِرُوا» [رواه النسائي وابن ماجه وأحمد] .

كما كان (ﷺ) يستخدم أسلوب الغائب إذا أراد أن يصوب خطأ لحاضر، فكان يقول: ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا» حتى لا يوقع المخطئ في حرج، و كان (ﷺ) يستخدم أسلوب التدرج في الأوامر والنواهي مثل: قضية الخمر، وقضية الربا، حيث كان لا يأمر بكل الأوامر مجتمعة، ولا ينهى عن كل النواهي دفعة واحدة... إن هذه الأساليب التربوية وغيرها كثير مما امتلأت به بطون كتب السنة والسيرة وهي إحدى الأسباب الحقيقية في نجاحه (ﷺ) في دعوته.

\* يتعمدنا بالموعظة بين وقت وآخر مخافة السمنة

## التدريبات

«كان رسول الله (ﷺ) يتصف بالكمال الخلقي» وضح ذلك، مدلاً على ما تذكر بالشواهد من حياته (ﷺ).

على أي شيء يدل قوله (ﷺ) : «والله يا عماء لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله تعالى أو أهلك دونه».

لقد اعترضت رسول الله (ﷺ) بعض الصعوبات في بداية دعوته، حدد هذه الصعوبات موضحاً إياها، ومبيناً كيف واجهها رسول الله (ﷺ) ؟

لقد استخدم رسول الله (ﷺ) منهجاً حكيماً في دعوة الناس إلى توحيد خالقهم وتعليمهم أمور دينهم، وضح ذلك مدلاً على ما تذكر ببعض الشواهد .

«التدرج في الأوامر والنواهي من الأساليب التربوية الحكيمة التي كان لها أثرها البالغ في تربية المسلمين تربية سوية، وفي إقناعهم بأحكام هذا الدين» ، وضح ذلك على ضوء دراستك لهذا الموضوع .

«لقد ميز رسول الله (ﷺ) بصفات كانت من العوامل التي أسهمت في نجاحه في أمر الدعوة إلى الله تعالى» اشرح ذلك،

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

- اعتاد رسول الله (ﷺ) على استخدام أسلوب المصارحة إذا أراد أن يصوب خطأ لحاضر . ( )
- التخطيط الجيد من عوامل نجاح النبي (ﷺ) في دعوته. ( )
- وحد رسول الله (ﷺ) خطابه للصغير والكبير حتى يتجنب التمييز بينهم. ( )
- الاستعانة بالله تعالى من المبادئ التي اقتص بها رسول (ﷺ) دون غيره من الأنبياء. ( )

بين النصين التاليين معنى مشترك، سجله في دفترك ثم اعرضه على معلمك .

أ - قال تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » . (القم : ٤)

ب - سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن خلقه (ﷺ) فقالت : « كان خلقه القرآن » . رواه أحمد في المستدرك، والبخاري في الأدب المفرد .

## أنشطة وتدريبات على الوحدة الأولى

١ ما متطلبات الإيمان بالله تعالى؟

٢ قال تعالى (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْمَعْلُومُ الَّذِي يَصْرِفُ مَتَاعَهُ كَيْفَ يَشَاءُ) (الحج: ٥٤)

وضح ثمرة الإيمان التي وردت في الآية.

٣ قال تعالى (إِنَّ الْغَنِيَّ الْعَالِمُ بِالْغَيْبِ) (سورة يونس : ٩)

أ . اكتب مرادف (النعيم)، والمراد بـ " تجرى من تحتهم الأنهار".

ب . العمل دليل على صدق الإيمان. وضح ذلك من خلال فهمك للآية.

ج . ما جزاء المؤمنين كما فهمت من الآية؟

٤ جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك. قال له ﷺ قل: أمنت بالله ثم استقم.

أ . ما متطلبات الاستقامة؟

ب . اكتب آية قرآنية تبرز جزاء المستقيمين.

ج . ابحث في الإنترنت وأكمل: من الأعمال التي تدل على الاستقامة:

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

٥ بم تقصروا؟

أ . ليس الواصل بالمكافئ؟

ب . التخطيط الجيد و الشورى من عوامل نجاح النبي ﷺ في دعوته؟



## الوحدة الثانية

# عالم الغيب

### المقدمة

صلى الله عليه وسلم بالعبادة

التي تدعو إلى الإيمان بالله الواحد الذي

دل على وجوده ووحدة الله بآياته في الأنفس

والأفلاك وتدعو إلى الإيمان بعالم الغيب غير المرئي.

و غير المحسوس ، لأنها من خلق الله تعالى خالصة .

والجن ، والحيات ، والبر ، واليوم الآخر ، وجاء الإسلام كذلك

بشريعة واقعية لم تتجاهل واقع الإنسان في حياته

في مجال الحلال والحرام وهو ما يتعلق

غالباً بشئون الفرد رجلاً أو امرأة ، فلم تحرم

الشريعة الإسلامية ما يصحح إليه الإنسان

في واقع حياته كما لم تنه شيئاً يضره

في الواقع.

### دروس الوحدة :

(١) الإيمان بالملائكة

(٢) الإسراء والمعراج (سورة الإسراء)

(٣) صلاة الكسوف والخسوف

### أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق  
الأهداف التالية :

• يتعرف بعض الحقائق عن الملائكة .

• يوضح المهام التي كلف بها بعض  
الملائكة.

• يستدل على ضرورة الإيمان بالملائكة.

• يرد على بعض الشبهات الواردة حول  
الملائكة ويرد عليها.

• يستخلص العبر والعظات من حادثة  
الإسراء والمعراج.

• يستخلص العبرة من مشروعية صلاة  
الكسوف والخسوف.

### المهارات التي تعالجها الوحدة :

إدراك العلاقات - الاستنباط - التصنيف - المقاومة - حل المشكلات - الحوار

## الإيمان بالملائكة



### الملائكة من عالم الغيب:

مما لا شك فيه أن في عالمنا المشاهد والمحسوس آيات كثيرة تدل على قدرة الله المعجزة، لو تأمل الإنسان هذه الآيات لهداه عقله المستنير إلى عظمة الله تعالى ( **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ** ﴿٢٠﴾ **وَفِي السَّمَاءِ آيَاتٌ لِلْمُصْذِقِينَ** ﴿٢١﴾ ) (الذاريات: ٢٠ - ٢١)

**والغيب:** كل ما لا يقع تحت الحواس ولا يدرك بالعقل، وإنما يعلم عن طريق ما أخبر الله به وأخبر به رسول الله ﷺ ويشمل الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر بما فيه، وبالحياة بعد الموت، وبالبعث فهذا كله غيب، والإيمان بالملائكة من صفات المؤمن قولاً وعملاً واعتقاداً.

وسيرته في الحياة فهي دافع قوى لأعمال الخير والإنعان والقبول والطاعة لأحكام الله وتنفيذ أوامره. ولكن إيماننا بعظمة الله وقدرته الباهرة يزداد حين نعلم أن العالم المحسوس ليس وحده هو كل ما خلق الله من كائنات، وأن هناك عوالم أخرى غير مرئية لنا ولا نشاهدها، هي من خلق الله كذلك ومنها الملائكة.

### من الملائكة ؟

عالم من عوالم الغيب، وخلق من مخلوقات الله تعالى النورانية خلقهم الله مجبولين على طاعته وعبادته، قانمين بوظائفهم بقول الله تعالى عنهم: ( **وَلَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحِيرُونَ** ﴿٢١﴾ **يُحْسِبُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ** ﴿٢٢﴾ ) (الأنبياء: ٢١ - ٢٢)

### عقيدة الناس في الملائكة قبل الإسلام:

الإيمان بوجود الملائكة أمر نادى به جميع الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) ولم يعرف عن أحد من أهل الجاهلية قبل الإسلام إنكاره للملائكة.

وكان المشركون يزعمون أنهم بنات الله (تبارك وتقدس) وقد رد القرآن الكريم عليهم هذا الزعم وبين عدم علمهم

بذلك ( وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ يَدْعُوا لِلرَّحْمَنِ إِنَّا شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكُنُّ شُهَدَاءُهُمْ وَتُسْأَلُونَ ) (الزخرف: ١٩)

## الإيمان بالملائكة:

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، ومعنى ذلك وجوب التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون.

## أدلة وجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم:

وجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم ثابت بالقرآن الكريم والسنة الصحيحة يقول الله تعالى: (عَمَّا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة: ٢٨٥)، فجعل الله تبارك وتعالى هذا الإيمان من عقيدة المؤمنين.

وقول الرسول ﷺ: جواباً لجبريل حينما سأله عن الإيمان (أَنْ تَزْمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ) (رواه مسلم).

جعل الرسول ﷺ الإيمان هو الإيمان بما ذكر في الآية الكريمة، والإيمان بالملائكة بعد ذلك، فوجودهم ثابت بالكتاب والسنة وهو دليل قطعي وإنكارهم كفر بإجماع المسلمين، لأن عدم الإيمان بهم مخالفة لصريح القرآن والسنة، يقول الله تعالى: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء: ١٣٦)، والكفر بشيء من هذه الأمور المذكورة كالكفر بجميعها لأن الإيمان لا يتم إلا بها جميعاً.

### معاني الصفات

معناها	الصفة
لا يؤمن بالله الواحد .	يكفر
التي أنزلت على الأنبياء كالطهارة والإنجيل.	كتبه
يوم القيامة.	اليوم الآخر

## الحكمة من الإخبار بوجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم:

اقتضت حكمة الله - تعالى - أن يرسل للبشر رسلاً منهم، واقتضت حكمته أن يرسل لهؤلاء الرسل رسلاً من الملائكة يقومون بدور الوساطة والسفارة بينهم وبين الله يبلغونهم رسالات ربهم، ليقوم الرسل من البشر بدورهم فيبلغوا الناس ما أوحى إليهم، قال الله تعالى: (يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) (النحل: ٢٠)، أي ينزل سبحانه ملائكته بكلامه ووحيه على من يختارهم من خلقه.

## الملائكة وما يقومون به من أعمال:

الملائكة عباد مكرمون، وسفرة مؤتمنون خلقهم الله لعبادته وهم لا يوصفون بالذكورة أو الأنوثة، فليسوا بنات الله ولا أولاده ولا شركاء معه ولا أنداداً، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، يحملون رسالات ربهم، ويؤدون أعمالهم في العالم، وهم أصناف لكل صنف منهم عمل، ومنهم:

الموكل بالنفخ بالصور وهو إسرافيل (عليه السلام) وهو من أكابر الملائكة وهو الذي ينفخ فيه بأمر الله تعالى ثلاث نفخات نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث، ذكر هذا ابن جرير الطبري وقال المفسرون عند تفسير قوله تعالى (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ سَاقِبُ الْقَيْمِ وَالنَّهْكَدُ وَهُوَ لَقِيمُ الْقَيْمِ) (الأنعام: ٧٣)، والصور في اللغة البوق، والصور المشار إليه في الآية مخلوق أعده الله، ويكون به النفخ لإهلاك الأحياء في السموات والأرض عند قيام الساعة.

صاحب الوحي أو الموكل بالوحي من الله تعالى إلى الأنبياء والرسل، وهو الروح الأمين جبريل (عليه السلام)، وهو من أكابر الملائكة، قال تعالى: (نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴿١٣٠﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣١﴾) (الشعراء: ١٩٣-١٩٤) وقد وصف الله رسوله جبريل (عليه السلام) بصفات هي غاية في الشناء إذ يقول: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾) (التكوير: ١٩-٢١)

الموكلون بحفظ العبد في جميع أحواله وهم المعقبات كما أخبر الله تعالى عن ذلك (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَ، مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) (الرعد: ١١)، أي للإنسان ملائكة يتناوبون حفظه من بين يديه ومن خلفه أمرهم الله بذلك وقد فصل الحديث مدة نوبتهم فقال (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) رواه مسلم.

ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأوعانه ﴿قُلْ يَتُوبُكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة: ١١)

ملائكة النار واسمهم الزبانية ورؤسائهم تسعة عشر من الملائكة، قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَعَى ﴿٧٧﴾ لَا يَتْلُو وَلَا تَدْرُ ﴿٧٨﴾ لَوَاهُ يَلْقَى ﴿٧٩﴾ عَذَابًا شَدِيدًا عَشْرَ ﴿٨٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) (المدرثر: ٢٧-٣١) ورئيس ملائكة النار وخازنها مالك (عليه السلام)، قال تعالى: (وَنَادَىٰ يَتِيمَكَ لِتُخَيِّضَ عَلَيْهِتَا رَبِّكَ قَالَ إِنْ كُنَّ مَكْنُوتَ) (الزخرف: ٧٧)

موكلون بحفظ عمل العبد من خير وشر وهم الكرام الكاتبون وهم داخلون في مسمى الحفظة، قال تعالى: (وَإِذْ عَلِمْنَاكُمْ مِنْ خَلْقِكُمْ ﴿٧٧﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿٧٨﴾ يَتْلُونَ مَا تَقُولُونَ ﴿٧٩﴾) (الانفطار: ١٠-١٢) والأيات والأحاديث في ذكر الكرام الكاتبين كثيرة جداً.

## شبهات حول الملائكة والرد عليها:

### الشبهة

الملائكة من عالم الغيب ثبت وجودهم ووجوب الإيمان بهم من الكتاب والسنة فلا يجوز إنكارهم، وقد امتدح الله المؤمنين بالغيب، (الَّذِينَ يُؤْتُونَ زَكَاةً وَيَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَمِنْ ذَلِكُمْ يَرْفَعُهُمْ يُؤْتُونَ) (البقرة: ٢) ومع ذلك فقد أثار الماديون الذين لا يعترفون بالغيب بعض الشبهات، فقالوا إن النظرة العلمية التجريبية لا تعترف بالغيب كإيمان بالله والملائكة... إلخ، إذ ليس من العلم الإيمان بالغيب، إن مجال العلم هو المحسوس، ولسان حاله يقول: أرنا الله نعترف به.

### الرد عليهم

هذه الشبهة يكذبها الواقع إذ إن نصف العلم التجريبي الآن أصبح غيبياً، فنحن نؤمن بالجادبية، ولكن أحداً لا يعرف حقيقتها ولا يشاهدها بالعين حتى إن نيوتن نفسه مكتشف الجاذبية يقول في خطاب إلى صديقه (ينتلي):

إنه لأمر غير مفهوم أن تجد مادة لا حياة فيها ولا إحساس تؤثر في مادة أخرى وتجذبها، مع أنه لا توجد بينهما أية علاقة

فها هي حقيقة علمية نسلم بها جميعاً وهي غيب في غيب - وغيرها كثير - لم نجد منها شيئاً ومع ذلك نؤمن بوجودها اكتفاءً بآثارها، ونقيم عليها علوماً متخصصة، ونبنى لها المعامل والمختبرات والأجهزة وهي غيب في غيب بالنسبة لحواسنا، أفى ذلك شك؟

فأولى بنا أن نؤمن بعالم الغيب من الملائكة الذي أخبرنا به الله عن طريق رسوله ﷺ، قاله (ﷺ) هو الذي نرى آثاره في كل لحظة وفي كل لحظة عين وكل خفقة قلب وكل لحظة نتأملها في الوجود.



## التدريبات

هل هناك عوالم أخرى غير مريئة خلقها الله تعالى ؟ استدل على ما تقول.

اذكر آية تدل على قدرة الله المعجزة في العالم الذي تشاهده.

ما الغيب؟ ويم تعرفه ولماذا تؤمن به ؟

هل الإيمان بالرسول (ﷺ) وبالقُرآن غيب ؟ ولماذا؟

ما أثر الإيمان بالغيب في عقيدة المسلم ؟

**أكمل ما يلي :**

الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين قولاً و..... و.....

من الملائكة ؟ وما الذي جبلوا عليه؟ دلل على ما تقول.

ما اعتقاد المشركين في الملائكة، وما حكم هذا الاعتقاد؟

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، ماذا يعني ذلك؟ دلل على ما تذكر من القرآن والسنة.

ما حكم من أنكر وجود الملائكة؟ وما الدليل الذي تستدل به على ذلك؟

ما الحكمة من الإخبار بوجود الملائكة ووجوب الإيمان بهم؟

من الموكل بالوحي من الملائكة؟ وما الدليل على ذلك؟

ما الصور؟ ومن الموكل به من الملائكة؟ وماذا يعني النفخ؟

من الموكل بقبض الأرواح؟ وبم سماه القرآن؟

من الحفظة؟ وما معنى حفظهم للإنسان؟

ما علاقة الملائكة بالبشر؟

ما شبهة من ينكر الغيب؟ وكيف ترد عليهم؟

## الإسراء والمعراج



### الأهداف الإجرائية

يسونغ بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يعرف أن الإسراء والمعراج معجزة ربانية حدثت تأييداً وتكريساً للنبي (ﷺ).
- يتعرف الهدف من معجزة الإسراء والمعراج.
- يؤمن أن الإسراء والمعراج دليل عملي على سمو منزلة النبي وعلو مكانته بين البشر عامة والأنبياء خاصة.
- يستخلص العبر والعظات من حادثة الإسراء والمعراج .
- يتعرف الوحدة الإيمانية والترابط التاريخي بين مكة والقدس.

### مقدمة :

تعرض النبي ﷺ وهو يبلغ رسالة ربه إلى الناس لآلوان كثيرة من الأذى والعنت لقيها من قريش، وبعد أن تبادت في إيذائه ومن تبعه توجه الرسول ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من أهلها، ويرجو أن يقبلوا منه ما جأهم به من عند الله (ﷻ)، فردوا عليه ردًا منكرًا وسلطوا سقاهم عليه قرموه بالحجارة حتى أدموا عقبه ﷺ فلجأ إلى ربه وفاض قلبه ولسانه بالدعاء وشكا فيه إلى الله ضعف قوته وقلة حيلته، وكان من جملة دعائه قوله: (إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي) (سيرة ابن هشام).

فجاءت ضيافة الإسراء والمعراج من بعد ذلك تكريماً من الله تعالى له، وتجديداً وتثبيتاً لعزيمته ودليلاً عملياً على سمو منزلته وعلو مكانته عند الله.

### معجزة الإسراء والمعراج:

الإسراء والمعراج من معجزات الرسول ﷺ، والإسراء : هو: السير ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس، ولقد تحدث القرآن الكريم عن حادثة الإسراء في سورة الإسراء ، وذلك في قوله تعالى: (سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن مَّا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ حَسْبٌ) (الإسراء : ١)

والمعراج: هو الصعود به (ﷺ) إلى السماوات العلاء، ثم إلى سدرة المنتهى إلى أعلى مكان ومكانة، حيث ناجى ربه عز وجل، وتلقى منه سبحانه فريضة الصلاة التي فرضها الله عز وجل على رسوله وعلى أمته. في هذه الليلة، وكانت خمسين صلاة في اليوم واللييلة، فما زال رسول الله يسأل ربه التخفيف حتى جعلها خمسا في العمل كل يوم ولييلة وخمسين في الأجر والثواب، وتم الإسراء والمعراج في ليلة واحدة وتحدث القرآن الكريم عن عروجه في سورة النجم في قوله تعالى ( وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۚ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۖ إِذْ يَخْشَى الْيَسْدَةَ مَا يَعْشَىٰ ۚ مَا نَرَأَعُ النَّصْرَ وَمَا لَكُنَّ ۚ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ مَابَيْنَ رَيْبٍ وَكَافُورٍ ۚ ) ( النجم ١٢ - ١٨ )

والذى عليه جمهور المسلمين أن الإسراء والمعراج وقعا يقظة بالجسد والروح معاً، ولذلك فهي من معجزاته الباهرة التي أكرمها الله بها ، وقد اختلف في ضبط تاريخ هذه المعجزة فقبل في السنة العاشرة من بعثته ﷺ وقيل غير ذلك، والمؤكد أن ذلك كان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله ما كانت تطمع فيه في حياة أبي طالب، ثم ماتت السيدة خديجة رضي الله عنها الزوج والنصير، وقد أطلق النبي ﷺ على هذا العام عام الحزن، وفي هذه الظروف العصيبة لاحظته عناية ربه، فكان حدث الإسراء والمعراج مواساة له وربطاً على قلبه وقلوب المؤمنين .

### الإسراء والمعراج هادت اهتزت له مكة:

تحدث الرسول ﷺ إلى أهله وإلى الناس بأنه قد أسرى به ليلته تلك من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وأنه التقى في المسجد الأقصى بجميع من كانوا قبله من الأنبياء والمرسلين، وأنه صلى بهم إماماً في بيت المقدس ، وأنه عرج به إلى السماء حيث فرضت الصلاة في الملأ الأعلى على المسلمين، وأحدث الخبر في مكة كلها ما يشبه الزلزال الذي هيج عليه كفارها فسبوه وكذبوه.

وجاء أبو بكر الصديق ﷺ، فتحدث إلى الرسول ﷺ وسأله أصبح أنك تحدثت إلى الناس بالإسراء والمعراج؟ فلما أجاب بالإيجاب احتضنه أبو بكر وشد على كتفه مصدقاً لما قال، فلما سأله المشركون كيف تصدقه، وذهبنا إلى بيت المقدس والعودة منه تستغرق الشهور؟ فقال أبو بكر ﷺ إنه يحدثني عن خبر السماء فأصدقه، فكيف لا أصدقه في أمر يسير كهذا الذي تحدث به؟ وقد وصف ﷺ لهم بيت المقدس بدقة، وكانوا مبهوتين بدقة وصف الرسول ﷺ لبيت المقدس، وكان خبر المعراج إلى السماوات العلاء الأكثر إدهاشاً ، والأعظم صدمة لأهل الكفر بمكة، وتحدث عنه الرسول ﷺ وما رآه في معراجه بعد ما أخبر بأنه ﷺ مر بجميع سابقيه من رسل الله عليهم السلام.

## الدروس والعبر المستفادة من حادثة الإسراء والمعراج:

هناك أسرار كثيرة في معجزة الإسراء والمعراج منها:

١ ( حادثة الإسراء والمعراج تشكل لنا معالم بارزة على الطريق نتذكر بها الماضي ونرتب في ضوءها ما يكون عليه المستقبل، ففيها ربط قضية المسجد الأقصى وما حوله (فلسطين) بقضية العالم الإسلامي، إذ أصبحت مكة بعد بعثة الرسول ﷺ مركز تجمع العالم الإسلامي ووحدة أهدافه، وأن الدفاع عن المسجد الأقصى هو دفاع عن الإسلام نفسه يجب أن يقوم به كل مسلم في شتى أنحاء الأرض، والتفريط في الدفاع عنها وتحريرها تفريط في جنب الإسلام.

٢ ( إن في الاقتران الزمني بين إسرائه ﷺ إلى بيت المقدس والعروج به إلى السماوات السبع دلالة باهرة على ما لهذا البيت من مكانة وقدرية عند الله تعالى، كما أن فيه دلالة واضحة على العلاقة الوثيقة بين ما بعث به عيسى بن مريم ومحمد بن عبد الله -عليهما السلام- وعلى ما بين الأنبياء من رابطة الدين الواحد الذي ابتعثهم الله عز وجل به.

٣ ( كان الإسراء والمعراج بالروح والجسد معاً - وعلى ذلك اتفق جمهور المسلمين- ويؤكد ذلك الأخبار والآثار الواردة في ذلك والتي لا تقبل التأويل إلى غير ذلك، كما يدل على ذلك ما حصل لمشركي قريش من استعظام لذلك الخبر، وتعجبهم وسرعة تكذيبهم للخبر، إذ لو كانت رؤيا في المنام لما تعجب من ذلك كفار قريش، فإن الإنسان يرى في منامه أموراً لا حدود لها، ثم إنه لو كان الأمر كذلك لما سألوه عن صفات المسجد الأقصى بقصد التعجيز.

٤ ( إن هذه المعجزة تظهر لنا عظمة القدرة الإلهية فقد تمت في وقت لم يكن فيه طائرات ولا صواريخ ولا أقمار صناعية، أما في عصرنا الحاضر ومع تطور العلم، فقد أمكن ارتياد الفضاء لأشخاص عاديين، وفي ذلك العصر من الحقائق العلمية ما يعتبر أمراً غير مألوف.

٥ ( لم يكن الإسراء مجرد حدث فردي بسيط رأى فيه الرسول ﷺ الآيات الكبرى، وتجلى له ملكوت السماوات والأرض مشاهدة وإيماناً، بل زيادة إلى ذلك اشتملت هذه الرحلة النبوية الغيبية على معاني عميقة دقيقة كثيرة وإرشادات حكيمة بعيدة المدى فقد ضمت قصة الإسراء والمعراج، وأعلنت السورتان الكريمتان اللتان نزلتا في شأنيهما وتسمى سورة الإسراء وسورة النجم أن محمداً ﷺ هو نبي القبلتين ووارث الأنبياء -عليهم السلام- قبله وإمام الأجيال بعده، فقد التقت في شخصه وفي إسرائه مكة بالقدس والبيت الحرام بالمسجد الأقصى وصلى الأنبياء خلفه، فكان هذا إيذاناً بعموم رسالته وإنسانية تعاليمه وصلاحياتها لكل زمان ومكان.



### السلامة والحفظ (٢٢-١)

## سورة الإسراء: مكية

### أولاً: بين يدي السورة:

سورة الإسراء مكية- أي أنها عنيت بتتقية العقيدة من كل ما يشوبها من شرك وانحراف عن الطريق المستقيم- إلا الآيات ٢٦، ٢٢، ٢٣، ٥٧ والآيات ٧٣ - ٨٠ فهي مدنية، وترتيبها في النزول كما ذكر السيوطي التاسعة والأربعون وقد نزلت بعد سورة القصص، وآياتها مائة وإحدى عشرة آية.

وقد استهلّت السورة بذكر المعجزة الكبرى للرسول ﷺ وهي الإسراء والمعراج، الإسراء بعبد محمد ﷺ من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بفلسطين، ثم العروج به ﷺ من المسجد الأقصى إلى السموات العلا، حيث سدره المنتهى. ثم انتقلت الآيات إلى الحديث عن الكتاب الذي آتاه الله موسى -عليه السلام- هداية لقومه، وعن قضاء الله في بني إسرائيل، ثم بيّن سبحانه أن القرآن أنزله الله على نبيه - صلي الله عليه وسلم - ليهدي به الناس إلى الطريق المستقيم والأقوم، ويبشّر المؤمنين بالأجر الكبير، ثم انتقلت الآيات إلى قضية الحساب، فكل إنسان مسئول عن عمله.

ثم تسوق السورة سنة من سنن الله في خلقه وهي أن عاقبة الترف والفسوق الدمار والهلاك، وأن من يريد الدنيا فمصييره إلى جهنم ، ومن يطلب الآخرة فمستقره في الجنة، ثم أشار سبحانه إلى أن الإنسان المؤمن يسعى إلى الآخرة ويظفر برضا الله - كما اشتملت الآيات التي بين أيدينا على أوامر ونواهٍ تعود في مضمونها على الإنسان بالخير، مثل: بر الوالدين والإحسان إليهما، والإنفاق على ذوي القربى، وعدم قتل الأولاد خشية الفقر، وعدم الاقتراب من دواعي الزنا والقتل بوصفهما كبيرتين من الكبائر.



## سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا  
 الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ، مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى  
 الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ  
 مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي  
 الْكِتَابِ لُتْفِئِدُنَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا  
 بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَاتَ وَعْدًا مَفْعُولًا  
 ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ  
 نَفِيرًا ﴿٥﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ  
 الْآخِرَةِ لِيُسْئِلُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ  
 وَلِيُتَبَرَّأَ مَا عُلُوًّا نَبِيرًا ﴿٦﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ  
 لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٧﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ  
 يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٨﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا  
 لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٩﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١٠﴾  
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّيَبْتَغُوا  
 فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصْلَانَةٌ تَفْصِيلًا  
 وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ  
 مَنشُورًا ﴿١١﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَبِيبًا ﴿١٢﴾ مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا  
 يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَارِدَةً وَزُرْ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا  
 مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٣﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا



فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ  
 بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ  
 نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ  
 لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُمِيزُ هَهُنَا ۖ  
 وَهَهُنَا ۖ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
 عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ  
 فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿٢٢﴾ ۖ وَفَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا  
 إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُنْفِي وَلَا نَهَرُهُمَا  
 وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَآخِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ  
 أَرْتَمُهُمَا كَمَا رَتَبَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ  
 كَانَ لِلْأَوَّلِينَ عَفْوَ ﴿٢٥﴾ وَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ۚ وَالْيَسِيرَ وَالَّذِينَ فِي السَّبِيلِ وَلَا  
 يُبْذَرُ بُذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا  
 ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ آيَةً ۖ رَحِمُوا مِنْ رَبِّكَ ۖ تَرَوْهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا  
 تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ  
 رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا  
 أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا تَحْنُ تَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا كُنَّا أَنْ قَتَلْتُمْ ۖ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا  
 تَقْرَبُوا الرِّزْقَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ  
 إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ۚ إِنَّهُ  
 كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ (الإسراء: ١- ٣٣)

الكلمة	معناها
سَمَحَنَ	أنزه الله تنزيهاً وتعجباً من قدرته.
أَتَرَيْنَ بِعَبِيدِهِ	أى نقل عبده محمداً ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.
لَيْزِيَةً مَائِيَةً	لنطلعه على عجائب قدرتنا ومخلوقاتنا.
وَقَسِينَا	أوحينا وأعلمنا.
وَلَعَلَّنَا	أى تستكبرن.
فَجَاسُوا جَانِلَ الزَّيَّاتِ	ترددوا بين دوركم يعيشون فيها ويقتلون.
رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَفَرَةَ	أى نصرناكم.
أَكْثَرَ تَغْيِيرًا	أكثر عدداً وقوة.
وَعُدَّ الْأَخْرَجَةَ	وقت عقوبتكم على المرة الثانية من مرتى إفسادكم فى الأرض.
وَلِيُخْرِجُوا	ليدمرو ويخربوا.
حَصِيرًا	فرشاً، و سجنًا حاصراً لا تخرجون عنه.
مَجْزُولًا	متسرعاً منى طلب كل ما يقع فى قلبه.
الزَّمَنَةُ طَائِفَةٌ	الزمناء نتائج عمله.
يَسْلُبُهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا	يدخلها مبعوضاً مطروداً من رحمة الله.
فَلَا تَقُلْ لِّمَا أَنِي	لا تقل لهما قولاً فيه تضجر أو ضيق.
وَلَا تَفْعَلْ بِدِكْ مَعْلُومَةً إِلَى عُنُقِكَ	لا تكن بخيلاً مقتراً على نفسك وعلى غيرك.
وَلَا تَبْسُطْهَا عَلَى الْبَطْنِ	لا تسرف كل الإسراف بل كن معتدلاً متوسطاً.
فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَنِ النَّاسِ نَادِمًا	فتقعّد مذمومًا من الناس نادماً مغموماً لضياغ أموالك.

### ثانيًا - التفسير، الآيات من ٢٣ - ٢٥ (بر الوالدين)

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِؤُلَآئِينَ إِحْسَنًا إِنَّمَا يَلْعَنُ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِّمَا أَنِي وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

يا مريم الله تعالى عبادته وحده لا شريك له، والقضاء هنا بمعنى الأمر أي "وصى". ثم قرن أمر عبادته سبحانه وتعالى ببر الوالدين. فقال: ﴿وَيَالِؤُلَآئِينَ إِحْسَنًا﴾ كما حذر سبحانه وتعالى الأبناء من أن يسمعوا الوالدين قولاً سيئاً حتى ولو على سبيل التأنق، وهو أدنى مراتب القول السيئ، كما لا يجوز نهر الوالدين، وإذا

كان الله تعالى قد نهى الأبناء عن القول القبيح والفعل القبيح، فإنه - سبحانه - أمرهم بالقول الحسن والفعل الحسن والمعاملة الطيبة فقال: **”وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا“** أي ليئنا طيباً في أدب وتوقير، بأن يقول لهما: يا أبي - يا أبتاه، يا أمي - يا أماه ولا يدعوهما بأسمائهما فإنه من الجفاء.

**”وَأُخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا“** أمر من الله عز وجل للأبناء أن يتواضعوا للأباء بأن تخفض - أيها الابن - لهما جناحك الذليل من فرط رحمتك لهما وعطفك عليهما لكبرهما وافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله إليهما بالأمس، ثم ادع الله لهما بالرحمة الباقية، واجعل ذلك جزءاً لرحمتكما عليك في صغرك، وتربيتكما لك. فعن النبي ﷺ قال: **”رَضَا اللَّهُ فِي رَضَا الْوَالِدَيْنِ وَسُخْطُهُ فِي سُخْطُهُمَا“** وفي حديث رواد أنس أن الرسول ﷺ **”صعد المنبر فقال آمين آمين آمين، قيل يا رسول الله علام أمنت؟ قال ... رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةُ“**

وعنه ﷺ أنه قال: **”إِيَّاكُمْ وَتُفُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ يَجُودُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا غَائِقٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٌ وَلَا شَيْعٌ زَانٌ وَلَا جَارٌ إِرَارُهُ خِيَلَةٌ“** إسمًا للكبرياء لله رب العالمين ما أحوج أبنائنا إلى تطبيق معاني هذه الآيات وتلك الأحاديث في حياتهم!

**”رَبُّكُمْ أَغْلَرِي مَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا“** أي أن الله سبحانه أعلم بما في ضمائركم من قصد البر إلى الوالدين وإكرامهما وخدمتهما، قاصدين الصلاح والبر عما فرط منكم حال الغضب، أو فيما لا يخلو البشر منه شيء يسير يؤذي الوالدين، والله يغفر للتوابين ذنوبهم.

### (الاعتدال في الإنفاق من ٢٦-٢٠)

**”وَأَمَّا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا يَبْزُذْ يُبْذِرْ ۖ إِنَّ الْمُبْدِينَ كَانُوا بِخَوْنِ الشَّيْطَانِ ۚ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّدِهِ كَفُورًا“** الأمر هنا يؤكد العطف والرحمة من الله تعالى على عبده، ثم من عباده الأغنياء على عباده الفقراء، بأن يعطوا ذوي القربى حقوقهم من الزكاة المفروضة والصدقات المسنونة، كما نهانا سبحانه عن إنفاق المال فيما لا ينبغي، ومرار الله من ذلك أن ينفق ويحسن إلى القرابة وصلة الأرحام إن كانوا محارم فقراء، على ألا يخالط هذا الإنفاق تبذير يجعل هذا المبدّر مثل الشيطان، فإله قد أمر بالإنفاق ونهى عن الإسراف كما في قوله في حق عباد الرحمن: **”وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا“** ففي ذلك تنفير من الإسراف والتبذير، لأن ذلك من عمل الشيطان الذي أنكر نعمة الله عليه ولم يعمل بطاعته، وأقبل على معصيته.

**”وَأَمَّا تُعِزُّنَ عَنْهُمْ أَيْمَةً رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهُمَا فَعَلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا“** أي إذا سألك أقاربك ومن أمرك أن باعناهم وليس عندك شيء وأعرضت عنهم لقصر النفقة **”فَعَلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا“** أي ادع لهم دعاء فيه يسر ولين، كقولك: رزقنا الله وإياكم من فضله.

**”وَلَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا“** في الآية نهى عن الشح والبخل وأمر بالاعتدال في العيش، كما أنها تنهانا عن الإسراف حين تعطي فوق طاقتك وتخرج أكثر من دخلك **”فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا“** ما أشد حاجتنا إلى تمثّل الآية والعمل بما جاء فيها من قيم تسهم في تقدم الوطن!

**”إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا“** الله جل في علاه هو الرزاق ذو القوة المتين، يغني من يشاء ويفقر من يشاء، وفي ذلك حكمة لا يعلمها إلا هو، فقد يكون الغنى استدراجاً والفقر عقوبة.

وعلى العباد أن يقتصدوا تطبيقاً لسنة ﷺ في التوسط في كل شيء في البسط والقبض.

### (اجتناب الفواحش من ٣١-٣٢)

”وَلَا تَقْلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِنَّا لَفَاتَهُمْ كَنَافًا حِفْظًا كَبِيرًا“ نهى الله تعالى عن قتل الأولاد مخافة الفقر، فالقتل ذنب كبير، وذلك قتل للنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، فربما كان رزق الآباء من أجل الأبناء، فالله قد ضمن الأرزاق لعباده جميعاً، وقد كان العرب قبل الإسلام يندون بناتهم خشية الفاقة، فنهاهم الله عن ذلك لأنه إثم عظيم.

”وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا“ حيث نهى المولى عز وجل عن الاقتراب مما يوقع في الزنا مثل: اللبس، والقبلة والنظرة، وغير ذلك، ولو أراد النهي عن الزنا نفسه لقال ولا تزنوا. وقد عبر القرآن الكريم في موضع آخر عن ضرورة البعد عن دواعي الزنا في قوله: ”قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْلِغْنَ بِرَبِّهِنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...“ (النور: ٣١، ٣٢) فتحقيق العفاف والطهر متوقف على الشاب والفتاة فكما أمر الشاب أن يصرف عينه عن كل ما لا يليق، ليضع نفسه من الوقوع في المعاصي، أمر كذلك الفتاة أن تغض بصرها هي الأخرى حتى لا تقع في برائث المعصية، فضلاً عن عدم إظهار المغائر بالزينة بالمبالغ فيها من ملابس ورائحة وحديث، وكل ذلك أمر بالابتعاد عن دواعي الوقوع في الزنا، فما أحرى شباناً وبناتنا بالالتزام بتلك التعاليم في أيامنا هذه؛ لنصون المجتمع مما قد يعكر صفو القيم النبيلة التي تربي عليها أبناؤنا، ولنا في الرسول ﷺ أسوة حسنة في الحفاظ على المجتمع من الرذيلة مستخدماً أسلوب النصيح والصفح، فقد جاءه فتى شاب فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَدْرِي لِي بِالزَّيْنَةِ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرْجَرُوهُ قَالُوا: مَهْ مَهْ فَقَالَ: أَذُنُهُ فُذْنَا مِنْهُ فَقَالَ أَجْلَسَ فَجَلَسَ فَقَالَ: أَتَحِبُّهُ لَأَمْكُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لَأَمَانَتِهِمْ قَالَ: أَفَتَحِبُّهُ لَأَيْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتَحِبُّهُ لَأَخْنِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ: أَفَتَحِبُّهُ لِعَسْتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَاتِهِمْ. قَالَ: أَفَتَحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: الْهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَقِ إِلَى شَيْءٍ، وخرج الفتى من عند رسول الله والزنا أكره شيء إليه. ونستدل من هذا الحديث على أننا يجب أن نعالج الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة، ونطبق ذلك في حياتنا فلا ينظر الشباب إلى ما حرم الله، ولا تنظر الفتيات إلى ما لا يجوز النظر إليه. وهنا تتحقق العفة. فلا نجد فحشاً في القرل أوقباً في الفعل، ولا تحرشاً ولا اغتصاباً، وإنما نجد مجتمعاً ينشر الفضيلة، وينبذ الرذيلة التي تهدد أمن الأمة، وتسئ إلى بنا وتحط من قدرنا بوصفنا مسلمين، فلتلتزم أيها الشاب، وأيتها الفتاة بالقيم ولا تجعلوا سهام إبليس هي المحركة لحواسكم. فالتظاهرة سهم من سهام إبليس يرسلها الشاب أو الفتاة إلى ما لا يحل له النظر إليه.

” وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا “ فقد نهى الله عز وجل عن قتل النفس بغير حق شرعي، قال رسول الله ﷺ : ” لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، وفي رواية : « يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ “ **رواه مسلم وأحمد وابن ماجه والترمذي**، وفي السنن ” لزوال الدنيا عند الله أهون من قتل نفس “ ، وعلى ذلك فإن من يقتلون ويرهبون الناس، فقد خرجوا من عبادة الدين والدين منهم براء.. ومن قتل مظلوماً لم يرتكب إحدى الثلاث فإن لم يكن له ولي فالسلطان عليه يقتص له، وعلى الولي ألا يسرف في القتل.

وفي الآية تحذير وإرشاد إلى عدم اللجوء إلى القتل، لأنه أعظم الكبائر وكما جاء في الحديث عن عقوبة القتل ” الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ ، قَالَ : فَقُلْتُ ، أَوْ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ “ . **رواه البخاري ومسلم**.

ونستفيد من ذلك أننا يجب أن نبعد عن دواعي القتل، كما ابتعدنا عن دواعي الزنا. لنعيش في أمن وإيمان وسلامة وإسلام في مجتمع يسوده الحب وتتنتفي الكراهية بين أفرادها.

### ثالثاً: المعنى الإجمالي للآيات

يفرزه الله تعالى نفسه المقدسة ويعظمها لأن له الأفعال العظيمة والمنن الوفيرة التي من جعلتها أن ( أسرى بعبده ) ورسوله ﷺ ( من المسجد الحرام ) الذي هو أجل المساجد على الإطلاق ( إلى المسجد الأقصى ) الذي هو من المساجد ذات المكانة الجليلة.

وكان الإسراء والمعراج في ليلة واحدة ، وفي جزء منها رأى فيهما من آيات ربه ما ازداد به هدى وبصيرة وثباتاً وفرقاناً، ورأى الجنة والنار، والأنبياء على مراتبهم وفرض الله خمسين صلاة في اليوم والليلة ، فأشار عليه سيدنا موسى ﷺ أن يراجع ربه ليخففها ، فصارت خمسا بالفعل، وخمسين بالأجر والثواب.

كثيراً ما يقرن البارئ - سبحانه - بين نبوة محمد ﷺ ونبوة موسى ﷺ وبين كتابيهما وشريعتهما لأن كتابيهما أفضل الكتب وشريعتهما أكمل الشرائع ونبوتيهما أعلى النبوات وأتباعيهما أكثر المؤمنين ، ولذا تحدثت الآيات (٢-٨) عن سيدنا موسى ﷺ وقومه من بني إسرائيل ، ثم يخبرنا الله عن شرف القرآن وجلاله في الآيتين (٩-١٠) ثم تناولت السورة موضوعات متعددة، منها:

﷞ الحكمة من خلق الليل والنهار.

﷞ العدل في حساب الله لعباده.

﷞ أسباب إهلاك القرى.

﷞ أصناف الناس من حيث طلب الدنيا والآخرة.

﷞ الإحسان إلى الوالدين.

﷞ الإنفاق في سبيل الله.

﷞ عدم الاقتراب من الفواحش والكبائر، مثل: الزنا ، والقتل.



## التدريبات

❁ ما المقصود بكل من : "الإسراء ، المعراج" ؟

❁ ما الحكمة من معجزة الإسراء والمعراج ؟

❁ متى فرضت الصلوات الخمس؟ وكيف فرضت؟

❁ هل كان الإسراء والمعراج بالجسد أم بالروح أم بهما معاً؟ ومتى كان ذلك .

❁ **علل لما يأتي:**

• حزن الرسول (ﷺ) حزناً شديداً على فقدان زوجته خديجة (رضى الله عنها) وعمه أبي طالب.

❁ كيف استقبل المشركون نبأ معجزة الإسراء والمعراج؟ ومن الذى صدقه؟

❁ كيف نأخذ الدلالة من معجزة الإسراء والمعراج على مكانة وقُدسية المسجد الأقصى عند الله؟

❁ اكتب ثلاثة أسطر تذكر الناس بمعجزة الإسراء والمعراج وتحثهم على الاتحاد وعدم التفرق حتى نستعيد القدس والمسجد الأقصى.

❁ ما الحكمة من تحريم الزنا وقتل النفس؟ وما أثر تجنب هذه المحرمات على المجتمع المسلم؟

❁ ما واجب المسلم نحو والديه؟ ولماذا أقرن الله طاعتهما بعبادته سبحانه وتعالى؟

❁ **كيف تستنتج هذه الأمور من رحلة الإسراء والمعراج؟ وما الذى يدل عليها فى الرحلة ؟**

أ. معجزة الإسراء والمعراج تدل على ما أسبغ الله على القدس وعلى المسجد الأقصى من الجلال والمجد.

ب. للقدس والمسجد الأقصى فى الإسلام منزلة رفيعة عند الله وملانكته وعند الناس عامة والمسلمين خاصة.

ج. إن الحق الإلهي والشرعية الدولية وكل القوى الإنسانية الشريفة لتؤكد حق الفلسطينيين فى أرضهم وديارهم.



## صلاة الكسوف والخسوف



### الأهداف الإجرائية

**يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:**

- يتعرف معنى الكسوف والخسوف.
- يتعرف العبرة من صلاة الكسوف والخسوف.
- يتعرف صلاة الكسوف والخسوف ووقته.
- يتعرف ما يستحب فعله في مثل هذه الآيات وغيره.
- يستنتج دلائل قدرة الله في الكسوف والكسوف.
- يستنبط الحكمة من مشروعية الكسوف والخسوف.

تسبح الشمس والقمر في هذا الكون طبقاً لنظام دقيق منذ خلقهما الله تعالى ولم نتعرف دقائق هذا النظام المحكم إلا حديثاً ، حيث تبين أن حركة الشمس الظاهرية حول الأرض وحركة القمر حول الأرض تتم في مدارات فلكية طبقاً لقوانين الجاذبية وهي حسابات في غاية الدقة، يقول الله تعالى: (الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (الرحمن: ٥) ، أي تجريان بتدبير دقيق، والشمس والقمر آيتان من آيات الله الدالة على قدرته وحكمته في جعل سيرهما بحسبان فكسوفهما أو خسوفهما خروج عن المألوف ، مما يكون له تأثير في النفوس، ولذلك أمر النبي ﷺ في حالة خسوفهما بالصلاة والدعاء والذكر.

إن المؤمن يحصل له في هذه الحال من الخشوع والمراقبة لله والخوف من مقامه ما لا يحصل مثله في غيرها.

### الحكمة من مشروعية صلاة الكسوف والخسوف:

هي الالتجاء إلى الله عند كل أية تقع في الكون بالصلاة أو الدعاء أو الذكر أو تلاوة القرآن ليدركنا الله بواسع رحمته، فهو سبحانه وتعالى يكشف ما نزل بالعباد كي يتعظوا ويعتبروا، وليعلم من يعبدهما أنها مخلوقان تحت قهر الله تعالى ورحمته، وكان النبي ﷺ إذا حزبه أمر (اشتد به) فزغ إلى الصلاة، لأي أية تقع في الكون من الآيات المخوفة كالكسوف والزلازل والظلمة والبراكين وموت المقربين لينزل الله السكينة والطمأنينة ويذهب الغزع والخوف والهلع عن الناس أجمعين.

لفت نظر الإنسان المؤمن إلى قدرة الله وعظمته وإحكامه في خلقه، فالشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله، لكن أغلب الناس لا يلتفتون إليهما بحكم الألفة لهما والتعود عليهما، فجاءت ظاهرتا الكسوف والخسوف لكسر هذه الألفة وهذا التعود،

**قال النبي ﷺ: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتهما فادعوا الله حتى تتجلي"**  
(رواه البخاري ومسلم)

ولتذكير الإنسان بقدرة الله وبديع صنعه، وقد شرع الإسلام صلاتي الكسوف والخسوف للخروج بالعقل المسلم من حدود الظاهرة إلى رحاب قدرة رب الظاهرة، وليت الطمأنينة في القلوب، وإثارة التأمل في العقول.

## معنى الكسوف والخسوف:

الخسوف و الكسوف شيء واحد، ولكن اشتهر أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر. والكسوف: هو احتجاب الشمس وذهاب ضوئها، وهذا تغير إلى سواد، والخسوف: معناه ذهاب ضوء القمر أو نقصه، أي يذهب ضوءه كله أو بعضه.

## حكم صلاة الكسوف والخسوف ووقتها:

صلاة الكسوف سنة مؤكدة في حق الرجال والنساء لأن النبي (ﷺ) فعلها وأمر بها، فعن المغيرة بن شعبه (رضي الله عنه) قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم،

فقال النبي (ﷺ) (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْعُوا لِلَّهِ حَتَّى تَتَجَلَّى) (رواه البخاري ومسلم)

وقت الصلاة من ظهور الكسوف في أحدهما الشمس أو القمر إلى التجلي، وإن وقع الكسوف في آخر النهار يجوز أن تصلي صلاة الكسوف أو تستبدل بذكر الله والاستغفار والتضرع والدعاء والصدقة.

### معاني المصطلحات

الكلية	معناها
إبراهيم	ابن النبي (ﷺ) من مارية القبطية
من آيات الله	الدالتان على وحدانيته وقدرته
فإذا رأيتموهما	أي الشمس أو القمر
تتجلي	يذهب عنهما السواد أو النقص بالصلاة والصدقة والذكر والالتجاء إلى الله

## ما يستحب فعله في الكسوف والخسوف:

يستحب الإكثار من الذكر والتكبير والاستغفار والدعاء والصدقة والبر والصلاة، لقوله (ﷺ) : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْعُوا لِلَّهِ وَكَبِّرُوا وَخَلُّوا وَتَضَعُوا) (رواه البخاري)، وعن أبي بكر (رضي الله عنه) قال: (كنا عند النبي (ﷺ) فانكسفت الشمس فقام النبي (ﷺ) يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى أجملت الشمس). (رواه البخاري والنسائي)

## كيفية صلاة الكسوف والخسوف:

أن يجتمع الناس في المسجد بلا أذان ولا إقامة، ولا بأس أن ينادى لها بلفظ (الصلاة جامعة)، فيصلي بهم الإمام ركعتين في كل ركعة ركوعان وقيامان مع تطويل لكل من القراءة والركوع والسجود، وإذا انتهى الكسوف أثناء الصلاة فليهم أن يتوجهوا على هيئة النافلة (السنة) العادية أي ركعتين فقط.

وليس في صلاة الكسوف خطبة مأثورة عن النبي (ﷺ) وإنما للإمام أن يذكر الناس ويعظهم إن شاء وهو حسن لقول عائشة (رضي الله عنها) :

« خَنَفْتُ الْمَسْئُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَفَّ النَّاسَ وَرَأَيْتُهُ ، فَكَبَّرَ ، فَأَقْرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكِعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ ، وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى . ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكِعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، وَهُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . ثُمَّ سَجَدَ . ثُمَّ قَالَ فِي الرُّكُوعَةِ الْآخِرَى مِثْلَ ذَلِكَ . فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رُكْعَاتٍ ، فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ » قَالَ هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْرِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ (رواه مسلم).

### الجهر بالخسوف والإسرار بالكسوف

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (جهر النبي ﷺ) في صلاة الخسوف بقراءته. (رواه البخاري)، وعن سمرة ﷺ قال: (صلى بنا النبي ﷺ) في كسوف لا نسمع له صوتاً) (رواه أصحاب السنن)

ففي الحديث الأول الجهر بصلاة الخسوف لأنها ليلية والليل محل الجهر وفي الحديث الثاني الإسرار بالكسوف لأنها نهائية والنهار محل الإسرار، فالجهر في الخسوف والإسرار في الكسوف مندوب.

### التدريبات

- ❦ ما معنى كسوف الشمس وخسوف القمر؟
- ❦ الشمس والقمر يجريان بتدبير دقيق. اذكر الآية التي تدل على ذلك.
- ❦ لماذا شرع الله تعالى الطهارة؟ وما مظاهر التيسير فيها؟
- ❦ ما الحكمة من مشروعية صلاة الكسوف والخسوف؟
- ❦ ما حكم صلاة الكسوف والخسوف، وما وقتها؟
- ❦ ماذا تفعل لو نزلت بك شدة أو شيء تكرهه؟
- ❦ لماذا يلجأ الإنسان إلى الله في وقت الفزع والخوف والقلق؟
- ❦ ما كيفية صلاة الكسوف والخسوف؟
- ❦ ابحث في الإنترنت عن آراء بعض علماء الفلك في الخسوف والكسوف.

## علل:

أمر النبي (ﷺ) بالصلاة عند حدوث الكسوف أو الخسوف.

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١. صلاة الكسوف والخسوف سنة للرجال والنساء. ( )
٢. تصلى صلاة الكسوف والخسوف في أى وقت. ( )
٣. ينادى لصلاة الكسوف والخسوف لتصلى جماعة. ( )
٤. يجوز صلاة الكسوف والخسوف منفرداً. ( )

قال الله تعالى: (الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (سورة الرحمن:٥)

اختر من الجمل الآتية ما يدخل في معنى الآية الكريمة:

- أ. الشمس أهم نجم لسكان الأرض لأنهم يعيشون على ضوئها وحرارتها وجاذبيتها.
- ب. جاذبية الشمس وجاذبية القمر للأرض لهما حسابهما في توازن وضعهما.
- ج. لولا الشمس ما زالت الظلمة.
- د. حركة الشمس والقمر بحساب لا يتغير.
- هـ. القمر له أثر قوى في حياة الناس.

استعن بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

لماذا كان للقمر أثر قوى في حياة الناس؟

- أ. لأنه العامل الأهم في حركة المد والجزر في البحار.
- ب. لأن القمر يسير في حركته بحساب لا يتغير.
- ج. لأن جاذبية القمر للأرض لها حسابها في توازن وضع الأرض.

## أنشطة وتدريبات على الوحدة الثانية

١ اكتب بقية الحديث: قال رسول الله (ﷺ) حينما سُئل عن الإيمان :

٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ. الغيب كل ما يقع تحت الحواس ولا يدرك بالعقل. ( )
- ب. الكسوف للشمس والخسوف للقمر. ( )
- ج. وقت صلاة الكسوف والخسوف من ظهوره إلى انتهائه. ( )
- د. الإسراء هو السير نهار من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. ( )

٣ استعن بمعجم ألفاظ القرآن ثم دَوِّنْ كم مرة وردت كلمة الملائكة في المصحف.

٤ ابحث في المكتبة والإنترنت عن أسباب رحلتى الإسراء والمعراج وأوجه الإعجاز فيهما.

٥ يقول رسول الله (ﷺ) (إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى تَنْجَلِيَ).

- لماذا أمرنا النبي (ﷺ) بالدعاء عند مشاهدة الكسوف أو الخسوف؟
- (آيتان - تنجلي) ادخل كل كلمة في جملة توضح معناها.
- ما الذي يرشدنا إليه الحديث؟

٦ اذهب إلى مكتبة المدرسة وابحث في أحد كتب التفسير عن تفسير الآية رقم (٢) من سورة النحل وتدبر معناها، ثم دونه وبين علاقته بوجوب الإيمان بالملائكة.

## الوحدة الثالثة

# التخطيط والنجاح

## أهداف الوحدة

يقوم كل طالب بتدوين أهدافه الخاصة التي يسعى لتحقيقها في هذه الوحدة.

- يتعرف أهم خصائص القرآن الكريم.
- يتعرف أحكام صلاة الجماعة.
- يتعرف كيف خطط النبي ﷺ للهجرة.
- يؤمن بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان.
- يلتزم صلاة الجماعة.
- يستنتج بعض الدروس في التخطيط من خلال هجرة الرسول (ﷺ).
- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

## المقدمة

استخلف الله الإنسان في هذا الكون وأمره بعمارته ، وحتى ينجح الإنسان في هذه المهمة فإن عليه أن يحفظ لحياته على هذه الأرض. ومحفّل القرآن الكريم والسنة النبوية بالعديد من النماذج للتخطيط السليم، وعلى المسلم أن يتعلم هذه الدروس ليستقى منها العبر والعظات.

## دروس الوحدة :

- (١) الإيمان بالقرآن الكريم.
- (٢) صلاة الجماعة.
- (٣) التخطيط للهجرة.

## المهارات التي تعالجها الوحدة :

إدراك العلاقات - الاستنباط - التصنيف - حل المشكلات - الحوار



## الإيمان بالقرآن الكريم



القرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية، فهو حافظ لها ومنظم لشؤونها ومجدد لحركتها على مر الزمان، وهو للحياة كالشمس للدنيا تتجدد بها الزرع والثمار والحياة ولن تستقيم الحياة بدونه.

والقرآن الكريم هو خطاب الله فينا ليس مختصاً بجيل من الأجيال، وإنما هو صالح للإنسان، فقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ عَلَىٰ نَفْسٍ مَّرِيَّةٍ يَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَبَأًا) (الفرقان: ١)

فالأمة الإسلامية أفراداً وجماعات وعُسرست ودولاً إنما هي بالقرآن ولن تكون بغيره، والقرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم في كل شأن، فلا غنى للإنسانية عنه في ضميرها وتفكيرها أو روابطها أو معرفتها بحكمة خالقها.

والقرآن الكريم بسوره وآياته فيه ترابط ينأى عن شذوذ المعاني، وعن الحشو المرقق للالسة والعقول، فهو كل متماسك، وفي ذلك آيات لأولى الألباب.

### تعريف القرآن :

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، والمتحدى بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس.

حدثنا أنس عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُزْجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْشَّوْثَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحُهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْخَنْطَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحُهَا" (رواه البخاري)

### الأهداف الإجرائية

يسوّج بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف المقصود بالقرآن الكريم.
- يحدد مقاصد القرآن الكريم.
- يكتب من القرآن الكريم ما يفيد شموله للعقيدة.
- يذكر بعض الأدلة على صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان.
- يوضح مدى الترابط في النص القرآني.
- يتلو القرآن الكريم تلاوة صحيحة.



## الأدلة على أن القرآن هو كلام الله.

القرآن الكريم كلام الله أنزله على خير خلقه، محمد (ﷺ)، والإيمان به واجب على كل مسلم ومسلمة، وهو كتاب الله الذي ضمن سبحانه وتعالى سلامته من النقص والزيادة ومن التبديل والتغيير، وهو باق حتى يرفعه الله إليه عند آخر أجل هذه الحياة، والأدلة على أنه كلام الله عنها العقلية والنقلية.

### الأدلة النقلية

١

قوله  
تعالى: «عَنْ نَفْسٍ عَلِيَّةٍ  
أَحْسَنَ النَّفْسِ مِمَّا نُرِيكُمَا إِلَيْنَا  
هَذَا الْفُرْقَانُ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ  
لَا يَتَفَكَّرُونَ» (يوسف ٢)

٢

قول النبي (ﷺ):  
(إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ  
مَعَهُ).  
(رواه البخاري).

### الأدلة العقلية

١. اشتمال القرآن الكريم على العلوم المختلفة (الكونية - التاريخية - التشريعية والقانونية - الحربية والسياسية) وذلك على الرغم من نزوله على نبي أُمي.
٢. تحدي الله الإنس والجن على أن يأتوا بمثل بقوله تعالى: "قُلْ لِّئِنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" (الإسراء، ٨٨)
٣. اشتماله على أخبار الغيب العديدة والتي ظهر بعضها طبق ما أخبر بلا زيادة ولا نقص قال تعالى: (الْأَنفُ الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْهُ عَنِ غَيْبِ الْقَوْمِ ١) (الرؤم: ١-٢)

وعلى هذا فإن القرآن الكريم هو الكلام الذي لا تجوز نسبته لغير الله، لأن لفظه ومعناه من عند الله سبحانه وتعالى.

## مقاصد نزول القرآن :

أنزل الله تبارك وتعالى هذا القرآن على قلب رسول الله (ﷺ) منجماً أى مفزقاً ، ليربى به أمة مؤمنة بالله وبرسوله ، ملتزمة بأحكام الإسلام موحدة في عقيدتها ، وليقيم به دولة ربانية عالمية تستوعب جميع الألوان والأجناس.

ويتدور مقاصد القرآن الكريم حول أمور ثلاثة:

١ العقيدة	٢ الأخلاق	٣ الأوامر والنواهي
وهي توحيد الله تعالى وتطهير النفس من أدنار الشرك ومن الجهل والضلال.	وهي تهذيب النفس وكبح جماحها والعمل على بلوغ النفس أرقى معارج الرقى الخلقي والديني.	وهي ما بينه الله تعالى في كتابه من أوامر ونواهٍ، وما بينه من أصول ونظم قال تعالى (وَزَكَّا عَظْمُكَ) أَلَكْتُبَ يَتِيكَا لِكُلِّ شَيْءٍ (النحل ٨٩).

## محتويات القرآن:

القرآن الكريم كتاب هداية، وهدايته تتناول كل ما يصلح الإنسان في عاجله وأجله، وفي دنياه وأخرته، وفي عقيدته وشرعيته، وفي شؤنه الفردية والجماعية ومن تلك المحتويات.

١. الأحكام المتعلقة بالعقيدة وعلى رأسها الإيمان بالله وكتبه، وملائكته ورسوله واليوم الآخر والقدر.

٢. الأحكام المتعلقة بأفعال المكلفين: وهي الأحكام الشرعية العملية التي اشتمل عليها القرآن الكريم والتي تدخل في اختصاص علم الفقه، وهي تنقسم إلى نوعين:

أ) العبادات: كالصلاة والزكاة والصوم والحج.

ب) المعاملات : كالمعاملات المالية، وأحكام الأسرة، والقضاء والتشريع والجنائز... إلخ.

وقد أودع الله عز وجل في القرآن الكريم كل شيء، قال تعالى (مَا فَرَقْنَاهُ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) (الأنعام: ٢٨).

وقال النبي (ﷺ) : " كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ..." (رواه الترمذى).

## ترابط سور القرآن وآياته :

١) **مناسبة الآيات للسور** : إن من إعجاز القرآن الكريم الترابط بين آياته حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني، منتظمة المباني.

٢) **ترتيب آيات القرآن وسوره** : يقول عثمان ؓ "كان رسول الله (ﷺ) تنزل عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه شيء دعا بعض عن كان يكتب فيقول: ضع هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا) فترتيب آيات القرآن وسوره بتوقيف من النبي (ﷺ).

## فضائل القرآن:

وردت آثار متعددة من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في فضائل القرآن الكريم (تعليمًا وتعلمًا وقراءة وترتيلًا وحفظًا وتدبرًا واستماعًا)، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لِّجَهَنَّمَ لَّنْ نَّبْذِرَ) (فاطر ٢٩). ودعا سبحانه وتعالى إلى الإنصات للقرآن فقال: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف: ٢٠٤). وقال النبي (ﷺ): (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) رواه البخاري. وقال (ﷺ): (أَشْرَفُ أَمتي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ) رواه الترمذي.

وينبغي للدارس لعلوم القرآن أن يتأدب بأداب القرآن، ويتخلق بأخلاقه ويكون غرضه من وراء العلم رضوان الله والغفر بالجنة.

ومن أجمع الأحاديث التي وردت في بيان ثواب من اجتمع لتلاوة القرآن الكريم وتدارسه، حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه « وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده » (رواه أبو داود).

فجمع هذا الحديث أربعة أنواع من ثواب تلاوة القرآن ومدارسته:

١. تنزل عليهم السكينة.
٢. تغشاهم الرحمة.
٣. تحفهم الملائكة.
٤. يذكرهم الله فيمن عنده.

فمن منا لا يحرص على واحدة منها، فضلاً عن مجموعها، كيف وقد اجتمعت كلها في عمل واحد ميسر.

## شفاعة القرآن لأهله:

خص الله سبحانه وتعالى كتابه المبين القرآن الكريم من بين سائر الكتب بأن يشفع لأهله يوم القيامة، وقد ثبت هذا للقرآن الكريم كله ولسور منه بعينها، ووردت في السنة أحاديث تبين هذه الشفاعة. ومن ذلك الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي أمامة الباهلي (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: « اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهنما تآتيتان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كانهما ظرفان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة » أي السحرة.

غيايتان الغياية كل ما أظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والمعنى: ظلتان.

وروي عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) قال: « قال الرسول (ﷺ): الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فشفعان » (رواه أحمد في المسند والحاكم وصححه).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: « يأتي صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب خله فيلبس ثاجاً الكريم، ثم يقول: يا رب زده يا رب أرض عنه فيرضى عنه، ويقال له اقرب واقرب، ويزداد بكل آية حسنة » (رواه الترمذي وحسنه).

حله أي زينته وكرمه. أرق: أي ارتفع درجات ومنزلة في الجنة.

## التدريبات

١ قال تعالى في سورة الفرقان : ( تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ) .

أ ( تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلي :

• المراد بكلمة الفرقان : ( الحجة والبرهان - القرآن - التفصيل ) .

• هذه الآية دليل على أن القرآن صالح ( لكل مسلم - لكل إنسان - لأصحاب النبي ﷺ ) فقط

ب ( كيف تثبت بالأدلة النقلية أن القرآن الكريم كلام الله ؟

ج) اكتب آية تدلل بها على أن القرآن شمل كل شيء في الحياة .

٢ قال تعالى في سورة يوسف : ( نَحْنُ نُمْسِكُ عَلَيْكَ كَقَبَضَةٍ يَوْمَ تُرْجَى إِلَيْكَ هَذِهِ الْفُرْقَانُ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِي ) (سورة يوسف: ٣)

أ ( ما المقصود بتحسين القصص ؟ وما الحكمة من ورودها في القرآن ؟

ب) الآية دليل على أن القرآن الكريم كلام الله . وضح ذلك .

٣ ارجع إلى المصحف الشريف وابحث عن الآيات التي تدل على كل معنى مما يلي :

أ ( عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثل القرآن الكريم .

ب) من اتبع ذكر الله لا يضل ولا يشقى .

٤ ضع علامة ( ✓ ) أو علامة ( ✗ ) ، وصوب الخطأ :

( أ ) القرآن فيه حكم ما بيننا .

( ب ) كل سورة في القرآن لا علاقة لها بغيرها .

( ج ) حملة القرآن هم أشرف الأمة .

( د ) عرض النبي ﷺ القرآن على جبريل - عليه السلام - مرة واحدة في العام الذي توفي فيه .

٥ "يختلف الناس في نواب قراءتهم للقرآن" استعن بمكتبة المدرسة وشبكة الإنترنت وبين فضل قراءة القرآن .

٦ قال رسول الله ﷺ : ( اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ) . جا الذي يرشدنا إليه الحديث ؟

٧ قال تعالى : ( وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ) (طه: ١٢٥) بين العلاقة بين الآية الكريمة والحديث الشريف "اقرأوا القرآن....." .

٨ استعن بشبكة الإنترنت ومكتبة المدرسة وبين كيف يشفع القرآن لأصحابه .

## صلاة الجمعة



### الأهداف الإجرائية

يوضح بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف فضائل صلاة الجمعة .
- يذكر حكم صلاة الجمعة .
- يوضح بعض آداب المشي إلى صلاة الجمعة .
- يواظب على صلاة الجمعة .

صلاة الجمعة مظهر إسلامي يبرز ترابط المسلمين ويحرص الإسلام على تضامنهم ووحدتهم، كما تحقق لهم التآلف و التعارف و تغرس في نفوسهم المحبة و الشعور بالتواضع والإخاء.

وفيما يلي توضيح لصلاة الجمعة من حيث حكمها ، وفضلها ، وما تتعد به ، وأعداد التخلف عنها.

### حكم صلاة الجمعة :

صلاة الجمعة سنة مؤكدة في حق كل مسلم لم يمنعه عذر من حضورها، لقوله (ﷺ) للرجل الأعمى الذي قال له : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيُسْرِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ فَلَمَّا وُلِيَ دَعَا فَقَالَ ( هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟ ) قَالَ نَعَمْ . قَالَ : ( فَاجِبٌ ) (رواه مسلم).

وقول ابن مسعود رضي الله عنه : وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يُهَادِي بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفِّ ( رواه مسلم ).

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) قال : " صَلَاةُ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدَى سَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً " . ( متفق عليه ) .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : " صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جُمُعَةٍ تُخَفِّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سَوْبِهِ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ سَعْيًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضْوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطِ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةً وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي صَلَاةٍ مَا لَمْ يُحَدِّثْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ " ( متفق عليه ) .

### فضل صلاة الجمعة:

إذا كانت الصلاة ترسي دعائم الوحدة بين المسلمين، ففي صلاة الجمعة تعاون وتعارف بين أبناء الحي الواحد، ووقوف أهل ذلك المكان على أحوال بعضهم بعضاً، ومتابعة كل حالة أخيه فإن كان فقيراً أعانه وإن كان مريضاً عاده، وكما يكون التعاون والتعارف فردياً، يكون كذلك عن طريق الجمعة فتنتظر الجمعة إلى حالات الحي الذي تسكنه واحتياجاته فتتعاون فيما بينها على جلب كل خير له ودفع كل ضرر عنه وفي هذا



تقوية للرابطة الكلية بين أبناء ذلك الحي الواحد  
ينتج عنها تدعيم للوحدة العامة بين أبناء الأمة  
الإسلامية تخدمها وتؤكدها وحدة جرتية بين أبناء  
الحي الواحد والإقليم الواحد والقطر الواحد  
وكلها تتقابل فيما بينها في وحدة اجتماعية ثابتة  
تلتقي مع الوحدة العامة ، أو الوحدة السياسية  
التي جاءت للمسلمين من توحيد قبلتهم، وهكذا  
نجد أن الإسلام يزن أعماله وتكاليفه وتشريعاته  
وعبادته بميزان التوحيد والتجانس والتعاقد لا  
ميزان التداير والاختلاف والتنافر **وَلَوْ كَانِ مِنْ عِنْدِ**  
**رَبِّهِمْ لَوُجِدَ فِيهِ أُنْشَاءُ كَثِيرٌ** (النساء : ٨٢)

1. **الخطبة الأولى:**

هذا من ناحية التقييم الخارجى لصلاة الجماعة، وكنيجة لازمة لتأكيد الصلاة فى جماعة فإذا ما نفذنا إلى كيفية صلاة الجماعة وجدنا فيها من المعانى ما يقوى هذه الوحدة ، ويأخذ بالمسلمين إلى ما هو أقوى رابطة وأبعد فى ميدان التآليف بين القلوب وزرع المحبة ، وذلك واضح فى وقوف المسلمين بعضهم بجانب بعض وتساهلهم بالمناكب فى صوفهم ، لا فرق فى ذلك بين غنى وفقير ، وعظيم فى الحسب أو الجاه وبين من لم يؤت من العظمة أو حرم من الحسب أو من الجاه شيئاً ، وذلك فيه قضاء على عوامل التمييز العنصرى ، وإدماج للمسلمين فى نسبة واحدة هى نسبة الإسلام ، وصيغهم بصيغة واحدة هى صيغة الإيمان .

وترسخ صلاة الجماعة قِيعة المساواة بأسلوب عملي وتفرضها سلوكًا للحياة ويبدو ذلك في الصفوف المتحاذية في ساحة واحدة أمام العظمة الإلهية .

ومن المعاني الجليلة التي تتمثل في صلاة الجماعة التبعية للقائد في كل ما يأمر به ، حيث المتابعة للإمام ركوعاً وسجوداً وقياماً وقعوداً، فكما أن الجندي يعتبر عاصياً إذا أخل بأوامر قائده، أو تهاون في تنفيذ التعليمات التي أُلقيت إليه كلها أو بعضها ، أو لم يراع الدقة في تنفيذها ، كذلك يعتبر المصلى عاصياً ، وتبطل صلاته إذا أخل بقانون المتابعة للإمام ، فقد أبطل الرسول (ﷺ) صلاة من يسبق الإمام ، ووصفه بأنشع الصفات وأحطلها فقال : **أَمَّا يَخْشَى أَخْذَكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ ، أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ يَجْعَلَ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ** (رواه البخاري)

وفى تأكيد هذه المتابعة للإمام بقول الرسول (ﷺ) لأصحابه : إذا أقبمت الصلاة فلا تقوموا حتى ترونى (متفق عليه). وما هذا إلا تربية للمسلمين على الوقوف عند الحدود ، والتزام كل فرد بما يوكل إليه لا يتعداه إلى غيره ، وأن يعرف للرئيس أو القائد منزلتهما ، فيعبر ما له فيعطيه إياه ويقر له به ، وأن يكون الرئيس عند المروءة محل القدوة والاتباع .

**وما تنفقد به صلاة الجماعة :**

أقل عدد لصلاة الجماعة اثنان : الإمام ومعه آخر، وكلما كثر العدد كان أحب إلى الله تعالى لقوله (ﷺ):

صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَرْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَخُدَّةُ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَرْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ وَمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (رواه أحمد وأبو داود والنسائي). ويكون صلاة الجماعة في المسجد أفضل ، والمسجد البعيد أفضل من القريب ، لقوله (ﷺ): " إِنْ أَعْظَمَ النَّاسُ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَشَى " رواه مسلم

### شهود النساء صلاة الجماعة :

للساء أن يشهدن صلاة الجماعة في المساجد إن أمِنَ الفتنة ولم يخشين أذى ، لقوله (ﷺ): " لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ " رواه أحمد وأبو داود. غير أن صلاة المرأة في بيتها أفضل لها .

### آداب الخروج والمشي إلى صلاة الجماعة :

يستحب لمن خرج من بيته إلى المسجد أن يقدم رجله اليمنى ويقول : بِسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ وَمِنْ دَعَائِهِ (ﷺ) : ( اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَغُنِّ يَمِينِي نُورًا ، وَغُنِّ شِمَالِي نُورًا ، وَغُنِّ فَوْقِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُورًا ) . (رواه الشيخان) .

ثم يمشی بسكينة ووقار لقوله (ﷺ): (إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَاتُوها تَسْعَوْنَ وَأَتُوها تَمْشَوْنَ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا ) (رواه مسلم)

فإذا وصل المسجد قدم رجله اليمنى وقال : أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَيُوجِّهُهُ الْكَرِيمِ وَسَلَامَاتِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ( رواه أحمد وابن ماجه)

ولا يجلس حتى يصلي تحية المسجد لقوله (ﷺ): (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ) (رواه مسلم) إلا أن يكون في وقت طلوع الشمس أو غروبها ، فإنه يجلس ولا يصلي ، لنتيجه (ﷺ) عن الصلاة في هذين الوقتين ، وإذا أراد الخروج من المسجد قدم رجله اليسرى ، وقال ما يقوله عند دخوله ، إلا أن يقول عوضاً عن ( وافتح لي أبواب رحمتك ) ( وافتح لي أبواب فضلك ) .

## التدريبات

قال رسول الله (ﷺ) : ( والذى نفسى بيده ، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب ، ثم أمر بالصلاة فيؤنن لها ، ثم أمر رجلاً فيقيم الناس ، ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم )

( أ ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلي :

- معنى ( أخالف ) : ( أرجع - أتوقف - أختلف ) .
- كلمة ( هممت ) فى الحديث تفيد : ( الغضب - السرور - التردد ) .
- المقصود بقول النبي (ﷺ) : ( لا يشهدون الصلاة ) : ( لا يصلون مطلقاً - لا يحضرون صلاة الجماعة - لا يتنمون أركان الصلاة ) .

( ب ) ما حكم صلاة الجماعة كما فهمت من الحديث ؟

( ج ) تضمن الحديث تأكيداً على أهمية صلاة الجماعة . وضح ذلك .

قال رسول الله (ﷺ) : ( صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ) .

( أ ) تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلي :

- معنى ( الفرد ) : ( الفرد - الفرد - الذكى ) .
- المراد بـ ( الدرجة ) : ( المقدار - المنزلة - الترتيب ) .

( ب ) استعن بشبكة المعلومات الدولية وبالموسوعات الفقهية ، وابحث عن حكم صلاة الجماعة حال انهمار المطر .

( ج ) ما الذى يرشدنا إليه الحديث ؟

ضع علامة ( ✓ ) أمام الصواب ، وعلامة ( ✗ ) أمام الخطأ فيما يلي :

- ( أ ) صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بعشرين درجة . ( )
- ( ب ) صلاة الجماعة ترسى دعائم الوحدة بين المسلمين . ( )
- ( ج ) صلاة الجماعة تتيح للمسلم تفقد أحوال أخيه المسلم . ( )
- ( د ) صلاة الجماعة تحقق مبدأ المساواة . ( )

علل :

أ ( صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد.

ب) صلاة الجماعة تؤكد مبدأ المتابعة للإمام .

استعن بكتب الفقه بمكتبة المدرسة ، أو بشبكة المعلومات الدولية ، وبين المبادئ التي تتحقق في صلاة الجماعة.

قارن بين دور الإمام ودور المأموم في صلاة الجماعة .

ما آداب المشي إلى صلاة الجماعة ؟

قال تعالى : (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا بَأْسِلِحَتِهِمْ فَلِإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا بِحَدْرِهِمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُوا عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَحِيدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ) (النساء : ١٠٢) .

اقرأ الآية السابقة، ثم أجب عما يلي:

أ ( إلى من يتجه الخطاب في الآية ؟

ب) ما الحكم الخاص بصلاة الجماعة في الآية ؟

ج) في الآية دليل على أهمية صلاة الجماعة وفضلها . وضع ذلك .

د ( ما سبب نزول الآية ؟ وما قيمة الأمر في قوله : ( وَلْيَأْخُذُوا - وَخُذُوا ) ؟

## التخطيط للهجرة

### أسباب الهجرة:

مع زيادة المقلبين على الدخول في الإسلام، اشتد تضيق كفار قريش على المسلمين، وكان لزاماً على المسلمين البحث عن بدائل أخرى تضمن استمرار الدعوة وأمن أبنائها وسلامتهم، فراح (ﷺ) يطرق أبواب القبائل المجاورة، وكان يغتنم مواسم الحج بحثاً عن يؤي الدعوة ويناصرها، ووجد (ﷺ) استعداداً في بعض أهل يثرب ظهر في موقفهم في بيعتي العقبة الأولى والثانية كميثاق إيواء ونصرة اغتازت له قريش وخططت للتخلص من النبي (ﷺ) نهائياً.

أمر (ﷺ) المسلمين بالهجرة إلى يثرب التي وصفها لهم كما تجلت له معالمها في الرؤية، وفي مدة قصيرة كان معظم المسلمين في يثرب.

### الإعداد للهجرة

تعد الهجرة إلى الحبشة مؤشراً لهجرة المسلمين من مكة، كما أن بيعتي العقبة حسمتا المكان الذي سيتوجه إليه المهاجرون، ولما تأكد زعماء قريش من فحوى بيعتي العقبة، وأدركوا ما يمثله استقرار المسلمين بيثرب لما لها من موقع استراتيجي في طرق القوافل التجارية نحو الشام، خططوا لتصفية النبي (ﷺ) تعبيراً عن نفاد صبرهم وبوار أساليب التضيق والتهريب، يقول الحق جل وعلا ( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ الْمُنْكَرِينَ ) (الأنفال: ٣٠)، وخلال ضرب الحصار على بيته (ﷺ) وتطويقهم من طرف من انتدبوا لتنفيذ الجريمة النكراء يغادر النبي (ﷺ) تالياً قوله تعالى: ( وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَبْأًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَبْأًا فَأَعْيَيْنَاهُمْ فِيهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ ) (يس: ٩)، ليلتحق ببيت أبي بكر (رضي الله عنه) ومنه توجهوا جنوباً إلى غار ثور. حيث مكثا ثلاث ليال، ومنه انطلقا نحو يثرب مسترشدين بعبد الله بن أبي ربيعة أحد الخبراء بمجاهل الصحراء في رحلة

### الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

- يتعرف أسلوب التخطيط السليم والتنظيم الدقيق في الهجرة.
- يوضح دوافع الهجرة من مكة إلى المدينة.
- يتعرف أسباب اختيار النبي (ﷺ) للمدينة.
- يستنتج دروساً حياتية من الهجرة.
- يوضح فضل الصديق أبي بكر.
- يحب دراسة السيرة النبوية.



تاريخية تنتهى فى ضواحي يثرب بعد أسبوع علي بمواقف خالدة، إيدانا بعهد جديد ومرحلة بناء كيان دولة الإسلام.

### الهجرة وعظمة التخطيط:

لم يكن قرار الهجرة قراراً سهلاً ميسوراً ، بل كان شاقاً على النفوس وصعباً عليها أن تترك الوطن وتفارق الأهل والديار والأصحاب، كما أن الغرض منه لم يكن الفرار من الاضطهاد والتعذيب والإيذاء... والبحث عن مكان يأمن الإنسان فيه على نفسه فحسب؛ بل كان هناك غرض أهم وأقوى يخطط له النبي (ﷺ) ويبحث عنه منذ أن بدأت الدعوة، وهو تأسيس وطن وقاعدة ينطلق منها لنشر دعوة الإسلام فى ربوع الجزيرة والعالم بأسره. إن رسول الله (ﷺ) أحكم خطة هجرته وأعد لكل فرد عدته؛ لذلك كان لابد من التخطيط والإعداد للبحث واختيار المكان المناسب للوطن الجديد والهجرة إليه .

### لماذا يثرب؟

وهنا يطرح سؤال نفسه وهو: لماذا اختار النبي (ﷺ) يثرب ؟ ولم يختار الحبشة رغم أنه قد أمر أصحابه قبل ذلك بالخروج إلى الحبشة . وقال لهم: إن بها ملكا عادلا لا يظلم عنده أحد ، وقد أسلم ذلك الملك، وربما يرجع الاختيار للأسباب التالية:

١. بُعد الحبشة عن البيئة العربية التى نشأت فيها الدعوة إلى الله، والربط بينها وبين مكة أرض بدء الوحي يكون صعباً، قد يفسر ذلك على أن الإسلام غير صالح للعرب.
٢. تحتل يثرب مركزاً استراتيجياً بالنسبة لمكة؛ فتجارة مكة ذهاباً وإياباً تاتى عن طريق يثرب، ولذلك تستطيع يثرب التأثير على مكة من الناحية الاقتصادية .
٣. البيئة المشتركة بين أهل مكة وأهل يثرب، واللغة الواحدة وهى اللغة العربية، أما الحبشة فتتكلم لغة مختلفة وهى لغة الأعاجم، وربما يؤثر ذلك سلباً على نشر الإسلام والانسجام التام بين المهاجرين وبين المسلمين من الحبشة
٤. الاعتماد فى الحبشة كان على الحاكم العادل الذى قد يتغير فى أى لحظة ، فيصبح المسلمون فى خطر داهم وقد حدث ذلك بالفعل ولم يستطع حماية المسلمين هناك عندما قامت الثورة ضده، أما فى يثرب فالاعتماد على القطاع العريض من المسلمين، خاصة بعد إسلام عدد كبير من الأوس والخزرج.

### من الدار إلى الدار :

فى الوقت الذى كان القرشيون يحيكون مؤامرتهم، كان النبي (ﷺ) قد غادر بيته فى ليلة السابع والعشرين من شهر صفر فى السنة الرابعة عشرة من النبوة وأتى إلى دار أبى بكر (رضي الله عنه) فى وقت الظهيرة متخفياً على غير عادته، ليخبره بأمر الخروج والهجرة، وكان أبو بكر (رضي الله عنه) قد جهز راحلتين استعداداً للهجرة، واستأجر رجلاً ماهراً وعارفاً بالطريق يقال له عبد الله بن أريقط، وبفع إليه الراحلتين ليرعاهما، واتفقا على اللقاء فى غار ثور بعد ثلاث ليال، فى حين قامت عائشة وأختها أسماء - رضى الله عنهما - بتجهيز المتاع والمؤن، وأمر النبي (ﷺ) على بن أبى طالب (رضي الله عنه) بأن يتخلف عن السفر ليؤدى عنه ودائع الناس وأماناتهم، وأن يلبس بردته ويبقى فى فراشه تلك الليلة .



ثم غادر النبي (ﷺ) وأبو بكر (رضي الله عنه) من باب خلفي، ليخرجا من مكة قبل أن يطلع الفجر. ولما كان النبي (ﷺ) يعلم أن الطريق الذي ستنج إليه الأنظار هو طريق المدينة الرئيسية المتجه شمالاً، فقد سلك الطريق الذي يضاده وهو الطريق الواقع جنوب مكة والمتجه نحو اليمن، حتى بلغ إلى جبل يعرف بجبل ثور.

### لا تحزن إن الله معنا:



انطلق المشركون في آثار رسول الله (ﷺ) وصاحبه، يرصدون الطرق، ويفتشون في جبال مكة، حتى وصلوا غار ثور، يقول أبو بكر (رضي الله عنه): ( قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَتْ حَتَّى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا. فَقَالَ: مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِئُهُمَا ) رواه الإمام البخاري .

وقال تعالى: ( إِلَّا تَصْـُورُوهُ فَقَدْ نَسَرَّهٖ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَوْبًا مُّخْمَرًا مِّمَّا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْفَلًا وَكَأَمَلَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَرِيزًا حَكِيمًا ) ( النوبة ٤٠ ) .

ومكث رسول الله (ﷺ) وصاحبه في الغار ثلاث ليال حتى انقطع عنهم الطلب، ثم خرجا من الغار ليلة غرة ربيع الأول من السنة الرابعة عشرة من النبوة، وانطلق معهما عبد الله بن أريقط (الدليل) وعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما فكانوا ثلاثة والدليل .

وعلى الجانب الآخر لم يهدأ كفار قريش في البحث وتحفيز أهل مكة للقبض على رسول الله (ﷺ) وصاحبه أو قتلهما، ورصدوا مكافأة لمن ينجح في ذلك (مئة ناقة)، وقد استطاع أحد المشركين أن يرى النبي (ﷺ) من بعيد، فانطلق مسرعاً إلى سراقه بن مالك وقال له: يا سراقه، إني قد رأيت أناساً بالساحل، وإني لأظنهم محمداً وأصحابه، فعرف سراقه أنهم محمد وأصحابه، فاخذ فرسه ورحله وانطلق مسرعاً، فلما دنا منهم عثرت به فرسه حتى سقط من فوقها، وعاد مرة أخرى واستطاع فرسه وانطلق فسقط مرة ثانية، لكن رغبته في الفوز بالجائزة أنسته مخاوفه، فحاول مرة أخرى ففاصت قدما فرسه في الأرض إلى الركبتين، فعلم أنهم محفوظون بحفظ الله، فطلب منهم الأمان وعاهدهم أن يخفي عنهم، وكتب له النبي (ﷺ) كتاب أمان ووعد بسواري كسرى، وأوفى سراقه بوعده فكان لا يلقى أحداً يبحث عن النبي (ﷺ) إلا أمره بالرجوع، وكتب خبرهم .

وانتهت هذه الرحلة والهجرة المباركة بما فيها من مصاعب وأحداث: ليصل النبي (ﷺ) إلى أرض المدينة المنورة .

### في رهاب الآية الكريمة:

قول تعالى: ( إِلَّا تَصْـُورُوهُ ) أى تنصروا رسوله فإن الله ناصره ومؤيده وكافيه وحافظه كما تولى نصره )

إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ (أى عام الهجرة، لما همّ المشركون بقتله، ثم خرج رسول الله منهم فى صحبة صديقه وصاحبه أبى بكر، واتجه إلى غار ثور ومكثا فيه ثلاثة أيام ليرجع الطلب الذين خرجوا فى آثارهم، ثم ساروا نحو المدينة، فجعل أبو بكر يجزع أن يطلع عليهم أحد، فيخلص إلى الرسول (ﷺ) منهم أذى، فجعل النبي (ﷺ) يسكنه ويثبت به ويقول: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) كما روى الإمام أحمد عن أنس (رضي الله عنه) أن أبا بكر (رضي الله عنه) حدثه قال: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَتْهُ قَدَمِيهِ لَأَبْصَرْنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا» أخرجهما الشيخان عن أنس بن مالك رضى (رضي الله عنه) ، ولهذا قال تعالى: (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى) (أى تأييده ونصره عليه، أى على الرسول (ﷺ) فى الأشهر وروى عن ابن عباس (رضي الله عنه) وغيره أن الضمير يعود على أبى بكر لأن الرسول (ﷺ) لم تزل معه سكينه قال ابن كثير: وهذا لا ينافى تجد سكينه خاصة ، وقيل على أبى بكر، لأن الرسول (ﷺ) لم تزل معه سكينه، (وَأَيَّدَهُ بِجُسُودٍ لَمْ تَرَوْهَا) (أى الملائكة) (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّنْةَ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْفَلَكُ) قال ابن عباس: يعنى بكلمة الذين كفروا - الشرك، وكلمة الله هى (لا إله إلا الله) ، وفى الصحيحين: (مَنْ قَاتَلَ لِكَلِمَةِ اللَّهِ هِيَ الْعُلَا فَمُوتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، وقوله: (وَاللَّهُ عَزِيزٌ) أى فى انتقامه وانتصاره، فهو منيع الجنب لا يضام من لاد ببابه، واحتسب بجنابه (حَكِيمٌ) فى أقواله وأفعاله.

### دور المرأة فى الهجرة :

كان للمرأة دور بارز فى الهجرة تمثل فى: عائشة بنت أبى بكر الصديق (رضى الله عنهما)، التى حفظت لنا القصة ووعيتها وبلغتها للأمة، وأختها أسماء ذات النطاقين - رضى الله عنها - ، التى أسهمت فى تموين الرسول (ﷺ) وصاحبه فى الغار بالما والغذاء، وكيف تحملت الأذى فى سبيل الله، كما روى ابن إسحاق وابن كثير فى السيرة النبوية أنها قالت: " لما خرج رسول الله (ﷺ) وأبو بكر (رضي الله عنه) أتانا نفر من قريش، ففهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبى بكر (رضي الله عنه)، فخرجت إليهم فقالوا: أين أبوك يا بنت أبى بكر؟ قالت: قلت: لا أدري والله أين أبى؟ قالت: فرقع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدى لكمة طرَحَ منها قرطلى قالت: ثم انصرفوا " .

### نجاح التخطيط بالعناية الربانية:

يمكن الحكم على نجاح التخطيط من النتائج التى تتحقق فى أرض الواقع، ومن صور العناية الربانية فى الهجرة:

١. خروج النبي (ﷺ) من باب بيته بين أربعين من فرسان العرب اجتمعوا على قتله، ويضع فوق رؤوسهم التراب وهو يتلو: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (يس ٩).
٢. وصول المشركين إلى باب الغار الذى يختبئ فيه النبي (ﷺ) وصاحبه، وأبو بكر يقول: لو نظر أحدكم تحت قدميه لرأنا.
٣. أجرى الله تعالى اللين فى شاة أم معبد ولم تكن شاة تحلب، بل إن بعض الروايات تبين أن النبي (ﷺ) قال

: لم يسبق لها أن حُمِلت أو حُلِبَت، فكانت العناية الربانية في إدار الّلبن منها.

٤. نجاته (ﷺ) هو وصاحبه من سراقَة بن مالك.

### الدروس المستفادة من الهجرة

١. استفراغ الوسع وبذل كل الطاقة في التخطيط البشري:
٢. أن يكون نوكنا على الله تعالى دون اعتمادنا على الأسباب، ولا يعني ذلك الانكال.
٣. القبول بقضاء الله وقدره فيما هو فوق طاقتنا ونطمئن أنه خير للإسلام والمسلمين.
٤. الهجرة النبوية مظهر من مظاهر تأييد الله تعالى نبيه (ﷺ) والدود عنه.
٥. جواز الاستعانة بذوى الكفاءة لإنجاح التخطيط حتى وإن لم يكونوا مسلمين.
٦. اختيار الرفيق قبل الطريق .
٧. التخطيط المبكر ، ودراسة العواقب لكل أمر يُؤمّن للأمة سيرها، ويضمن للقيادة وضوح الرؤية، وعدم التخطي.
٨. الشورى، والإخاء والعدل والمساواة: هي الأسس الدستورية لأمة الإسلام يجب رعايتها، والاهتمام بها، وإقامة المؤسسات التي ترعاها.
٩. إقامة مجموعات التفكير، لتقوم بواجب التخطيط، وترعى أبعاده، وتبني لصنع القرار بقواعده السليمة، حتى يسهل اتخاذه .

#### انضم

السفر إلى الخارج طلباً للعلم أو سعياً وراء الرزق لا يسمى هجرة لقول الرسول (ﷺ) ' لا هجرة بعد الفتح ، وينبغي لمن يطلب السفر أن يتخذ الطرق الشرعية له حتى لا يعرض نفسه للمخاطر ولكي لا يسيء لنفسه ولوطنه.

## التدريبات

ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة ( X ) أمام العبارة الخاطئة :

- ( أ ) كان للمرأة دور بارز في الهجرة النبوية. ( )  
 ( ب ) عناية الله تعالى حفظت نبيه في الغار . ( )  
 ( جـ ) هاجر النبي ﷺ إلى يثرب حباً في الترحال . ( )

تخير الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يلي :

- ( أ ) لجأ النبي في الهجرة إلى غار ( حراء - ثور - أحد )  
 ( ب ) خرج النبي من الغار في غرة ( ربيع أول - ربيع آخر - جمادى الآخر )

( التخطيط السليم أساس النجاح ) ... بين كيف تحقق هذا المبدأ من خلال هجرة النبي ( ﷺ ) ؟

( للمرأة دور لا يغلط في قد زحان ) ... بين كيف أدت المرأة دوراً بارزاً في نجاح الهجرة النبوية؟

بين كيف استعان النبي ( ﷺ ) بالشباب في هجرته ؟

بم تفسر :

( أ ) إذن النبي ( ﷺ ) لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة ؟

( ب ) اختيار النبي ( ﷺ ) المدينة مهاجراً ؟

( جـ ) اختيار النبي ( ﷺ ) لأبي بكر الصديق ﷺ رفيقاً له في الهجرة؟

قال تعالى ( وَفَوْقَ جُودِ الْمُنْتَوَيْنِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَرِيبًا حَكِيمًا ) ( الفتح : ٧ ) . وضح كيف سخر الله لنبيه ﷺ

جنود السماوات والأرض ، فنجحت هجرته إلى المدينة ؟

ثبت أن نجاح الأعمال العظيمة التي غيرت مجرى التاريخ وأثرت في حياة البشر ، مرجعه إلى التخطيط الجيد .

اكتب خمسة أسطر توضح كيف كان التخطيط الجيد سبباً في نجاح الهجرة النبوية .

- ١٠ استعن بشبكة المعلومات الدولية ، واكتب بحثاً قصيراً عن معنى التخطيط وأسس التخطيط الناجح ونماذج له.
- ١١ ابحث مع زملائك عن مكانة أبي بكر في الإسلام ، وبينّ به استحقاق هذه المكانة .
- ١٢ راجع المكتبة المدرسية مستخدماً أحد كتب السيرة وبين كيف برع النبي في خداع أعدائه في الهجرة.
- ١٣ استعن بمصادر التعلم المختلفة ، وابحث مع زملائك عن دور كل من ( الأطفال - الشباب - المرأة ) في الهجرة ، واملأ الشكل التالي :

دور المرأة	دور الشباب	دور الأطفال

## أنشطة وتدريبات على الوحدة الثالثة

١ اكتب اثنتين من محتويات القرآن:

أ . .....  
ب . .....

٢ قال رسول الله ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

استعن بالمكتبة وبشبكة المعلومات الدولية واكتب بحثاً قصيراً عن فضائل القرآن الكريم.

٣ قال النبي ﷺ (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة.....)

أ . اكتب الحديث إلى آخره.

ب . ما الدرس التربوي الذي تتعلمه من الحديث؟

ج . ما المقصود بـ (يشفعان)؟

٤ قال النبي ﷺ (إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين).

أ . ما الأدب الذي يرشدنا إليه الحديث؟

ب . استعن بشبكة المعلومات الدولية واكتب عشرة أسطر عن آداب دخول المسجد.

ج . ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ:

١ . يجوز للنساء أن يشهدن صلاة الجماعة دون شرط. ( )

٢ . الإيمان بالقرآن يكسب صاحبه القوة والشجاعة. ( )

٣ . لم يكن قرار الهجرة سهلاً ميسوراً. ( )

٥ استعن بشبكة المعلومات الدولية واكتب تعريفاً موجزاً لكل من (علي بن أبي طالب - أسماء بنت أبي بكر).

٦ أكمل الشكل:





## نموذج للورقة الامتحانية

### السؤال الأول:

قال تعالى: **يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلَاةِ فَغَسِلُوْا وُجُوْهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوْا بِرُءُوسِكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ وَاِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوْا** (المائدة: ٦)  
 أ. ما المراد بـ (المرافق - جنباً)؟

ب. اذكر الآثار التربوية للطهارة في الجانب الجسدى للفرد المسلم.

جـ. وضع أركان الوضوء الواردة بالآية.

د. ما حكم جلوس الجنب في المسجد؟

### السؤال الثاني:

قال تعالى **سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى عِيسٰىٓ بِعَبْدِهٖٓ. لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِى بَرَكْنَا حَوْلَهٗ.....**

أ. اكتب إلى قوله تعالى (أكثر نقيراً).

ب. ما قيمة بدء السورة بقوله (سبحان)؟

### السؤال الثالث:

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة.....)

أ. اكتب إلى آخر الحديث.

ب. إلام يرشدنا الحديث؟

جـ. ما الفرق بين الواصل والمكافى؟

### السؤال الرابع:

أ. ما حكم خروج المرأة لصلاة الجماعة؟

ب. كيف خطط الرسول للهجرة من حيث:

الزمان - المكان - معاونين له؟

جـ. ما مقاصد القرآن الكريم؟

## الفصل الدراسي الثاني



# الإسلام والمجتمع

## المقدمة

تهدف هذه الوحدة إلى  
إثراء عقول المتعلمين وتزويدهم بمعارف  
ومعلومات عن : الإيمان برسول الله تعالى، وبعض  
الآداب الاجتماعية على ضوء ما ورد في سورة الحجرات ،  
كما تعرض الوحدة أدب الحوار في الإسلام مع الآخر ، كما  
تلمح هذه الوحدة قيمة المشاركة المجتمعية،  
وحب الآخر واحترام الشريعة الإسلامية  
، والافتداء بسير الأنبياء عليهم السلام  
وعبرهم ، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف  
المشروطة من كل درس.

## دروس الوحدة :

١. الإيمان بالرسول عليهم السلام .
٢. قيم وأداب اجتماعية في سورة الحجرات.
٣. أدب الحوار مع الآخر.

## أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يحقق  
الأهداف التالية:

- يتعرف الرسل عليهم السلام ووظائفهم  
وحاجة البشر إليهم وأولى العزم منهم.
- يتعرف آداب الحوار في الإسلام من خلال  
حوار إبراهيم الخليل مع النمرود.
- يستنبط الأحكام الشرعية والقيم الدينية  
والآداب الاجتماعية من النصوص  
الشرعية.
- يقترح حلولاً لإداعة لبعض المشكلات  
الحياتية كمشكلة الفقر .
- يتلو سورة الحجرات تلاوة صحيحة.
- يحفظ سورة الحجرات مفسراً ومعانيها.
- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية  
الواردة بالوحدة.
- يتعرف معاني المفردات والتراكيب اللغوية  
المتضمنة في نصوص الوحدة.
- يعطي بعض التطبيقات الحياتية للآيات  
القرآنية والأحاديث النبوية.

## المهارات التي نتاجها الوحدة :

الاستنباط - الاستدلال - البعارة - التصنيف

## الإيمان بالرسول عليهم السلام

### تقديم:

### الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادرًا على أن :

- يتعرف حاجة البشر إلى الرسول.
- يوضح المقصود برسول الله تعالى.
- يستنتج وظائف الرسول.
- يستدل نقلا وعقلا على وجوب إرسال الرسول إلى البشر.
- يحدد ثمرات الإيمان بالرسول.
- يتعرف أولى العزم من الرسول.
- يتعرف معاني المفردات الواردة بالتصويح الواردة في الدرس.
- يسلك سلوكًا يتفق وما تدعو إليه الآيات الكريمة الواردة بالدرس.

خلق الله تعالى الخلق ليعبدوه، قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ  
إِنَّا وَالْإِنسَ إِلَّا لِعِبَادَتِهِ﴾ (الأنبياء: ٢٦) ، وأرسل إليهم رسله  
ليكونوا لهم نبراسًا يضيء لهم الطريق، ويبعدهم عن الضلال  
والغواية، وجعل تعالى الإيمان بالرسول واجبًا، وركنًا من أركان  
الإيمان، الذي لا يصح إيمان العبد إلا به.

### من هم الرسل؟

الرسل عليهم السلام هم رجال أمناء صادقون ، ومعصومون  
من الخطأ والزلل ، اصطفاهم الله عز وجل لحمل رسالته وتبليغها  
لأقوامهم ، فقد أوحى إليهم بشرعه ، وعهد إليهم بإبلاغه للناس  
لقطع حجتهم عليه يوم القيامة ، وأرسلهم بالبينات . وأيدهم  
بالمعجزات الباهرات ، قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا

رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا أَحْلَ الْأَكْثَرُ لَا تَعْمُرُونَ﴾ (النمل: ١٦٢) ، وقال : ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ  
وَأَلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (الحج: ٧٦)

### الأدلة النقلية :

١ . إخباره تعالى عن رسله وعن بعثتهم ورسالاتهم في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ

اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصَّلَواتِ﴾ (النحل: ٣٦) .

وفي قوله ﴿اللَّهُ يَسْطِيحُ بَيْنَ الْمَلِكِ وَرَسُولِهِ وَالنَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

(الحج: ٧٥)

وفي قوله ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَلَامًا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَمَا نُنَادِيكَ بِهِمْ﴾ (النساء: ١٦٣) ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤) ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٦٥) وفي قوله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥).

٢. إخبار الرسول ﷺ عن نفسه وعن إخوانه من الأنبياء والمرسلين في قوله: (ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه) (رواه البخاري ومسلم) وفي قوله: (لا تفاضلوا بين الأنبياء) (رواه البخاري).

### الأدلة العقلية :

١. ربوبيته ورحمته تعالى، تقتضيان إرسال رسل منه إلى خلقه ليعرفوهم بربهم، ويرشدوهم إلى ما فيه كمالهم الإنساني، وسعادتهم في الحياتين الدنيوية والأخروية.

٢. كونه تعالى خلق الخلق لعبادته إذ قال عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي﴾ (الذاريات: ٥٦)، فهذا يقتضي اصطفاء الرسل وإرسالهم ليعلموا العباد كيف يعبدونه تعالى ويطيعونه، إذ تلك هي المهمة التي خلقهم من أجلها.

٣. كون الثواب والعقاب مرتبين على آثار الطاعة والمعصية في النفس بالتطهير أو التشنيس لقوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّهَا﴾ (١) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ (٢) (سورة الشمس: ١٠)، فهذا أمر يقتضي إرسال الرسل، وبعثة الأنبياء، لئلا يقول الناس يوم القيامة: إنا يا ربنا لم نعرف وجه طاعتك حتى نطيعك، ولم نعرف وجه معصيتك حتى نتجنبها، ولا ظلم اليوم عندك، فلا تعذبنا، فتكون لهم الحجة على الله تعالى. فكانت هذه حالاً اقتضت بعثة الرسل لقطع الحجة على الخلق، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٦٥).

(دَسَّهَا) أَضَلَّهَا  
وَأَهْلَكَهَا وَحَمَلَهَا  
عَلَى الْمَعْصِيَةِ

### أولو العزم من الرسل:

العزم: هو الصبر والتحمل. وأفضل الرسل هم أولو العزم. وأولو العزم هم الأنبياء الذين حلوا الدعوة من الله عز وجل، وهم الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَدَّ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (الأحزاب: ٧).



فأولو العزم من الرسل خمسة هم: محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وهؤلاء قال تعالى في حقهم: ﴿قَاتِرًا كَمَا صَبَّ أُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْ الرُّسُلِ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

## مهمة الرسل ووظائفهم :

لقد بين لنا القرآن الكريم والسنة النبوية مهمة الرسل ووظائفهم، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١. **البلاغ المحبين:** الرسل سفراء الله إلى عباده، وحملة وحيه، ومهمتهم الأولى هي إبلاغ هذه الأمانة التي تحمّلوها إلى عباد الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ وَرَأَيْتَ﴾ (المائدة: ٦٧).

٢. **الدعوة إلى الله:** لا تقتف مهمة الرسل عند حدّ بيان الحقّ وإبلاغه، بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم، والاستجابة لها، وتحقيقها في أنفسهم اعتقاداً وقولاً وعملاً. وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد، فهم يقولون للناس: أنتم عباد الله، والله ربكم وإلهكم، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا أَنْ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ وَيَجْتَنِبُوا كَلَاهُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

٣. **التبشير والإنذار:** ودعوة الرسل إلى الله تقتدر دائماً بالتبشير والإنذار، ولأن ارتباط الدعوة إلى الله بالتبشير والإنذار وثيق جداً فقد قصر القرآن مهمة الرسل عليهما في بعض آياته ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (الكهف: ٥٦)، وقد ضرب الرسول ﷺ لنفسه مثلاً في هذا، في الحديث الذي رواه أبو هريرة: (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمْتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الدُّوَابُّ وَالْفَرَّاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا أَخَذُ بِحُجْرَتِكَ وَأَنْتُمْ تَقْصُمُونَ فِيهِ) (رواه مسلم).

### معاني المصطلحات

المصطلحات	معناها
الدواب	الذابة: كل ما يذب على الأرض وقد غلب على ما يركب من الحيوان.
بحجركم	الحجرة موضع شد الإزار، وأخذ بحجرتي، التجأ إليه والمراد: مانعكم من الوقوع في المهالك.
تَقْصُمُونَ	المراد: تلتقون بأنفسكم فيه بغير روية

٤. **إصلاح النفوس وتركيتها:** أرسل الله رسله يهديه ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (إبراهيم: ٥).

وإخراج الرسل الناس من الظلمات إلى النور لا يتحقق إلا بتعليمهم تعاليم ربه وتزكية نفوسهم بتعريفهم بربهم وأسمائه وصفاته، وتعريفهم بملأكته وكتبه ورسله، وتعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم، ودلائهم على السبيل التي توصلهم إلى محبته، وتعريفهم بعبادته قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَی سَکِلِیْمِینَ ﴾ (الجمعة: ٢).

٥. **تقويم الفكر المنحرف والعقائد الزائفة:** كان الناس في أول الخلق على الفطرة السليمة، يعبدون الله

وحده، ولا يشركون به أحداً، فلما تفرقوا واختلوا أرسل الله الرسل ليعيدوا الناس إلى جادة الصواب، ويتنشلوهم من الضلال، قال تعالى: ﴿ كَانَ لِلنَّاسِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ قَبْلَ مَا نَبِئْتَ مِيشِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢١٣) . أي : كان الناس أمة واحدة على التوحيد والإيمان وعبادة الله فاختلوا فأرسل الله النبيين مبشرين ومنذرين .

٦. **إقامة الحجّة:** لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى، قاله عز وجل أرسل الرسل وأنزل الكتب كي لا

يبقى للناس حجة في يوم القيامة، ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (النساء: ١٦٥)، ولو لم يرسل الله إلى الناس لجاؤا يوم القيامة يخاصمون الله - عز وجل - ويقولون : كيف تعذبنا وتدخلنا النار، وأنت لم ترسل إلينا من يبلغنا مرادك منا، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُذِيقَ مِنْكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِيرَ وَنُنْذِرَ ﴾ ( طه : ١٢٤ )، أي : لو أهلكهم الله بعذاب جزاء كفرهم قبل أن يرسل إليهم رسولا لقالوا : هلا أرسلت إلينا رسولا كي نعرف مرادك، ونتبع آياتك، ونسير على النهج الذي تريد.

٧. **سياسة الأمة:** الذين يستجيبون للرسل يُكونون جماعة أمة، وهؤلاء يحتاجون إلى من يسوسهم

ويقودهم ويدير أمورهم، والرسل يقومون بهذه المهمة في حال حياتهم، فهم يحكمون بين الناس بحكم الله ﴿ مَا حُكِّمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ ( المائدة : ٤٨ ) . ونادى رب العزة داود قائلاً : ﴿ نَبِّدَاؤُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ يَلْحَقْ ﴾ (ص: ٢٦) ، وأنبياء بني إسرائيل كانوا يسوسون أمتهم بالتوراة. وفي الحديث «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي» (أخرجه البخاري) كما قال تعالى عن التوراة : ﴿ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أُسْلِمُوا إِلَى يَدِهَاؤُدَا ﴾ ( المائدة : ٤٤ ) .

## وحدة الرسائل السماوية :

تتضح وحدة الرسائل السماوية في أمرين رئيسين هما :

١. **وحدة المصدر:** فالرسالات السماوية من مصدر واحد تلقاها الرسل الكرام من عند الله تعالى وكان

دورهم فيها لا يتجاوز التبليغ قال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْبِلُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ (الشورى الآية ١٣) .

٢. **وحدة الغاية:** فغاية الرسائل السماوية واحدة تتمثل في هداية الناس إلى الله تعالى وتعريفهم به

وتعبدهم له وحده، وقد أكد الله تعالى هذا المعنى على لسان الرسل جميعهم بترار قوله تعالى (أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (الأعراف: ٨٥) ، وقوله تعالى أيضا ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي ﴾ (الذاريات: ٥٦) .

ويمكن تفصيل هذه الغاية كالتالي:

- توحيد الله تعالى في الخلق والذات والأسماء والصفات.
- عبادته وحده لا شريك يعبد معه أو من دونه.
- صيانة الكليات الخمس (الدين-النفس-العقل-النسل-المال) والحفاظ عليها من أي إخلال بها.
- الدعوة إلى مكارم الأخلاق.

## ثمرة الإيمان بالأنبياء والرسل

للإيمان بالرسول ثمرات جليلة منها:

- الأولى:** العلم برحمة الله تعالى وعنايته بعباده ، حيث أرسل إليهم الرسل ، ليهدهم إلى صراط الله تعالى ، ويبينوا لهم كيف يعبدون الله ، لأن العقل البشري لا يستقل بمعرفة ذلك.
- الثانية:** شكره تعالى على هذه النعمة الكبرى.
- الثالثة:** محبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى، ولأنهم قاموا بعبادته، وتبليغ رسالته، والنصح لعباده.

## التدريبات

- ❖ لماذا يجب علينا الإيمان بالرسول ؟
- ❖ اذكر دليلين تقنيين على وجوب الإيمان بالرسول ، واشرحهما .
- ❖ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ (الحديد: ٢٥)
- أ. ما معنى (البينات - القسط) ؟
- ب. أشارت الآية إلى وظيفة من وظائف الرسل . وضحها .
- ج. من وظائف الرسل : إقامة الحجة على الناس . اكتب دليلاً نقلياً يؤيد ذلك .
- ❖ بالتعاون مع زملائك اعقد ندوة بعنوان ( الأنبياء والرسل هداة الخلق إلى الحق ) ، ثم تحدث عن دور الأنبياء والرسل في هداية البشرية ، مدداً على ما تقول من الكتاب والسنة .
- ❖ من أولو العزم من الرسل ؟ ولماذا أطلق عليهم ذلك ؟
- ❖ ما ثمرة الإيمان بالأنبياء والرسل ؟
- ❖ استمع إلى الآيات ( ١٦٣ : ١٦٥ من سورة النساء ) ، ثم بين ما تشير إليه الآيات .
- ❖ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ، وصوبها فيما يلي :
- أ . أولو العزم من الرسل هم : محمد - إسماعيل - إبراهيم - نوح - موسى - عيسى . ( )
- ب . أرسل الله الرسل لتخويف الناس من عقابه . ( )
- ج . أرسل الله الرسل كي لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة عندما يعذبهم . ( )
- د . الرسل قادة الأمم يهدونها إلى الصراط المستقيم . ( )
- ❖ فيم تتضح وحدة الرسالات السماوية ؟
- ❖ اكتب بحثاً قصيراً عن أولي العزم من الرسل مبيناً عددهم ، وسبب إطلاق هذا الوصف عليهم ، وموقفاً من مواقف التي مرت بهم ، ومعجزة من المعجزات التي أيدهم الله بها ، مؤيداً ما تكتب بالأدلة من القرآن والسنة .



وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَنَّا لَهُمْ فَأَصْلَحُوا مِنْهُمَا بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَىٰ أَوَّلَ مَا بَدَأَ لَهُمَا عَلَى الْأَوَّلَيْنِ فَتَنَّا لَهُمَا إِلَىٰ تَنْبِيهِ حَقِّ تَعَالَىٰ إِنَّ أَمْرَهُ كَانَ قَدَرًا  
فَأَصْلَحُوا مِنْهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقِمْ لِيَاكُفُّ الْغَيْبَ ١٠ إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ عَسَىٰ أَن يَكُونَ خَيْرًا  
مِّنْهُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِفَتْحِكُمْ وَلَا تَنَزَّوْا بِاللَّهِ يَكْفِي أَلْسِنُ السُّوءِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ يَفْعَلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ١٢ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَعْتَسُوا وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ أَغْنَىٰ عَنْكُمْ أَن يَأْكُلَ  
لَحْمَ الْخَيْلِ مِمَّا فُكِّرْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٣ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ  
لِتَعَارَفُوا إِن أَكْثَرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٤ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نَزِدْكُمْ شَيْئًا وَلَكِنْ قَوْلُوا اسْمَعُوا بَلَدًا  
يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَفَّيْكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَلْعَنُ فِيمَن آمَنَ لَكُمْ مِن أَهْلِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١٥ إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ  
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قُلْ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَعَلُوا دِيَارَهُمْ دَارَ الْآخِرَةِ وَأَهْلِيَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَوْلِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ١٦  
قُلْ أَصْلَحْتُكُمْ اللَّهُ يَهْدِيكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٧ بَشِّرْ عَلَىٰ أَنْ  
أَسْتَدُوا قُلْ لَا تَسْأَلُونَنَا عَنْ إِنْتِزَاعِكُمْ لِي أَفْعَلُ بَلْ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ إِنَّ هَذَا لَفِي إِيمَانٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٨ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَعِيرٌ رَّيًّا تَعْمَلُونَ ١٩ ﴿ (الحجرات: ١ - ١٨)

### معاني المفردات والقرايب

المفردات	معناها
لَا تَقْدِرُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	لاتقضوا أمراً دون الله ورسوله من شرائع دينكم
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ	أي لا ترفعوا أصواتكم عند مخاطبتكم الرسول ﷺ
وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ	لا تخاطبوه كما يخاطب أحدكم غيره.
أَن تَطْعَمَ أَعْمَالُكُمْ	يبطل ثواب أعمالكم.
يَغْفُصُونَ أَصْوَاتَهُمْ	يخفضون أصواتهم.
آمَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لِيَنْفَقُونَ	أي أخلص الله قلوبهم لتقواه وطاعته.
فَأَيْقَنَ	خارج عن حدود الشرع.
لَتَنِيْمٌ	أي أصابكم العنت والمشقة.
وَرَزَقْتَهُ فِي قُلُوبِكُمْ	حسن الإيمان في قلوبكم.
بَعَثَ	اعتد.
تَنْبِيْءٌ	ترجع.



المفردات	معناها
لَا يَحْزَنَ	لا يهزأ.
وَلَا تَلْمِزُوا	ولا يعب بعضكم بعضاً.
وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ	لا يخاطب أحدهم غيره بالألقاب يكرهها.
بِشَى الْأَنفِ النَّسُوفِ بَعْدَ الْإِيمَانِ	بشى الفعل فلكم أن تتنازوا بالألقاب
وَلَا تَحْسَبُوا	لا تتبعوا عورات الناس
وَلَا يَحْسَبْ بَعْضُكُم بَعْضًا	لا يذكر أحدهم غيره بالألقاب يكرهها

## ثانيًا: التفسير الآيات من (١- ١٣)

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عِيمٌ) (١)

افتتح الله السورة بهذا النداء المحبب إلى القلوب ألا وهو الوصف بالإيمان الذي من شأن المتصفين به أن يمثلوا لما يأمركم الله تعالى به ويجتنبوا ما ينهاهم عنه. فقد نهاهم عن الإسراع في أمر من الأمور، وأن يكونوا تبعاً للرسول في كل شأن، والمراد لا تقضوا أمراً دون الله ورسوله من شرائع دينكم، وليكن ذلك خوفاً من الله فيما أمركم به، لأن الله سميع باقواكم، عليم بنياتكم.

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (٢)

هذا أدب ثانٍ أدب الله تعالى به المؤمنين وهو ألا يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي ﷺ.

وهذا تأكيد فيه وجوب احترامهم للرسول ﷺ فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) فالنداء للمؤمنين أيضاً بأن يواظبوا على توقيرهم واحترامهم للرسول وألا يرفعوا أصواتهم فوق صوته عند مخاطبتهم إياه، فلا يجعلوا أصواتهم مساوية لصوته عند الكلام معه ﷺ، كما يحذرهم سبحانه ألا ينادوه باسمه مجرداً (يا محمد) ولكن نداه يكون: يا رسول الله، يا نبي الله. وقوله تعالى: (أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ)

بيان لما يترتب على رفع الصوت عند مخاطبة الرسول ﷺ من خسران، فالنبي عن رفع الصوت عند النبي خشية أن يغضب من ذلك، فيغضب الله لغضبه فيحبط الله عمل من أغضبه وهو لا يدري.

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَغْضَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلَا يَقْرَأُ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) (٣)

يمتدح الله سبحانه وتعالى الذين يخفصون أصواتهم في حضرة رسول الله ﷺ وعند مخاطبتهم له، بأن

خلص قلوبهم لتقواه وطاعته وجعلها خالصة من أي شيء سوى الخشية والطاعة، وجزأؤهم غفران ذنوبهم وأجر كبير لا يعرف مقداره إلا الله تعالى، ولقد التزم المسلمون بهذا الأدب في حياة النبي ﷺ وبعد مماته، فقد سمع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) صوت رجلين في مسجد النبي ﷺ قد ارتفع صوتهما فجاء فقال: أتدريان أين أنتم؟ ثم قال: من أين أنتم؟ قالا: من أهل الطائف. فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً، فقد قال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره ﷺ، كما كان يكره في حياته عليه السلام.

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَاذِلُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَرَبِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) ١ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢)

نزلت هاتان الآيتان في وفد بني تميم، أتوا رسول الله ﷺ وقت الظهيرة وفيهم الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصين، وندابو النبي ﷺ من وراء حجراته، وقالوا أخرج إلينا يا محمد، فكره النبي منهم ذلك الفعل، فلو أنهم صبروا، حتى تخرج لقاتلتهم ولم يتعجلوا بذلك بتلك الصورة الخالية من الأدب لكان صبرهم خيراً لهم في دينهم.

(وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (بلوغ الغفران والرحمة واسعهما قلن يضيق غفرانه ورحمته عن هؤلاء، إن تابوا وأنبأوا.

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ مِّنْ فِئَتِكُمْ فَتَبَيَّنُوا أَن يَحْمِلُوا قُومًا بِمَعْصِيَتِهِمْ خُصَصُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَوَدُّرِينَ) (٦)

ثم وجهت السورة نداءً ثالثاً إلى المؤمنين أمرتهم فيه بالتثبت من صحة الأخبار التي تصل إليهم، وأرشدتهم إلى مظاهر فضل الله عليهم، لكي يواظبوا على شكره، وقد ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ قد بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وإنهم لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا يتلقون مبعوث رسول الله ﷺ فرجع الوليد - ظناً منه أنهم يريدون قتله - فقال يا رسول الله: إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا: يا رسول الله، إنا بلغنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله الآية، وقوله: (أَنْ تَحْمِلُوا قُومًا بِمَعْصِيَتِهِمْ خُصَصُوا) خشية أن تصيبوا قوماً بجهلكم حقيقة أمرهم، لظنكم أن النبا الذي جاء به الفاسق حقاً، وعندئذ يكون الندم ولات حين مندم.

قوله تعالى: (وَأَعْلَسُوا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ يُلَاحِظُكُمْ فِي كَيْفٍ مِنَ الْأَمْرِ لَنَبَّهَكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبُ الْإِيمَانِ وَرَزَقَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْإِضْيَانُ أُولَئِكَ هُمُ الرَّذِيذُونَ) (٧) فَضَلَّ اللَّهُ وَبَعَثَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٨)

اعلموا أيها المؤمنون أن فيكم رسول الله الذي أرسله - سبحانه - لكي يهديكم إلى الحق وإلى الطريق القويم وهو ﷺ إذا أطاعكم في كثير من الأخبار التي يسمعيها منكم وفي الأحكام التي تحبون تطبيقيها عليكم أو على غيركم، فإذا أطاعكم في كل ذلك لأصابكم العنت والمشقة، ولنزل بكم ما قد يؤدي إلى هلاككم وإتلاف



قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا خَيْرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ بَعْضًا أَهْبَأُ مِنْكُمْ أَنْ يَسْأَلَ لَكُمْ أَخِيهِمْ سَبِيحًا فَكُرْهُوا وَأَنفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ١٠ )

ما زال نداء المؤمنين هو الأدق لغة والأنسب أسلوباً، فهو سبحانه وتعالى يامرهم أن يبتعدوا ابتعاداً كاملاً عن الظن السيء بأهل الخير؛ لأن الظن السيء الذي لا يستند إلى دليل مادي إنما هو مجرد تهمة تؤدي إلى الشك والفساد والإفساد بين المؤمنين، كما ينفاهم عن التجسس على أحوال الناس والبحث عن أسرارهم أو عوراتهم أو معائبهم، ومن تتبع عورات الناس تتبع الناس عورته، وفضح الله تعالى. كذلك نهانا عن ذكر غيرنا بسوء، فمثل من يفتاب أخاه المسلم كمثل من يأكل لحمه وهو ميت . ولا شك في أن كل عاقل يكره ذلك وينفر منه أشد النفور، ثم عليكم بتقوى الله - أيها المؤمنون - بصيانة أنفسكم عن كل ما أمركم الله سبحانه باجتنابه، وهو - تعالى - يقبل توبة التائبين، ورحمته وسعت عباده المؤمنين.

## التدريبات

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ) .

أ - ما معنى كل من : (تجهروا - تحبط)؟

ب - لماذا خص الله تعالى المؤمنين بالنداء؟

ج - ما التوجيه الإلهي في هذه الآية ؟ وما الدرس الذي تتعلمه منها؟

ماذا يجب أن يحدث عند....

أ - اقتتال طائفتين من المؤمنين؟

ب - زيارة قبر الرسول ﷺ؟

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يلي :

أ - سورة الحجرات مكية. ( )

ب - لا يجوز رفع الصوت عند قبر الرسول ﷺ . ( )

ج - نزلت الآية السادسة من السورة في الحكم بن هشام. ( )

اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۚ﴾  
(الحجرات ١-٢)

أ. ما المقصود بقوله: «لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ؟

ب. من الآداب التي تضمنتها الآياتان ..... أكمل

ج. ما جزء من يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ؟

اشتملت السورة على بعض آداب الحوار. اذكر ثلاثة منها.....

ما موقف الإسلام من نشر الإشاعات؟

وضع الإسلام ضوابط للإصلاح بين المتخاصمين. اذكر خمسة منها.

تحذر السورة من السخرية من الآخرين. وضح ذلك.

## أدب الحوار مع الآخر



### مقدمة :

يرسل الله الرسل لهداية خلقه وبيان مراده من وجودهم على الأرض؛ ولذا جاءت قصص القرآن الكريم لتكون عبراً وعظات لا تتكرر، وهي قصص واقعية لأنها من كلام الحق لا من رواية الخلق، وجاءت في مواقف متفرقة في القرآن لتثبّت فؤاد النبي ﷺ، وأفئدة المؤمنين فيما يواجههم من صعوبات، وما يحل بهم من مصائب في دينهم ودنياهم، قال الله تعالى: (وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (هود : ١٢٠)

وقصة إبراهيم عليه السلام من القصص التي عالجها القرآن الكريم في أكثر من موضع، وكل موضع يسوق لنا عبراً وعظات مختلفة ومنها :

### إبراهيم مع أبيه:

دعا إبراهيم عليه السلام أباه أزر إلى ترك عبادة الأصنام والتوجه بالعبادة إلى الله وحده، ولكن أباه لم يستجب له، بل توعدّه بالرجم والطرّد، فما كان من إبراهيم إلا أن وعده بالاستغفار له قال الله تعالى:

### الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يقرأ النص الشريف من سورة مريم.
- يستنتج بعض آداب الحوار من النص القرآني الشريف.
- يستنتج الدروس والعبر من موقف إبراهيم عليه السلام مع قومه.
- يتعرف متطلبات الحوار مع الآخر وأدابه.
- يعدد الصفات التي ينبغي أن يتسم بها المصارور.
- يتعرف معاني المفردات الواردة بالنص الشريف.
- يلتزم بآداب الحوار في محاوراته مع الآخر.

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَافِيًا لِينًا ١٠ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَّبِعْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْبُرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ١١ يَتَّبِعْ إِنِّي خَدَّاءٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ١٢ يَتَّبِعْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ١٣ يَتَّبِعْ إِنِّي خَافُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ١٤ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهِتَى يَتَّبِعْ إِبْرَاهِيمَ لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ١٥ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي خَفِيًّا ١٦ وَأَعِزُّ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَفِيًّا ١٧ فَلَمَّا أَغْرَقَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُمُ الْإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ١٨ وَوَهَبْنَا لَهُمُ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لِهَؤُلَاءِ صِدْقَ عِلْمِنَا ١٩

(مريم : ٤١-٥٠)



## وفي ذلك العبر من العبر التي يتعلمها الأبناء في تعاملهم مع الآباء:

١. أدب الحوار الذي اتبعه إبراهيم في خطابه لأبيه .
٢. الرفق واللين ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه، وطريق الوعظ والدعوة إلى الله عز وجل يتطلب الحكمة من الداعية : بحيث يستخدم الوسائل المناسبة لاستمالة قلوب المدعوين . كما استخدم إبراهيم عليه السلام (يا أبت) لاستمالة أبيه، قال تعالى: ( أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَذِّرْهُمْ مِنَ الْيَاسَنِ ) ( النحل : ١٢٥ ) .
٣. براعة الداعية تكمن في قدرته على الإقناع وهذا يتحقق عندما ينجح في جعل محاوره يعترف بما هو عليه من الخطأ وإثارة عقله للتفكير في دواعي بطلان موقفه، وذلك واضح في حوار إبراهيم عليه السلام عندما استخدم أسلوب الاستفهام مع أبيه للاستفهام عن سبب عبادته للأصنام كما في قوله تعالى: (يَتَأْتَى لِمَ نَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) ( هريم ١٤ ) ، والبراعة هنا في إظهار جوانب الضعف وانعدام المنفعة من هذه الأصنام فهي لا تستحق العبادة .
٤. قدرة الداعية على إقناع المحاور له بحياديته وتواضعه فيما بدعه إليه . فليس الأمر ذاتيا بينه وبين المحاور، ولكن الهدف هو تحقيق النفع له بإرشاده إلى الصواب وإلى طريق الرشد، وذلك واضح في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه في قول الله تعالى (يَتَأْتَى إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْوَلَدِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْلَكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ) ( هريم ١٣ ) .

## إبراهيم عليه السلام مع قومه:

- امتدت دعوة إبراهيم إلى جميع قومه، ولكنهم أبوا واستكبروا رغم أنه برهن لهم على بطلان ما يعبدون، وزادوا في طغيانهم فאלقوه في النار، ( قَالُوا إِنَّا لَهُ نِسَاءٌ فَالْقُوْا فِي الْحَيْمِ ) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ( الصافات ٩٧ - ٩٨ ) ولكن الله القادر جعل النار بردًا وسلامًا عليه ، قال تعالى ( فَلَمَّا يَتَذَكَّرْنَ فِي نَارِ رَبِّهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِ ) ( الانبياء : ٦٩ ) .

## ومن الدروس والعبر في موقف إبراهيم مع قومه:

١. الثبات على الحق مهما كانت تهديدات العدو فالنصر للحق دائما .
٢. المعجزة أمر خارق للعادة يؤيد الله به رسله ومعجزة إبراهيم عليه السلام في هذا الموضع واضحة في تعطيل خاصية الإحراق في النار دون تدخل من عوامل خارجية ، مثل المطر أو الرياح .
٣. صدق التوكل على الله عز وجل وهذا واضح في موقف إبراهيم عليه السلام عندما جاءه جبريل عليه السلام يسأله ، وهو في النار ، إن كان يريد منه شيئاً فیرد عليه بثقة وثبات ” أما إلیک فلا ” فلم يجزع ولم يفرغ .

## إبراهيم عليه السلام مع النمرود:

قال الله تعالى: ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْعِينَ مِنَ الْمُشْرِقِ فَأُتِي بِهِ مِنَ الْمُغْرِبِ فَحُوتَ لَهُ الْوَيْبُ كَذِبًا لَهُمْ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ) ( البقرة : ٢٥٨ ) .

لقد حاج النمرود إبراهيم عليه السلام - في ربه، فقد ادعى الربوبية وزعم أن لديه القدرة على إحياء الموتى، وأنه بإمكانه إصدار أمر بالقتل لمن يشاء والغفو عن يشاء من المسجونين، ولم يتوقف إبراهيم عليه السلام عند نقطة الإحياء والإماتة، وهنا أفحمه إبراهيم بسؤال لم يستطع له جواباً وهو قوله: ( فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْعِينَ مِنَ الْمُشْرِقِ فَأُتِي بِهِ مِنَ الْمُغْرِبِ فَحُوتَ لَهُ الْوَيْبُ كَذِبًا لَهُمْ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ) ( البقرة : ٢٥٨ )

وفي هذا الموقف العديد من العبر، منها:

١. النكاة وسرعة البديهة : بحيث يكون الإنسان مرناً في موضع الحوار لإثبات الحق فيفكر في حجج وأدلة يفاجئ بها خصمه ويكشف بها ضعفه ويطلان حجته .
٢. البعد عن الذاتية في الحوار .
٣. التعميم في تقديم النصح : بحيث يستفيد من النصيحة كل من سمعها أو قرأها، وذلك الأسلوب كان النبي ﷺ يتبعه في تقديم نصح أصحابه .
٤. الغرور يهلك صاحبه ويعمي عن تمييز الحق من الباطل .

## إبراهيم عليه السلام مع زوجته وابنه:

لما سار إبراهيم عليه السلام بزوجته هاجر وابنه إسماعيل في الصحراء حتى وصل إلى موضع البيت الحرام وكان مكاناً لا زرع فيه ولا ماء ولا أنيس، وتركهما تنغيذاً لأمر الله، وقد سأله هاجر: الله أمرك أن تتركنا هنا، فرد إبراهيم: نعم، فردت قائلة: إذن لن يضيعنا، ونفذ الماء وعطشت هي وطفلها وبحثت وسعت حتى تفجرت زمزم فشربت وسقت طفلها وأرضعته .

وفي هذه القصة الكثير من الدروس والعبر منها:

١. تأخذ المرأة المسلمة من هاجر المؤمنة نبشاً في الاتباع، وقُدوة في الانقياد، وأسوة في الصبر والثبات.

٢. الدعاء: فهو يفرج الكرب ويرفع عن كاهل الإنسان الشعور باليأس، وذلك المعنى مستمد من دعاء إبراهيم لأله عند انصرافه عنهم وتركهم في وادٍ لا زرع فيه ولا ماء.. قال الله تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِِّي بُوَادٍ مِثْرُ ذِي رِزْقٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَحْرَمِ رَبَّنَا لِيُفِيْمُوا أَلْسِنُوْةً فَاَجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّارِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُوْنَ﴾ (إبراهيم: ٣٧)

٣. الأخذ بالأسباب: وذلك نتعلمه من سعي هاجر بين الصفا والمروة بحثاً عن غوث لطفها الرضيع مع ثقتها الراسخة في حفظ الله لهما.

٤. طاعة المرأة لزوجها، فحينما ترك إبراهيم هاجر وطفها وانصرف لم تجزع ولم تعترض عليه، ولكنها سألت في أدب جمٍّ: أله أملك بهذا؟ فأجابها: نعم، فامتثلت لأمر الله وأطاعت زوجها.

### صفة إبراهيم عليه السلام :

تشابه النبي محمد (ﷺ) مع إبراهيم (عليه السلام) في الخلقة والخلق . فقد قال النبي محمد (ﷺ) :

#### • • • حديث شريف

(عَرَضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِّنَ الرُّجَالِ كَأَنَّهُ مِّنَ رِّجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِذَا أَقْرَبُ مِّنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا عُرْوَةَ بِنِ مَسْعُودٍ وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَإِذَا أَقْرَبُ مِّنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ ) ( رواه مسلم )

#### التقويم

المفرادات	معناها
ضربٌ	نوع
رجال شنوة	( شنوة ) قبيلة كانت أقصى جنوب الجزيرة العربية ومن صفاتهم أنهم غلاظ شداد طوال القامة .
صاحبكم	أي النبي ﷺ .

في هذا الحديث ما يبرز لنا الصفات الخلقية والخلقية التي اتصف بها إبراهيم عليه السلام فالنبي ﷺ يشبهه كثيراً في كمال الخلق ، وحسن الصورة ، وشرف النسب .

## التدريبات

❦ لماذا يقص الله القصص في القرآن الكريم ؟

❦ قال تعالى : ﴿ وَذَكَرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ١١ ﴾ (مريم ٤١-٤٣).

أ . ما المقصود بالكتاب ؟

ب . بم علل إبراهيم لأبيه على بطلان عبادته للأصنام ؟

ج . ماذا نتعلم من قوله : ( يا أبت ) ؟

❦ ماذا نتعلم من حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه ؟

❦ الثبات على الحق صفة الأنبياء والصالحين . وضح ذلك من خلال فهمك موقف إبراهيم عليه السلام مع قومه .

❦ كيف أقحم إبراهيم عليه السلام النمرود ؟

❦ أثبتت هاجر أن المرأة الصالحة تطيع زوجها وتعينه على أمر ربه . وضح ذلك .

❦ قال رسول الله ﷺ : ( ورأيت إبراهيم - صلوات الله عليه - فإذا أقرب من رأيت به شيئاً صاحبكم )

أ . من المقصود بصاحبكم ؟

ب . ابحث في كتب السيرة النبوية وقصص الأنبياء وشبكة الإنترنت عن صفات إبراهيم عليه السلام . وصفات النبي ﷺ ، وبين أوجه التشابه بينهما .

❦ قال تعالى : ﴿ وَذَكَرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَافِيًا لِّبَنِي ١٢ ﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ١٣ ﴾ يَا أَبَتِ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ مَا لَمْ يَأْتِكُ قُلُوبُنَا أَهْلُكَ يَرْبُّونَ ١٤ ﴾ يَا أَبَتِ لَا تَقْبَلْ آلِ الشَّيْطَانِ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ١٥ ﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابُ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ١٦ ﴾ (مريم ٤١-٤٥)

أ . ما الآداب التي تتعلمها من حوار إبراهيم مع أبيه ؟

ب . ما دلالة قوله تعالى : ﴿ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴾ ؟

ج . إلام يدعو إبراهيم أباه ؟

## أنشطة وتدريبات على الوحدة الأولى

١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة ، مع تصويب الخطأ:

- أ. الثواب والعقاب يقتضي إرسال الرسل. ( )  
 ب. ترك إبراهيم عليه السلام زوجته وابنه في رعاية ربه. ( )

٢ تخير الصواب مما بين القوسين :

- أ. وحدة الرسائل السماوية تتضح في.....  
 ( وحدة المصدر - تعدد الرسل - تعدد الأماكن - اختلاف الأزمة )

٣ أكمل مكان النقط:

- أ. الرسل سفراء الله إلى العباد يقومون ب.....  
 ب. تكبر الثمرود على إبراهيم عليه السلام فيبته إبراهيم عندما طلب منه.....

٤ صل من (أ) بما يناسبه من (ب) :

- (أ) (ب)  
 - إبراهيم وموسى - كان أمة.  
 - إبراهيم عليه السلام - من أولي العزم من الرسل.

٥ اكتب دليلين نقليين على وجوب الإيمان بالرسل.

٦ من أولو العزم من الرسل ؟ ولماذا اتصفوا بهذه الصفة ؟

٧ قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ١١١ ﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ١١٢

- أ. ما المقصود بالكتاب ؟ وما معنى ( لا يغني عنك شيئاً ) ؟  
 ب. اكتب ما تعلمته من حوار إبراهيم مع أبيه .  
 ج. ماذا تعلمت من قصة إبراهيم عليه السلام ؟

## عبدل ور حقة

### المقدمة

يتنوع دروس هذه الوحدة،

وتشامل فيما بينها لتعطي محالات

انترية الدينية الاسلامية ، حيث يتناول الدرس الأول

عقيدة الإيمان باليوم الآخر ، وما يتضمنه من الإيمان

بعذاب القبر ونعيمه ، وبالبعث ، وبالحساب والحزاء ، والإيمان

بالجنة والنار . ويتناول الدرس الثاني : الرسول وأسس

بناء المجتمع الجديد في المدينة ، وكيف

الوحدة بسيرة النبي عبد الحليم محمود

الذي احضر شيكا للأهر في أبريل ١٩٧٣

### أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يتقن  
الأهداف التالية:

- يميز الحكمة من الحراء ، والصلح من  
القيامه .
- يوضح أن تكون الشططة يوم القدر .
- يقرر عدل الله وحقيقه - عز وجل - في  
طراب القبر وتغيته .
- يعقل حديثاً عن الحساب في الآخرة  
ويقفه معناه وما يترتب إليه .
- يتعرف الأسس التي بنى عليها مجتمع  
المدينة .
- يستنتج الفرائض التي جاءت في وثيقة  
المدينة .
- يتعرف لخدمة الشيخ عبد الحليم محمود .
- يوضح العوامل التي أسهمت في تكوين  
شخصية الشيخ عبد الحليم محمود .
- يذكر أبرز إسهاماته في مجالات الحياة .

### دروس الوحدة:

(١) الإيمان باليوم الآخر .

(٢) الرسول ﷺ وأسس بناء المجتمع

الحديد في المدينة .

(٣) الشيخ عبد الحليم محمود .

### المهارات التي تعالجها الوحدة :

الاستنتاج - التصنيف - المقارنة - الاستدلال





## الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر:

١. إن الله عز وجل هو الذي أوجد الخلق من العدم، وهو قادر على إعادة الخلق بعد فناءهم، لأن إعادتهم ليست بأصعب من خلقهم، وإيجادهم على غير مثال سابق، وأداة الخلق واحدة في كل شيء كُنْ فَيَكُونُ " (الله يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (الروم: ١١).
٢. إن معجزة الحياة ذات طبيعة واحدة ، وكما يخرج الله الحياة من الموت في هذه الأرض ، فكذلك يخرج الحي من الميت في نهاية المطاف (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ تُوْثِرًا يَلْبَثُ فِي رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ إِذَا أَقْلَتْ سَكَاتًا بِقَالَا سُفْنَتَهُ لِكُلِّ مَيْتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُفْرِجُ الْمَوْتُ لَكُمْ تَذَكُّرًا) (الأعراف: ٥٧).
٣. من يتأمل فيما في الأنفس والأفاق من دلالة الخلق والعناية لزمه الإيمان بأن الله واحد قادر عليم حلیم ، ومن آمن بقدرة الله الكاملة فإنه يؤمن باليوم الآخر.
٤. الحياة الدنيا هي دار العمل والتكليف وتحمل الأمانة فكان من الحكمة الإلهية أن يكون الجزاء في دار أخرى بعد هذه الدار ، وذلك يوم القيامة ، حيث الجزاء بلا عمل أو تكليف.

## ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر يجعل لحياتنا غاية سامية، هي فعل الخيرات، وترك المنكرات، والتحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل الضارة بالأبدان، والأديان، والأعراض، والعقول، والأموال. ومن ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

١. الرغبة في فعل الطاعة، والحرص عليها؛ رجاء لثواب ذلك اليوم.
٢. الرهبة من فعل المعصية، ومن الرضا بها؛ خوفاً من عقاب ذلك اليوم.
٣. تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة، وثوابها.
٤. إثبات الآخرة على الدنيا، والصبر على الشدائد.
٥. تربية الشعور بالمسؤولية؛ فالإيمان باليوم الآخر يبعث في نفس المؤمن الشعور بتمام المسؤولية عن أعماله.
٦. تحقيق الأخلاق الفاضلة في سلوكنا وحياتنا تحقيقاً فعلياً ثابتاً غير متقلب، بلا نفاق ولا رياء، ابتغاء ثواب الله يوم الحساب.

## ويدخل في الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما يلي:

### الإيمان بمذاب القبر ونعيمه:

إن الموت يقترب من كل حي في وقته الذي كتبه الله عز وجل ، ومن ثم ينتقل الإنسان إلى القبر ، وهو أول منزل من منازل الآخرة.

فالإيمان بالله، وعملانكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، يستلزم الإيمان بعذاب القبر، ونعيمه، وكل آحوال القبر وما يجري فيه؛ لأن الغيب، يجب الإيمان به كما جاء في القرآن في قوله تعالى ( ثُمَّ لَنُكَفِّرَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَن تَوَنَّى ۝١٥ ثُمَّ لَنَنصِفَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَن تَبَيَّنَ ) (سورة المؤمنون: ١٥-١٦).

**أ. فتنة القبر:** وهي سؤال الميت بعد دفنه عن ربه، ودينه، ونبية؛ فيثبت الله المؤمنين بالقول الثابت، فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، ونبئي محمد ﷺ، ويضل الله الظالمين فيقول الكافر: لا أدري، ويقول المنافق أو المرتاب: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته.

قال الله تعالى ( يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) (إبراهيم ٢٧) والمراد بالآخرة ما يشمل سؤالهم في القبر وسؤالهم في مواقف القيامة.

**ب. عذاب القبر و نعيمه:** فعذاب القبر يكون للظالمين من المنافقين والكافرين، قال الله تعالى في آل فرعون: ( أَتَنَزَّلُ بِكُمْ لَئِي تَتَّخِذُوا عَلِمَاءَ كُفَّارًا يَرْفَعُونَ أَلُفًا ) (سورة غافر ٤٦) أي أن فرعون وأتباعه يعرضون على النار أول النهار وآخره وهم في قبورهم، وكذلك يكون حالهم في الآخرة. وأما نعيم القبر: فللمؤمنين الصادقين قال الله تعالى ( فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۝٨٢ وَأَنَّهُنَّ كَوِّثُونَ ۝٨١ يُعْنَى أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْهَرُونَ ۝٨٥ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝٨٤ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝٨٧ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكْفُرِينَ ۝٨٨ فَرَوَّحْتُمْ وَرَدُّنَا وَجِثَ لَنَجْجِ ۝٨٩ ) (سورة الواقعة: ٨٢-٨٩).

### الإيمان بالبعث:

الإيمان بالبعث والجزاء هو القاعدة الراسخة، والأساس القوى الذي يقوم عليه تحقيق خلافة الإنسان في الأرض، وهو أساس البناء الخلقى المسعد للبشرية، والمحقق لصلاحها وأمنها. والبعث: هو إحياء الله للموتى من قبورهم بعد جمع أجزائهم ليلقى كل منهم جزاءه الذي قدر له من نعيم أو عذاب.

### الاعتقاد

هو الجمع من أجل الحساب . فعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يخسر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) قلت: يا رسول الله: الرجال والنساء جميعاً، ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال (يا عائشة الأمر أشد من أن يهيمهم ذلك)، وفي رواية (الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض (متفق عليه)).

والبعث حق ثابت دل عليه الكتاب والسنة . وقال تعالى ( ثُمَّ لَنُكَفِّرَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَن تَوَنَّى ۝١٥ ثُمَّ لَنَنصِفَنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَن تَبَيَّنَ ) (المؤمنون: ١٥ - ١٦ )

### الإيمان بالحساب والجزاء:

يحاسبُ العبد على عمله يوم القيامة، ويجازى عليه، وقد دلَّ على ذلك الكتاب، والسنة، وإجماع المسلمين. قال الله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتَهُمْ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝١٦) (سورة العنكبوت: ٢٤-٢٦). وقوله تعالى ( فَوَرِّطْكَ لَشَتْلَهُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٦ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝١٧ ) (الحجر: ٩٢، ٩٣). وقوله: ( وَفَوْفَرُؤُهُمْ تُسْوَرُونَ ۝١٧ ) (الصافات: ٢٤).

### معاني المصطلحات

الكلمة	معناها
غُرلاً	بضم الغين المعجمة، أي: غير محتوين.

وفي حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفي، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثم قال: **لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجَمَانُ يَرْجِمُهُ لَهُ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَوْتِكَ مَا لَا؟ فَيَقُولَنَّ: بَلَى. ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أَرْسَلْ إِلَيْكَ رَسُولًا؟ فَيَقُولَنَّ: بَلَى. فَيَنْظُرَنَّ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، ثُمَّ يَنْظُرَنَّ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ، فَلَيَتَقَيَّنَ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةً طَيِّبَةً** (رواه البخاري)

معناها	الكلمة	معناها	الكلمة
العيلة	الفقر والحاجة.	ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل وغيرها.	العير
حجاب	مانع ، ساتر	حارس.	خفي
		نصف	شق

### الإيمان بالجنة والنار:

الجنة والنار هما المال الأبدي للخلق، فالجنة هي: دار الثواب والنعيم المقيم التي أعدها الله للمؤمنين الموحدين، الذين يعملون الصالحات، وخافوا ربهم، وأمنوا بما أوجب الله عليهم الإيمان به، وأطاعوه سبحانه ورسوله، وقد بين الله تفصيلاً في كتابه العزيز الجنة ونعيمها، وأنهارها، وأشجارها، وثمارها، وطعامها، وشرابها، وثيابها، وحللها ومسكنها وغرفها وحوورها، وذكر أن نعيمها لا يشبهه نعيم الدنيا، قال جل شأنه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) (الكهف ١٠٧-١٠٨)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي قال الله عز وجل: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) (رواه مسلم).

أما النار: فهي دار الكافرين، والمستكبرين عن طاعة الله وعبادته، وهي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين الظالمين، الذين كفروا به وعصوا رسله، فيها من أنواع العذاب، والشكال ما لا يخطر على البال قال الله تعالى: (وَأَنفُخُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (ال عمران ٦٣١).

### لن تكون الشفاعة يوم القيامة؟

**الشفاعة:** سؤال الخير للخير، وهي تكون من الأنبياء والعلماء العاملين والشهداء والصالحين ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن جعل الحياة الدنيا دار اجتهدا وعمل، وجعل الآخرة دار حساب وجزاء، يحاسب فيها الناس، فيجزى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته، قال الله تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ تَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (إبراهيم ٥١)، ففي ذلك اليوم يقف العباد بين يدي ربهم خاضعين أذلاء، يكلمهم ربهم من غير ترجمان، ويبدأ الحساب بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك أن الخلق يطول بهم المقام في الموقف، وبناهم منه تعب وشدة، فيذهبون إلى الأنبياء ليشفعوا لهم عند ربهم: ليقضي بين العباد ويبدأ الحساب، فيأتون آدم ونوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى وكلهم يأتي عليهم، ويذكر لنفسه ذنباً - إلا عيسى عليه السلام - ويحيل على غيره من

الأنبياء، حتى يحيل عيسى عليه السلام على نبينا محمد ﷺ ، فيأتي الناس النبي ﷺ فيقول : أنا لها، أنا لها، فيشفع عند ربه لبدء الحساب، وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله إياه في قوله تعالى: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (الإسراء: ٧٩) ، وهي الشفاعة العظمى التي خصه الله بها، والشفاعة أنواع منها:

١. شفاعته ﷺ في فصل القضاء لإراحة الخلق جميعاً مسلمهم وكافرهم من هول الوقوف ومشقته، وهي مختصة به ﷺ وهي الشفاعة العظمى وهي المقام المذكور في الآية.
  ٢. شفاعته في إدخال فريق الجنة بغير حساب وهي مختصة به ﷺ أيضاً.
  ٣. الشفاعة في زيادة الدرجات .
- قال رسول الله ﷺ : ( لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته ، وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي ) رواه مسلم.

## التدريبات

١. ما المقصود باليوم الآخر؟

٢. فسر : يعد إخبار الرسول بعلامات الساعة دليلاً عقلياً على الإيمان باليوم الآخر ؟

٣. عرف ما يلي : الإيمان بالبعث - فتنة القبر - الحشر.

٤. ناقش أثر الإيمان باليوم الآخر على سلوك المسلم.

٥. ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة، ومبويب الخطأ :

أ - الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإسلام. ( )

ب - اليوم الآخر هو الوقت الذي يحكم فيه الخالق - سبحانه - بين عباده. ( )

ج - من الأدلة العقلية على الإيمان باليوم الآخر قوله تعالى: (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ مِنْ الْأُولَى) ( )

٦. اذكر دليلاً نقلياً من القرآن الكريم على الإيمان باليوم الآخر.

٧. اذكر دليلاً نقلياً من الحديث الشريف على الإيمان باليوم الآخر.

٨. ابحث في المكتبة أو الإنترنت عن علامات الساعة - مشاهد من يوم الحساب - سجل ما تتوصل إليه من

معلومات ، وأعرضه على معلمك وزملائك في الفصل .

٩. ابحث :

أ. عن آيات قرآنية تحدث عن الإيمان باليوم الآخر وما يتضمنه من الإيمان بالحساب والجزاء .

ب. عن حديث شريف عن الإيمان باليوم الآخر وما يتضمنه من الإيمان بالحساب والجزاء .

ج. سجل ما تتوصل إليه وأعرضه على معلمك وزملائك في الفصل.

١٠. استعن بمعجم ألفاظ القرآن ثم دون كم مرة وردت كلمة الجنة، وكم مرة وردت كلمة النار في القرآن

الكريم؟

## الرسول ﷺ وأسس بناء المجتمع الجديد في المدينة

### الأهداف الإجرائية

#### مقدمة:

لقد كانت هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة تعني نشأة أول دار للإسلام على وجه الأرض.

وقد كان ذلك إيذاناً بظهور الدولة الإسلامية المدنية بتخطيط منشئها الأول محمد رسول الله ﷺ وإشرافه.

وكان أول عمل قام به الرسول في مستقره الجديد بالمدينة أن أقام الأسس المهمة لهذه الدولة، ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في أعمال ثلاثة هي:

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

- يتعرف ملامح المجتمع المدني وأسس بنائه.
- يتعرف وثيقة المدينة المنورة ودلالاتها.
- يوضح أثر الإيمان في نفوس المؤمنين من المهاجرين والأنصار.
- يوضح الدور الأعظم للرسول في المؤاخاة بين أهل المدينة.
- يستنتج الدروس والعبر من وثيقة المدينة.
- يتعامل مع الآخرين طبقاً لما جاء في هذه الوثيقة من قيم أخلاقية ومبادئ اجتماعية وتشريعات دينية.

١. بناء المسجد النبوي.

٢. المؤاخاة بين المسلمين عامة والمهاجرين والأنصار خاصة.

٣. كتابة وثيقة (دستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة واليهود على وجه التحديد.

### ١- بناء المسجد النبوي بالمدينة:

أول خطوة قام بها رسول الله ﷺ بعد أن استقر في المدينة هو ومن معه من المهاجرين هي إقامة المسجد: لتقام فيه شعائر الإسلام التي طالما حوربت في مكة، ولتقام فيه الصلوات التي تربط المرء برب العالمين - سبحانه - وتنقي القلب من أدران الأرض ودسائس الحياة الدنيا.

ففي المكان الذي بركت فيه ناقته ﷺ عند وصوله المدينة المنورة في الهجرة - أمر ببناء هذا المسجد، واشترى مكانه من غلامين يتيمين كانا يملكانه، وكان الغلامان يريدان التنازل عنه لله تعالى، فأنى رسول الله ﷺ إلا شراءه بثمنه، وساهم ﷺ في بنائه بنفسه فكان ينقل الحجارة والطوب، ويقول:

فاغفر للأنصار والمهاجرة.

"اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة"



وكان ذلك مما يزيد نشاط الصحابة في البناء حتى إن أحدهم ليقول:

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل

### أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي:

لقد أقبل الرسول ﷺ بمجرد وصوله إلى المدينة واستقراره فيها على إقامة مجتمع إسلامي متماسك متآلف فكان أول عمل قام به في سبيل تحقيق هذا الهدف هو بناء المسجد لأن المسجد أول ركيزة من ركائز بناء المجتمع الإسلامي.

كان المسجد مصدر التوجيه الروحي والمادي، فهو ساحة للعبادة، ومدرسة للعلم، وندوة للأدب، بل هو جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، وممنتدى تتلقى فيه وتتآلف كل العناصر المختلفة والمطابقات المتباينة، وهو قاعدة لإدارة جميع الشؤون، وبث الانطلاقات الخيرة والنافعة للمجتمع وبرلمانا لعقد المجالس الاستشارية، والتنفيذية.

وكان مع ذلك كله داراً يسكن فيها عدد كبير من الفقراء المهاجرين الذين لم يكن لهم بالمدينة دار ولا مال ولا أهل ولا بنون.

### ٢- المواظبة بين المسلمين عامة والمهاجرين والأنصار خاصة:

كما قام النبي ﷺ ببناء المسجد مركز التجمع والتآلف والتعاون، قام بعمل آخر من أروع ما يذكر التاريخ وهو صلة الأمة بعضها بالبعض الآخر، فقد أقام ﷺ المجتمع على الإخاء الكامل، ذلك الإخاء الذي تحمى فيه كلمة (أنا) ويتحرك الفرد فيه بروح الجماعة ويحرص على مصلحتها، ويحقق آمالها، فلا يرى لنفسه كياناً دونها، ولا يحقق امتداداً إلا بها حتى استحقوا بذلك مدح الله لهم في الذكر الحكيم قال تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي شُؤْنِهِمْ حَاجَةً لِمَا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٩) (الحشر: ٩)

ومعنى هذا الإخاء أن تذوب العصبية، وأن تسقط فوارق النسب واللون، فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بعمله وتقواه، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (١٣) (الحجرات: ١٣) وقد جعل الرسول هذه الأخوة عقداً نافذاً لا لفظاً فارغاً، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (١٠) (الحجرات: ١٠) وقال ﷺ: لا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى - وكانت عواطف الإيتار والمساواة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة، وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال. ويؤكد القرآن الكريم هذا الإيتار في قول الله تعالى: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي شُؤْنِهِمْ حَاجَةً لِمَا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٩) (الحشر: ٩)

إن أي دولة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلا على أساس من وحدة شعبيها ؛ وأساس الوحدة التأخي والمحبة المتبادلة، بين الأفراد، ويليها بعد ذلك ضمانه السلطة والقانون الذي ينظم الحياة، وبذلك تتحقق مبادئ العدالة بين الأفراد.

من أجل هذا اتخذ رسول الله ﷺ من حقيقة التأخي الذي أقامه بين المهاجرين والأنصار أساساً لمبادئ العدالة الاجتماعية التي قام على تطبيقها أعظم وأروع نظام اجتماعي في العالم، ولقد تدرجت مبادئ هذه العدالة فيما بعد بشكل أحكام قوانين شرعية ملزمة.

### المحضر التريوي الذي صاحبه شعار التأخي:

لم يكن ما إقامة الرسول ﷺ بين أصحابه من مبدأ التأخي مجرد شعار في كلمة أجراها على ألسنتهم، وإنما كان حقيقة عملية تتصل بواقع الحياة، وبكل أوجه العلاقات القائمة بين الأنصار والمهاجرين.

ومن هنا جعل النبي من هذه الأخوة مسئولية حقيقية تشيع بين هؤلاء الإخوة، وكانت هذه المسئولية تؤدي فيما بينهم على خير وجه.

ويكفينا دليلاً على ذلك ما قام به سعد بن الربيع الأنصاري الذي أخى الرسول بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، إذ عرض على عبد الرحمن أن يشركه في بيته وأهله وماله في قسمة متساوية، ولكن عبد الرحمن شكره، وطلب منه أن يده على السوق، فنتاجر عبد الرحمن حتى صار من أغنياء المدينة. ولم يكن سعد بن الربيع متفرداً عن غيره من الأنصار فيما عرضه على أخيه كما قد يُظنُّ، بل كان هذا شأن عامة الصحابة في علاقتهم وتعاونهم مع بعضهم البعض وخصوصاً بعد الهجرة.

وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية والإيثار والود والصفاء الروحي، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه إلا بقدر ما يقيم حياتهم.

ثم إن هذا التأخي الذي عقده رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في المدينة والإصلاح بين قبيلتي الأوس والخزرج المتنازعتين قبل مقدم الرسول ﷺ جعل مجتمع المدينة في وئام وسلام. وكان ذلك مسبوقاً بمؤاخاة أخرى أقامها النبي ﷺ بين المهاجرين في مكة.

قال ابن عبد البر: كانت المؤاخاة مرتين: مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بسكة، ومرة بين

المهاجرين والأنصار وهذا يؤكد لنا أن مناهج الأخوة إنما هو رابطة الإسلام.

### ٢- كتابة وثيقة المدينة (دستور الدولة) يؤسس للدولة الحديثة:

هذا هو الأساس الثالث من أسس بناء دولة الإسلام في المدينة فيما يتعلق بالقيمة الدستورية للدولة الجديدة.

## المواطنة:

في الوقت الذي تتفاخر بعض الدول أنها أعطت حق المواطنة لجميع مواطنيها بلا تفرقة بينهم في لون وأجنس وأدين وألغة، فإن الدولة الإسلامية المدنية التي أسسها رسول الله ﷺ أعطت حق المواطنة لجميع مواطنيها دون تفرقة.

وقد كان حرص الرسول ﷺ على تأكيد أن اليهود شركاء للمسلمين في وطن واحد، ولليهود دينهم ومواليهم، وأنفسهم، وقد تضمنت وثيقة المدينة كل التأكيدات على ضمان الحقوق الإنسانية المشتركة بين المسلمين واليهود: حق ممارسة الشعائر الدينية، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الوثيقة، وأن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وأن اليهود أمة لهم دينهم، وللمسلمين دينهم، وأن بينهم النصر على من يقوم بغزو المدينة.

## دلائل الوثيقة:

من المهم أن نلاحظ أن هذه الوثيقة تتعلق بمختلف الأحكام التنظيمية للدولة الإسلامية الجديدة، والتي يمكن تسميتها بحق (وثيقة المدينة)

١. نص ميثاق صحيفة المدينة: "هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من المهاجرين وأهل يثرب ومن اتبعهم فلقح بهم وجاهد معهم".

- إنهم أمة واحدة من دون الناس.
- إن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم وأن يهود بنى النجار والحارث وبنى الأوس وغيرهم من اليهود مثل ما ليهود بنى عوف.
- إن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.
- إن بينهم النصر على من حارب أصل هذه الصحيفة (الوثيقة).
- إن بينهم النصح والبر دون الإثم، وأنه لم يأتهم امرؤ بحليفه.
- إن النصر للمظلوم.
- إن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.
- إن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة.
- إن ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى الرسول.
- إنه لا تجار قريش ولا من نصرها.
- إن بينهم النصر على من دهم يثرب.

• إنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو أثم، وأنه من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم أو أثم، وأن الله جار لمن بر واتقى

كما أن كلمة الدستور هي أقرب لفظ مناسب في اصطلاح العصر الحديث على هذه الوثيقة، حيث شطط جميع ما يمكن أن يعالجه أي دستور حديث يُعنى بوضع الخطوط الواضحة لنظام الدولة في الداخل والخارج أي فيما يتعلق بعلاقة أفراد الدولة مع بعض وفيما يتعلق بعلاقة الدولة بالآخرين.

وحسبنا هذا الدستور الذي وضعه رسول الله ﷺ بوحى من ربه واستكتبه أصحابه، ثم جعله الأساس المتفق عليه فيما بين المسلمين وجيرانهم من اليهود، وحسبنا ذلك دليلاً على أن المجتمع الإسلامي قام منذ نشأته على أسس دستورية تامة.

كما أن الوثيقة هي وثيقة سلام في مجتمع متعدد الأديان والثقافات، وهي دالة على مدى العدالة التي اتسمت بها معاملة النبي ﷺ لليهود، فبالعدل والمساواة والتعاون رسمت سياسة التعامل مع الآخرين، وعومل أتباع الأديان الأخرى، ومن ثم استقرت الأوضاع، ووجد المسلمون متسعاً لتجديد قواهم وترتيب شئونهم، وبناء دولتهم.

ومع تطبيق هذه الوثيقة، والاهتمام بها فيها والتمسك بأحكامها قامت تلك الدولة على أركان، وأقوى أساس، ثم انتشرت قوية راسخة في شرق العالم وغربه تقدم للناس أروع ما عرفته الإنسانية من مظاهر الحضارة والمدنية الصحيحة.

## التدريبات

• ما ملامح المجتمع المدني أثناء قدوم الرسول إلى المدينة؟

• ما أسس بناء المجتمع الجديد بالمدينة المنورة؟

**ملئ:**

أ. بناء الرسول للمسجد كان من أول الأعمال وأجلها.

ب. أخى الرسول بين المهاجرين والأنصار، وأصلح بين قبيلتي الأوس والخزرج.

• ضرب الأنصار أروع مثل في التاريخ على عظمة الإسلام وإنسانية الإنسان. فما رأيك فيما قام به الأنصار

مع إخوانهم المهاجرين؟

• استعن بالإنترنت وارجع إلى وثيقة المدينة، وحدد بنود هذه الوثيقة.

• اقرأ الوثيقة مرة أخرى ثم استنتج منها المعاني التربوية والدينية والسياسية.

**ماذا يحدث إذا:**

• طبقت جميع الأمم المتناحرة وثيقة المدينة؟

• **قال تعالى:** (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مَشْكُورُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَتَذَكَّرُونَ فِي الْمَعْرُوفِ وَيَتَّخِذُونَ مِنَ الْحَكِيمِ ذِكْرًا) (التوبة: ٧١).

اشتملت الآية على مبادئ تنظيم الحياة الاجتماعية والروحية بين المؤمنين. بين كيف اتفقت وثيقة المدينة مع هذه الآية.

• **قال تعالى:** (وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَفْعَلُونَ) (الأنعام: ٩٠).

استعن بكتب التفسير وتعرف تفسير الآية السابقة ثم بين كيف تحقق مبدأ الإيثار بين المهاجرين

والأنصار في المدينة، وما أثر ذلك على العلاقة بينهما؟

## الشيخ : عبد الحليم محمود



### مقدمة :

يحفل تاريخنا الإسلامي في القديم والحديث  
بنماذج مشرفة للعلماء الذين ضربوا المثل الأعلى في  
الفضل والعلم والجهاد، ومن هؤلاء الأعلام الشيخ عبد الحليم  
محمود ، والذي يعد نموذجاً رائعاً للعالم الحق، فما أحوجنا  
لأمثاله من العلماء العاملين الذين هم بحق ورثة الأنبياء..

### الأهداف الإحرائية

- يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :
- يتعرف نشأة الشيخ عبد الحليم محمود .
- يوضح العوامل التي أسهمت في تكوين شخصيته.
- يذكر أبرز إسهاماته في مجالات الحياة.
- يقتدى بالعلماء المسلمين في تحصيل العلم.

### مولد الشيخ الجليل ونشأته:

في الثاني من جمادى الأولى ١٣٢٨ هـ الموافق الثاني عشر من مايو ١٩١٠م، قرية السلام - مركز بلبس بمحافظة الشرقية، ولد فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود في أسرة كريمة مشهورة بالصلاح والتقوى، ميسورة الحال، أما والده فيحدثنا عنه الإمام الأكبر فيقول: كان نجم الأسرة اللامع، إذا قال صدق وإذا عاهد أوفى، يكرم الضيف ويعطف على الفقراء ويتصدق عليهم وكان جاره يامن بوائقه، وكان صاحب دين يحرص على عدم الإخلال به، ويحرص على أن تلتزمه الأسرة.

أما والدته فيقول عنها: لقد وهبت حياتها - في ساحة - لوالدي ولأبنائها ولم تال جهداً في توفير الراحة لهم وكانت كريمة بالنسبة للفقراء والمساكين، تعطف عليهم وتبرهم، ونسب والده والدته ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما طفولة الإمام فقد قضاهما في كُتُب القرية لحفظ كتاب الله تعالى، وبالفعل أتم حفظ القرآن في سن مبكرة، وقد سعدت بذلك الأسرة سعادة بالغة وأقامت حفلاً كبيراً فرحاً بابنها.

ومن القرآن كانت البداية الحقيقية لفضيلة الإمام الذي يقول: إن القرآن الكريم هو مصدر هدايتنا وأساس نجاتنا في الدنيا والآخرة، ومهما اختلفنا في أمر من الأمور فإننا لا نختلف في النتيجة السعيدة التي تنم عنها



العناية بالقرآن الكريم للفرد وللأسرة والمجتمع، قال تعالى: ( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ ) (الإسراء: ٩) أى أقوم فى العقيدة والتشريع والأخلاق ونظام المجتمع.

### رحلته العلمية:

لم تكن سن الإمام حين أتم القرآن تؤهله للانتحاق بالأزهر الشريف فالتحق بالمدرسة الأولية، ولما أصبحت سنّه مناسبة رافقه والده إلى القاهرة وألحقه بالأزهر الشريف عام ١٩٢٣م، حيث كانت القاهرة المنطقة المركزية، ثم أتم الدراسة بمعهد الرقازيق، ثم تقدم لامتحان الشهادة الثانوية الأزهرية وقد اجتازه بتفوق.

ثم انتقل بعدها إلى المرحلة الجامعية والتحق بكلية أصول الدين وتتلذذ هناك على يد علماء أجلاء أمثال الشيخ محمود شلتوت، والشيخ سليمان نوار، والدكتور محمد عبدالله دراز، والشيخ الزنگونى ، والشيخ المراغى، وغيرهم الكثير، ثم حصل على العالمية سنة ١٣٥١هـ ، ١٩٣٢م، وسافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة لاستكمال تعليمه العالى حيث حصل على الدكتوراه من كلية الآداب عام ١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م بجامعة السوربون بفرنسا ، وكانت فى التصوف الإسلامى عن (الحارث المحاسبى)، وقد نالها بتقدير مرتبة الشرف الأولى.

وقد أفادت هذه الرحلة الإمام إفادة بالغة، حيث استطاع أن يجمع بين التراث العربى الأصيل وبين المناهج الغربية الحديثة، وخرج منها بمنهج متزن ليس فيه جمود ولا انحراف فى مناهج الغرب ، فما انبهر بالغرب كما فعل الكثيرون ولكن كان يقول : «كلما رأيت فى الغرب جمالا ازددت فرحا وأسفا، فرحا: لأن هذا جمال مبادتنا الإسلامية، وأسفا على حال المسلمين اليوم، هذا بالإضافة إلى إتقانه اللغة الفرنسية، التى ساعدته كثيرا فى الحياة العلمية دراسة وتلقيا.

ولما أنهى دراسته فى فرنسا عاد على الفور إلى وطنه، ليبداً رحلة العطاء الحقيقية.

### المناصب التى تولاهما وأثره فيها:

عاد إلى مصر وعينَ مدرّسا لعلم النفس بكلية اللغة العربية، وكانت هذه أمنية والده أن يراه مدرسا بالأزهر بعد العالمية، لكن شغفه بالعلم دفعه إلى السفر ثم عاد ليحقق رغبة والده، وفى عام ١٩٥١م نقل أستاذاً للفلسفة بكلية أصول الدين، وفى عام ١٩٦٤م عين عميداً للكلية، وقام بحق هذا المنصب خير قيام، وفى عام ١٩٦٩م عين أميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية ، وهنا ظهرت البصمات الحقيقية للإمام الأكبر تجاه الإسلام والأزهر، فبعد توليه أمانة مجمع البحوث الإسلامية الذى حل محل جماعة كبار العلماء، بدأ بتكوين الجهاز الفنى والإدارى للمجمع من خيار رجال الأزهر، وتجهيزه بمكتبة علمية ضخمة استغل فى تكوينها صداقاته وصلاته بكبار

المؤلفين والباحثين ومحبي العلم وورعاته، وعمل على توفير الكفايات العلمية التي تتلائم ورسالة المجمع العالمية، وفى عهده تم عقد مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية، وتوالى انعقاده بانتظام وشكل لجنة لصياغة الشريعة الإسلامية فى صورة قوانين مدنية حتى يتسنى تطبيقها، كما أقنع المسئولين بتخصيص قطعة أرض فسيحة (بمدينة نصر) لتضم المجمع وأجهزته العلمية والإدارية، ثم عُنَى بمكتبة الأزهر الكبرى، ونجح فى تخصيص قطعة أرض مجاورة للأزهر لتقام عليها، وفى عام ١٩٧٠م عين وكيلا للأزهر، ثم فى عام ١٩٧١م تولى وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، وإن كان قد قضى فيها عاما واحداً إلا أن بصماته كانت لامعة، حيث ضم إلى الأوقاف ١٥٠٠ مسجد أهلى، وأنشأ ألفى حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، وأنشأ ألف فصل دراسى لتقوية طلاب المدارس، وأنشأ فى كل مسجد مكتبة إسلامية.

### تولييه مشيخة الأزهر:

فى أبريل عام ١٩٧٣م صدر قرار جمهورى بتعيين الشيخ عبدالحليم محمود شيخاً للأزهر، فظل فى خدمة الإسلام والمسلمين والدفاع عن قضايا الأمة لا يكَل ولا يثُل ولا يتهاون أو يفرط، كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فتوسع فى إنشاء المعاهد الأزهرية، وتصدى لقانون كان يحد من صلاحيات شيخ الأزهر وتقيدده فاستجابت الدولة لمطالبه مما أعاد للأزهر هيئته ومجده، والتي ستظل - إن شاء الله - إلى قيام الساعة، كما قام بدور بارز فى رفع الروح المعنوية لأبطالنا البواسل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وأرسل الله بشرى النصر على يديه حين رأى فى المنام أن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يعبرون قناة السويس فكانت دفعة قوية لكل المصريين.

وقام بواجبه أيضاً تجاه الأمة الإسلامية، حيث كان يدرك أنه إمام المسلمين فى كل أنحاء العالم، وأنه مسئول عن قضاياهم، وكان هؤلاء ينظرون إليه نظرة تقدير وإعجاب، فهم يعدونه رمز الإسلام وزعيماً روحياً للمسلمين جميعاً، ولهذا كان يخفق قلب الإمام لكل مشكلة تحدث فى العالم الإسلامى، ويتجاوب مع كل أزمة تلم ببلد إسلامى.

عاش الإمام يحمل هموم أمته، فما ادخر جهداً فى الدعوة إلى الله بجميع الوسائل والطرق، وكان دائماً يعنى بالشباب وما ينفعهم وكان يقول: «ورجائنا...حفاظاً على الدين والأخلاق والوطن وإنقاذاً للمراهقين، أن تكون فى الدولة رقابة خاصة بالكتب والصحف ووسائل الإعلام تراعى المثل العليا والمبادئ الشرقية».

كانت هذه قطوفاً من حياة الإمام الأكبر نأخذ منها لأنفسنا نموذجاً عالياً للعالم الشامل الملم بالتراث ويفقه الواقع ويفقه الدعوة إلى الله، ونأخذ منها المعنى الحقيقى للإيمان الذى به تصفو الروح وتسمو النفس

ويسعد القلب وتتجلى عنه الشوائب والأكدار، فقد قدم لنا الإمام في ذلك خير مثال ، وصدق الله تعالى حين قال: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩) في ظل هذا النشاط الجهم والرحلات المتتابعة لتفقد المسلمين شعر بالأم شديدة بعد عودته من الأراضي المقدسة فأجرى عملية جراحية لقي الله بعدها في صبيحة يوم الثلاثاء الموافق (١٥ ذو القعدة ١٣٩٧هـ = ١٧ أكتوبر ١٩٧٨م) وعمره ٧٧ سنة تاركاً ذكرى طيبة ونموذجاً يحتذى به، تاركاً لنا ثروة علمية هائلة تزيد على الستين كتاباً، نذكر منها: «الإسلام والإيمان»، «الإسلام والعقل»، «الإسلام وأوروبا»، «ودلائل النبوة» و«الحج إلى بيت الله الحرام»، و«موقف الإسلام من العلم والفن والفلسفة»، و«القرآن في شهر رمضان»، و«التفكير الفلسفي في الإسلام»، ومن الكتب المترجمة «الفلسفة اليونانية»، و«الأخلاق في الفلسفة الحديثة»، و«المشكلة الأخلاقية والفلسفة».

## التدريبات

**أكمل:**

- أ. وُلد الشيخ عبدالحليم محمود فى مركز ... بمحافظة ... فى سنة ...هـ/...م.
- ب. ينتهى نسب والديه إلى ... .
- ج. قضى الشيخ طفولته فى حفظ ... وتمنى والده أن يراه ... بالأزهر.
- د. عُيِّن الإمام عبدالحليم محمود شيخاً للأزهر فى سنة ... وترك لنا ثروة علمية هائلة تزيد على ... كتاباً، منها ... ، و... .

**اشرح كيف أثرت نشأة الإمام فى حياته العلمية والعملية.**

**علل:**

- أ. لم يلتحق الإمام بالأزهر عقب حفظه لكتاب الله تعالى.
- ب. كان تعيين الإمام أميناً عاماً لجمع البحوث الإسلامية خدمة للإسلام والأزهر.

**تخير محوراً من المحاور التالية، وتحدث عنه أمام زملائك:**

- أ. كان القرآن الكريم هو البداية الحقيقية لفضيلة الشيخ عبدالحليم محمود.
- ب. أبرز إسهامات الشيخ العلمية.
- ج. أهم المناصب التى تقلدها.
- د. الدور الذى لعبه فى خدمة الإسلام والمسلمين عقب تعيينه شيخاً للأزهر.

**كيف تستفيد من سيرة الشيخ عبدالحليم محمود فى حياتك؟**

- تخير كتاباً من الكتب التى ألفها الشيخ الإمام واجمع بعض المعلومات عنها - مستعيناً بالمكتبة أو الإنترنت- واعرض ذلك على معلمك، وزملائك فى الفصل.

أنشطة وتدريب على الوحدة الثانية

١ ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟

٢ ما الحكمة من الجزاء والحساب يوم القيامة؟

٣ حدد الرسول أسسا لبناء الدولة في المدينة هي: .....

٤ ناقش زملائك في الوثيقة، ثم لخص ما توصلت إليه.

---

---

---

---

---

---

---

---

---

---

٥ أكمل:

أ. من أهم العوامل التي أسهمت في تكوين شخصية الشيخ عبد الحليم محمود:

---

ب. أبرز إسهاماته العلمية :

---

ج. من المناصب التي تولاها:

---

٦ اكتب بحثاً قصيراً عن أهم إنجازات الإمام عبد الحليم محمود بعد توليه مشيخة الأزهر الشريف.

# الإسلام وقبول الآخر

## المقدمة

تتناول الوحدة الإيمان بالقضاء والقدر ، ثم تعرض لأسس بناء المجتمع المسلم في المدينة فقد كان هذا البناء فريداً سابقاً في أسسه كل المجتمعات ثم تضمن الوحدة بعض القضايا المعاصرة (حوار الأديان – تحديد الخطاب الديني، والعولمة).

وبهذه التنمية فيم الرضا – والاسماخ وحسن المعاملة مع الآخر، وذلك بالإضافة إلى المهارات النوعية المرتبطة بكل درس من دروس الوحدة.

## دروس الوحدة :

- (١) الإيمان بالقضاء والقدر.
- (٢) من مبادئ الحكم في الإسلام.
- (٣) قضايا معاصرة.

## أهداف الوحدة

يسعى من خلال هذا البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على النصوص والآيات المتعلقة بالوحدانية.
- التعرف على الفرق المذاهب والأفكار.
- تحديد النصوص والآيات المتعلقة بالوحدانية.
- التعرف على الحكم في الإسلام.
- تحديد النصوص والآيات المتعلقة بالوحدانية.
- توضيح النصوص والآيات المتعلقة بالوحدانية.
- شرح مفهوم تحديد الخطاب الديني.
- حفظ حكاية عن الإسلام مع الآخر.

## المهارات التي تعالجها الوحدة :

إدراك العلاقات – الاستنباط – التصنيف – المقارنة – حل المشكلات – الحوار



## الإيمان بالقضاء والقدر

### مقدمة:

إن الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان بالله عز وجل: لأن المسلم لا يكون إسلامه كاملاً وإيمانه تاماً إلا إذا صدق وأذعن وأيقن بأن الله تعالى قد قدر الأمور أزلاً قبل وقوعها، وقضى فيها بقضائه المحكم، وأحاط بها علماً قبل وجودها، وأنه لا يحدث شيء في هذا الكون إلا وهو مطابق لقضائه وقدره سواء كان هذا الشيء خيراً أم شراً؛ حلواً أم مرأً.

وهذا يتطلب من المسلم الأخذ بالأسباب التي شرعها الله تعالى، والمساهمة الإيجابية بالعمل الجاد والتخطيط الدقيق لعارة الكون، وتحقيق سعادة الإنسان: فرداً ومجتمعاً، وهذا هو التوكل الحقيقي على الله تعالى والإيمان بقضائه وقدره.

### مفهوم القضاء والقدر:

**القدر:** هو التحديد والترتيب والعلم الأزلي السابق بما تكون عليه الأشياء.

**والقضاء:** هو خلق الله سبحانه وإيجاده للأشياء على وجه الإحكام والإتقان.

والإيمان بالقضاء والقدر على درجتين، وكل درجة تتضمن شيئاً

**الدرجة الأولى:** الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون

بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً وأبداً، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والأجل. - إن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق قال تعالى: (أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحج: ٧٠)

أما الدرجة الثانية فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وهي الإيمان: بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأن ما في السموات والأرض من حركة أو سكون لا يكون إلا بمشيئة الله سبحانه، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد، وأنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا خلقه الله سبحانه، فلا خالق غيره ولا رب سواه.

### العلم الحديث وعقيدة القضاء والقدر:

أثبت العلم الحديث أن الكون من أصغر وحدة فيه إلى أكبر وحدة فيه تسير بنظام محدد، وتحكمه قوانين وسنن ونواميس ثابتة لا مجال فيها للصدفة أو العشوائية، وإنما هناك أسباب ومسببات ونظام محكم وتقدير

### الأهداف الإجرائية

يشوق بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن:

- يتعرف المقصود بالقضاء والقدر.
- يتعرف أدلة وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.
- يتعرف ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر.
- يتعرف الفرق بين التوكل والتوكل.
- يوضح أثر الأخذ بالأسباب على الفرد والمجتمع.
- يستنتج علاقة حرية الاختيار بالإيمان بالقضاء والقدر.
- يؤمن بالقضاء والقدر.
- يسعى على رزقه متوكلاً على الله.
- يحب السعي في طلب الرزق.

معلوم ، وتستطيع أن تأخذ منه دليلاً على عقيدة القضاء والقدر. فقد قدر الله كل شيء أزلاً وحدد له وقتاً معلوماً يظهر فيه على وفق ما قدر كما قال في كتابه العزيز: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحديد: ٢٢)

وهكذا يتفق العلم الحديث في نظرياته عن النظام المحدد للكون مع عقيدة القضاء والقدر التي تقر أن الله علم أزلاً وقدر كل ما سيكون في هذا الوجود. ثم أوجد الأشياء بقدرته فجاءت مطابقة لقضائه السابق، فاضطراد السنن والنواميس في الكون كما يقول العلم الحديث هو برهان على عقيدة القضاء والقدر؛ لأنه لا يعقل أن يكون هذا النظام وليد اللحظة فمظاهر الخلق وإيداعه وإحكامه تدل على القضاء والقدر السابق من الله تعالى.

### الأدلة العقلية ومنها:

إخباره تعالى عن ذلك في قول الله تعالى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القصص: ٢٩)، وقوله تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحديد: ٢٢) وقوله: (قُلْ لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (التوبة: ٥١)

وقول الرسول ﷺ ( إن أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: اكتب، قال: رب، وماذا أكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة) (رواه أحمد والترمذي)، وقوله ﷺ لعبد الله بن عباس: ( يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف ) (رواه الترمذي )،

والحديث واضح الدلالة على أن الإيمان بالقضاء والقدر يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوى العزائم، ويحمل الإنسان على التوجه بدعائه وتضرعه إلى الله وحده ، فلا يذل لغيره سبحانه ، ولا يستعين بعد الأخذ بالأسباب إلا بالله عز وجل.

### ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

- ١- الإيمان بالقضاء والقدر سبيل لطمأنينة النفس وسكينة القلب، والتخلص من القلق النفسي، فلا يأسى على ماضي ، ولا يؤله هم المستقبل، فيكون أسعد الناس حالاً وأصلحهم بالاً.
  - ٢- الإيمان بقضاء الله وقدره أساس عزة المسلم، وكرامته وإيائه وشموخه، لأن المسلم حين يؤمن إيماناً هادفاً بأن الأمور كلها بقدر الله وأن أي إنسان مهما كان لا يملك من أمر ضربه ولا نفعه شيئاً فإنه يشعر بالعزة والكرامة، ولا يحني الجباه إلا لله مهما كان محتاجاً إلى العبد ومن هنا يقول الرسول ﷺ: (اطلبوا الحوائج بعزة فإن الأمور تجري بمقادير)
  - ٣- هذه العقيدة تمثل الأساس المهم الذي ارتكزت عليه الأمة الإسلامية في بناء حضارتها ولما فهموا عقيدة القضاء والقدر الفهم الصحيح لم يخلطوا بين مواقع مسئوليتهم، وما يجري بحض القضاء، ما يقع في دائرة مسئوليتهم الإنسانية، وعملوا وجدوا ولم يتركوا أسباب الكسب التي أمر الله بها.
  - ٤- الشجاعة والإقدام، فالذي يؤمن بالقدر يعلم أنه لن يموت إلا إذا جاء أجله، وأنه لن يناله إلا ما كتب له.
  - ٥- الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تفكك بالمجتمعات مثل الحسد.
  - ٦- تحرير العقل من الخرافات والأباطيل.
- ومن هنا كانت عقيدة القضاء والقدر من أهم العوامل التي حققت للمسلمين العزة والسيادة لأنهم فهموها

على حقيقتها ، وأدركوا أن القضاء والقدر لا يتنافى حرية الإنسان وحركته في الحياة كما أن هذه الحرية لا تنفد أمام طلاقة القدرة الإلهية

### الفرق بين التوكل والتوكل:

التوكل والتوكل صفتان من الصفات الخلقية، أولاهما محمودة والثانية مذمومة، وقد خلط بينهما كثير من الناس مع أن الفرق واضح جلي لمن أخلص في عبادته لربه ويظهر ذلك من خلال القرآن الكريم وسنة الرسول ومنهجه القيم،

**التوكل :** هو صدق اعتماد القلب على الله - عز وجل - مع الأخذ بالأسباب التي وضعها الله في الكون سواء أكانت أسباباً للسعادة الدنيوية أم الآخروية- في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، وإسناد الأمور كلها إليه وتحقيق الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه ، فالتوكل يلزمه السعي ولا ينفصم عنه ، قال الله تعالى: (فَأَنْشَأُوا فِي مَكَائِهِمْ مَقَامِرَهمْ وَزُرُوعَهُمْ وَإِلَى الشَّجَرِ الْمَلِكِ ۝١٥).

**اما التوكل :** فهو عدم الأخذ بالأسباب، والاعتماد على غيره ، وهذا مذموم لأنه عجز وضعف، وقد أمر الله بالتوكل عليه، ففي بعض الآيات كان الأمر من الله لأنبيائه، والبعض الآخر لعموم المؤمنين ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ) (آل عمران ١٥٩) وقوله: (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلْ أُنُومِيْهُكُمْ ) (الأنعام ١٦٦) ، وقوله: (فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) (هود ١٢٢)

وقد حدثنا النبي ﷺ عن التوكل وما فيه من خير في الدنيا والآخرة فقال ﷺ (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافاً وتروح بطاناً) (رواه الترمذي) فقد دل هذا الحديث والآيات السابقة على أن التوكل يكون مع السعي لأنه ذكر أن الطير تذهب صباحاً في طلب الرزق وهي خفافا البطون لفرغها وتعود ممتلئة البطون.

فليس من التوكل إهمال العمل، وترك مباشرة الأسباب، بل هو توكّل، فقد أمر الله بالعمل والأخذ بالأسباب مع التوكل، ولذا قال النبي ﷺ للأعرابي الذي ترك ناقته طليقة: «اعقلها وتوكل»، (أخرجه الترمذي والبيهقي وأبو نعيم) وعندما لقي عمر بن الخطاب أناساً لا يعملون، وسألهم: من أنتم؟ قالوا نحن المتوكلون، قال: بل أنتم المتواكلون، إنما المتوكل الذي يلقي الحبة في الأرض، ويتوكل على الله، ثم قال: إن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة.

### الإيمان بالقضاء والقدر وحرية الاختيار:

ويرتبط بالقضاء والقدر قضية أخرى هي قضية الجبر والاختيار ، بمعنى هل الإنسان مسير (مُجَبَّر) على أفعاله؟ أم أنه مُخَيَّر (حر) أن يفعل أو لا يفعل؟ والمؤمن يعلم أن الله خلق كل ما في الكون، وأن كل ما في الكون مسير لامخير، فليس للنبات إرادة أن يزهر ويثمر أو لا يفعل، وليس للسماء أن تمطر أو تمسك مطرها إلا بأمر الله، والإنسان نفسه مسير في بعض الأمور ولا يملك فيها اختياراً، فليس له اختيار في مولده أو موته، وليس له تحكم في الحركات اللاإرادية لأجهزة جسمه ، ومع ذلك فالإنسان مخير في أفعاله

وتصرفاته، فقد منح الله العقل الذي يميز به بين طريقى الخير والشر وأن يختار بينهما. قال تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّا كَاشِرُونَ وَإِنَّا كَافِرُونَ) (الانسان ٣) . وقال سبحانه ( وَهَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ) ( البلد ١٠ ) .  
فالله سبحانه وتعالى بين طريق الحق وطريق الضلال، ومنح الانسان الحرية للاختيار بينهما دون أن يجبره على أحد الطريقين. فالنبي - وهو الحريص على هداية قومه - لا يملك أن يكره الناس على الإيمان قال تعالى: ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ) (يونس ٩٩) . والشيطان - وهو الحريص على إغوانهم - لا يملك أن يجبرهم على الكفر والفساد يقول الله سبحانه تعالى حاكياً قول الشيطان الرجيم: ( وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكَ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكَ فَاسْتَجَبْتَ لِي ) (إبراهيم ٢٢) . فالإنسان حر في الإيمان أو الكفر، حر في فعل الخير وفعل الشر، ولهذا صحت محاسبته على أفعاله ومجازاته عليها ومع ذلك قلن يخرج عن إرادة الله ومشيئته، وقضائه الذي قدره عليه، وهل هو شقي أم سعيد؟

## التدريبات

١. وضع المقصود بالقضاء والقدر.
  ٢. المسلم يؤمن بقضاء الله وقدره، اذكر من القرآن والسنة ما يؤكد ذلك.
  ٣. بم ترد من الأدلة العقلية على من ينكر الإيمان بالقضاء والقدر؟
  ٤. ما ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر.
  ٥. هل يتعارض الإيمان بالقضاء والقدر مع حرية الاختيار؟ وضع ما تقول.
  ٦. حدد المقصود بكل من: التوكل - التواكل .
  ٧. ما الأدلة النقلية على الإيمان بالقضاء والقدر؟
  ٨. قال رسول الله ﷺ : ( لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافاً وتعود بطاناً ) .
  ٩. أ. ( تغدوا - خفافاً ) بين في جملتين معنى الأولى ، ومضاد الثانية.
  ١٠. ب. ما قيمة استخدام النبي صلى الله عليه وسلم للحرف ( لو ) في بداية الحديث ؟
- جـ. أكمل :

## ٢ من مبادئ الحكم في الإسلام

### الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف بعض مبادئ الحكم في الإسلام .
- يذكر مقياس التفاضل في الإسلام .
- يناقش أثر تطبيق مبدأ المساواة في المجتمع .
- يوضح كيف يتحقق العدل في المجتمع .
- يتعرف حكم الشورى في الإسلام .
- يناقش أهمية تطبيق مبدأ الشورى على الأمة الإسلامية .

### مقدمة :

سبق الإسلام جميع الأنظمة العالمية في وضع الأسس والمبادئ التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية، فالإسلام دين ينظم علاقة الإنسان بخالقه، كما ينظم علاقة هذا الإنسان بأخيه الإنسان، فهو نظام فريد لأنه يستمد أصوله ومبادئه من الوحي السماوي.

ويقوم نظام الحكم في الإسلام على مجموعة من المبادئ والأسس التي جعلت منه خير نظام عرفته البشرية في تاريخها، وهذه الأسس هي:

### المساواة:

المساواة بين الناس أصل من أصول الإسلام، ينبثق من أساس العقيدة: فالإسلام ينظر إلى الناس نظرة واحدة، فهم خلقوا من أصل واحد، فأبوهام آدم عليه السلام، وأمهم حواء، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَرَبِّكُمْ شَعْبًا وَاحِدًا وَلِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّكُمْ لَعِنْدَ اللَّهِ عَلَى خَيْرٍ) (الحجرات ١٣).

### مقياس التفاضل في الإسلام:

لا مفاضلة في الإسلام لإنسان على آخر بلونه أو لغته أو جنسه أو قبيلته أو بلده أو حالته الاجتماعية أو الاقتصادية، فالتناس يتفاضلون في نظر الإسلام بمقدار التزامهم بأمر الله - سبحانه وتعالى - وهذا ما قرره الرسول ﷺ في حجة الوداع عندما قال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَبِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لأَحْمَرٍ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى) (أخرجه أحمد في المسند).

### وهدة الإنسانية:

ترتكز المساواة في الإسلام على حقيقة لا ينبغي المراء فيها وهي وحدة الإنسانية من حيث نشأتها ومصيرها، فالتناس جميعاً خلقوا من أب واحد وأم واحدة، ومردهم إلى الله ليحاسبهم على ما قدمت أيديهم في الدنيا إن خيراً فخير وإن شراً فشر، ومن ثم يرفض الإسلام كل ما يسيء إلى تلك الحقيقة، ولذا لا يمنح بعض

الناس امتيازات وحقوقاً لا يتشع بها سواهم، فالكل عباد الله، وهم أمام تشريعه سواء لا محاباة ولا تمييز.

## من صور المساواة:

وتتجلى هذه المساواة في إعطاء حقوق متساوية للناس وفي جعلهم أمام قانون الشريعة سواء، فقواعد الملكية وأحكام المعاملات في البيع والإجارة والرهن والشركة وغيرها لا تختلف بين الرجل والمرأة وبين المسلم وغير المسلم. وجميع الناس أمام حكم القضاء سواء.

## العدل:

العدل نتيجة حتمية للمساواة، فلا معنى للمساواة بدون عدل، وهو ضرورة أساسية لقيام المجتمع واستقراره، فإذا أحس الإنسان بالعدل بذل كل وسعه في خدمة المجتمع، ومن هنا فإن المجتمع يتشع بالاستقرار والتقدم، ولذلك حرص القرآن الكريم وهو يضع لبنات المجتمع والأسس العامة في تكوينه أن يجعل العدل أحد مبادئه، فقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يُعْظِمُ لَكُمْ لِمَلَكُمْ دُكْرُوكَ ﴾ (النحل: ٩٠)

**الإسلام دين العدل:** جاء الإسلام [بالعدل] الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل، لا تنيل مع الهوى، ولا تتأثر بالود والبغض، ولا تتبدل مجارة للصهر والنسب، والغنى والفقر، والقوة والضعف، إنما تضي في طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع، وترز بميزان واحد للجميع، قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَعْلَمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعْظُمُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء: ٥٨).

**العدل حق:** فالعدل في الإسلام حق لكل إنسان بوصفه إنساناً، والمسلمون مأمورون بالحكم بالعدل بين الناس، المؤمن منهم والكافر والعربي والعجمي حتى مع الأعداء، الذين يحملون لنا ونحمل لهم من الشنان (الحقد) والبغض ما تنوء (تعجز) بحمله القلوب (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) (المائدة: ٨)، فالقربة قد تضعف الإنسان حين يقف موقف الشاهد أو القاضي فلا يعدل في قوله أو حكمه، ومن هنا ينبه القرآن إلى هذا مؤكداً دعوته إلى قول كلمة الحق والعدل، ومراقبة الله وحده، فهو أقرب إلى المرء من حبل الوريد. (وَلِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَكَوْكَانَ ذَا قُرْبَىٰ) (الأنعام: ١٥٢).

**إعطاء الحقوق لأصحابها:** ويكون العدل بإعطاء الحقوق لأصحابها، وتنظيم العلاقات بين الناس تنظيمياً عادلاً، ويكون العدل عملياً بالتسوية بين الناس في المعاملة ومكافأة جهودهم بحسبها، وإسناد الأعمال أو الوظائف لمن يستحقونها بمؤهلاتهم وعدم المفاضلة، والتمييز بينهم تبعاً للهوى والمصلحة



أو لأسباب خارجية لا تستوعب المفاضلة. وللعذر صورتان.

**صورة سلبية:** يمنع الظلم وإزالته عن المظلوم، أي يمنع انتهاك حقوق الناس المتعلقة بأنفسهم وأعراضهم وأموالهم وإزالة آثار التعدي الذي يقع عليهم وإعادة حقوقهم إليهم ومعاقبة المعتدي عليها فيما يستوجب العقوبة، وهذا يتجلى في أحكام كثيرة تتعلق بالمعاملات المالية والحقوقية بوجه أعم وبالجنائيات....

**صورة أخرى إيجابية:** وتتعلق بالدولة، وقيامها بحق أفراد الشعب في كفالة حرياتهم وحياتهم المعيشية، حتى لا يكون فيهم عاجز متروك ولا ضعيف مهمل ولا فقير بانس ولا خائف مهدد.

## الشورى:

لقد سبق الإسلام الغرب في إقرار مبدأ الشورى وقد تبنته الدول المعاصرة تحت مسمى الديمقراطية التي يختار فيها الشعب ممثليه من خلال الانتخابات. يعتبر مبدأ الشورى من أهم مقومات نظام الحكم في الإسلام وقاعدة أساسية من قواعده وهو ثابت بالقرآن والسنة وإجماع الأمة، وهو حق للأمة وواجب على الحاكم، والشورى واجبة في الإسلام لأنها وردت في الذكر بين واجبين هما الصلاة والزكاة فكان حكم الشورى حكماً من حيث الوجوب والإلزام، وهذا يعني أن يكون المسلمون على كلمة سواء، فيما بينهم من شئون فنكون طريقتهم واحدة ووجهتهم واحدة وموقفهم في مواجهة الأحداث واحداً فلا يذهب كل واحد منهم مذهبا .

**الشورى عنصر من عناصر الشخصية الإسلامية:** يقول الشيخ شلتوت رحمه الله: (الشورى هي أساس الحكم الصالح، وهي السبيل إلى تبين الحق، ومعرفة الآراء الناضجة، أمر بها القرآن، وجعلها عنصراً من العناصر التي تقوم عليها الدولة الإسلامية، ففي الكتاب الكريم سورة عرفت باسم (الشورى) وقد سميت بذلك لأنها السورة الوحيدة التي قررت الشورى عنصراً من عناصر الشخصية الإسلامية الحق، ونظمتها في عقد، حباته طهارة القلب والإيمان والتوكل، وطهارة الجوارح من الإثم والفواحش، ومراقبة الله بإقامة الصلاة وحسن التضامن بالشورى).

**النبي ﷺ يستشير أصحابه:** كان النبي ﷺ وهو الرسول المعصوم، والمؤيد بالوحي، قد أمره الله سبحانه أن يستشير أصحابه فيما لم ينزل عليه من الوحي، وأوجب عليه ذلك، ولذا كانت الشورى في حق غيره من الأحكام والأوامر أوجب.

إن الشورى مدرسة تربية للأمة، تظهر من خلالها شخصيتها وتحقق ذاتها، وهي سبب من أسباب النصر على أعدائها، حقق المسلمون بها انتصارات على أعدائهم، وأصبحوا سادة الأمم.

## التدريبات

ما مبادئ الإسلام في الحكم التي وردت في الدرس ؟

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). (الحجرات: ١٣).

في ضوء فهمك للآية الكريمة، أجب :

أ . ما مقياس التفاضل في الإسلام ؟

ب . ما الحقيقة التي تركز عليها المساواة في الإسلام ؟

ناقش مع زملائك أثر تطبيق مبدأ المساواة بين جميع الناس على :

الفرد - المجتمع - نظرة غير المسلم للمسلمين .

ماذا يحدث إذا ..... ؟

• أجس الإنسان بالعدل .

• انتشر العدل في المجتمع .

قال الله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) (المائدة: ٨).

وقال (وَلَمَّا قُلْنَا فَأَعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) (الأنعام: ١٥٢) . وضح ما ترشد إليه الأيتان السابقتان و أثر ذلك على الفرد والمجتمع .

كيف يتحقق العدل في المجتمع ؟

للعدل صورتان. اشرح مع ذكر أمثلة توضح الفرق بينهما

ناقش مع زملائك أهمية تطبيق مبدأ الشورى ، وأثر ذلك على الأمة الإسلامية .

ابحث في السيرة النبوية ، وسير الصحابة عن مواقف توضح التزامهم بالمبادئ التالية :

المساواة - العدل - الشورى.

## قضايا معاصرة



## تجديد الخطاب الديني - حوار الأديان - التعاون الدولي والعولمة - التسامح مع الآخر

## مقدمة:

## الأهداف الإجرائية

يتوقع بعد الانتهاء من هذا الدرس أن يكون الطالب قادراً على أن :

- يتعرف المقصود بتجديد الخطاب الديني.
- يتعرف المفهوم الصحيح لحوار الأديان.
- يدلل على وجود حوار الأديان من الكتاب والسنة .
- يتعرف رأي الدين في التعاون الدولي في ظل العولمة.
- يحدد المقصود بالتسامح مع الآخر.
- يحفظ حديثاً عن التسامح مع الآخر.
- يستخلص ما يرشد إليه الحديث .

## ١. تجديد الخطاب الديني (مفهومه، دواعيه):

التجديد سنة من سنن الكون وضرورية من ضرورات العصر التي لا غنى عنها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ : «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها». رواه (أبو داود والحاكم والبيهقي في المعرفة) والفرد والمجتمع معنيان دائماً بالتجديد والتحديث والتغيير والإبداع، لما ينطوي عليه ذلك من تطور وتقدم، ويتوقف التجديد على فهم الواقع وتعرف سلبياته ومحاولة علاجها، وتجديد الخطاب الديني من قضايا العصر الضرورية، وبخاصة في ضوء مستجدات الواقع المعاصر ومتطلباته وتحدياته، والذي لم يعد سمته الجمود والانغلاق والانعزالية والتقليد، بل الحراك والانفتاح والإبداع، حتى يتمكن هذا الخطاب من مواجهة قضايا وهموم الأفراد والمجتمعات، وتعزيز القيم الإنسانية التي تسهم في تنمية المجتمعات، كما أن الخطاب الديني المتجدد أصبح ضرورة للإسهام بفاعلية في مخاطبة الآخر والحوار معه .

والتجديد في الخطاب الديني، لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة، وإنما في تطوير لغته، ومضمونه، والمطالبة بأخذ كل ما هو جديد لمواجهة الواقع المعاصر والتغيرات الحادثة والمستجدات المستمرة، وما يحيط بها من تحديات، وليس عملاً عشوائياً ارتجالياً، وإنما عمل منظم وبرنامج فكري شامل متكامل، يسبقه أهداف وخطط وأساليب واستراتيجيات ومتطلبات مادية وبشرية تشمل الفرد الداعية ومؤسسات الدعوة ومؤسسات

المجتمع كافة.

### مكونات الخطاب الديني :

- أ. الرسالة من حيث محتواها ومضمونها ولغتها.
- ب. المرسل وهو الفرد الذي تقع على عاتقه مسئولية توصيل مضمون الخطاب الديني.
- جـ. المستقبل وهو الجمهور الذي توجه إليه الرسالة ليستفيد منها في حياته.
- د. وسائل الاتصال اللازمة والمناسبة وتشمل وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة ؛ وبخاصة كيفية استثمار التكنولوجيا الحديثة .
- هـ. التقويم والمتابعة المستمرة سواء على مستوى الأفراد، أو الفرد الداعية ، أو على مستوى مؤسسات الدعوة ، أو الإعلام ، أو مؤسسات المجتمع عامة.

### سهات ١ لخطاب الديني المتجدد :

لكي يحقق الخطاب الديني أهدافه المنشودة، يجب أن:

١. يربط نصوص ومبادئ العقيدة الدينية بواقع الحياة المعاصرة، بأسلوب متجدد دائماً.
٢. يكون شاملاً متكاملًا منفتحاً، يعزز الحوار بين الأديان والثقافات العالمية، ويبرز القواسم المشتركة بينها، مع عدم مخالفته لجوهر وثوابت وأصول الدين والعقيدة، أو نسيانه أو تجاهله لقضايا الأفراد والمجتمعات .
٣. يبعث على التفاؤل والأمل في نفوس الأفراد، لا على التشاؤم واليأس .
٤. يشجع على الفكر والإبداع، لا على الجمود والانغلاق.
٥. يحافظ على هوية الأفراد الدينية والثقافية ويعزز من انتماء الأفراد للأوطان وتماسك المجتمعات، ويؤكد على القيم والمفاهيم الإنسانية التي ترقى بالفرد والمجتمع ، مثل الإخاء ، والمودة ، والإيثار ، والتعاون والعدل ، والمساواة .
٦. يبرز إنجازات وإيجابيات وأمجاد الحضارة العربية ويستلهم منها الدروس والعبر للتشجيع على التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري ودوره الفعال في رقي وتطور المجتمعات واستشراف آفاق المستقبل.

### ٢. حوار الأديان :

”الحوار بين الأديان“ - بالمنهج الصحيح - مطلبٌ ملغٌ لتوضيح الصورة الصحيحة لعقيدة الإسلام وأدابه وأحكامه، وهو وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، فهي موجهةٌ لكل الناس، وإقناعهم بالحق هدف شرعي مطلوب.

وقد قام بالحوار بين الأديان بضعناه الشرعي المطلوب الأنبياء الكرام في حواراتهم الكثيرة مع أقوامهم

بطرق مختلفة وأساليب متعددة، والمسلمون هم أقوى الناس حجة وبياناً، لأن دينهم دين رباني موافق لعقل الإنسان ونفسه، يقول الله تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (سورة الملك: ١٤)

### الأصل الشرعي في الحوار بين الأديان:

والأصل الشرعي في الحوار مع أهل الأديان، الدعوة إلى الله وبيان الحق ورد الباطل بالأدلة الصحيحة، قال الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت: ٢٢). وقال تعالى: قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسِعَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُنْكَرِينَ (يوسف: ١٠٨)، وقال الله تعالى: (وَلَنُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُنَّ بِحَسَنٍ وَهَئِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّنَا نَبَاهُ يَوْمَ تَرَىٰ السَّمَاءَ كَاسًا مَّخْمُومًا تَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ حَسْرَةً مِّمَّنْ يَوْمَ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَتَأْتِي السَّمَاءُ دُخَانًا وَسَاءَ لِلْمُنْكَرِينَ أَجْرُهُمْ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ) (الأنعام: ١١٠). وقال الله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَ إِسْرَافًا وَقَدْ كَفَرْنَا بِهِمْ) (الأنعام: ١١٠). وقال الله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَ إِسْرَافًا وَقَدْ كَفَرْنَا بِهِمْ) (الأنعام: ١١٠).

وهذا الأصل الشرعي مأخوذ من بيان الله تعالى لدعوة الرسل الكرام لأقوامهم، وقد كان أقوامهم على أديان مختلفة ومتباينة، يقول تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَ) (النحل: ٣٦). وكل نبي يبعثه الله لقوم يقول لهم: (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (١)، ومن خلال تتبع الآيات والأحاديث المبينة لحوار الأنبياء والرسل مع أقوامهم، نجد أنها دعوة وبيان للحق وكشف للباطل وبيان لضرره في الدنيا والآخرة.

### ٣. التعاون الدولي في ظل العولمة:

ويقصد به تكاتف جميع الدول على حل المسائل الدولية ذات الصيغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وعلى تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً في العالم، وقد جاء هذا المبدأ في سياق أهداف أو مقاصد الأمم، كما يقصد به الارتباط والتنسيق في ميدان معين أو في مجالات متعددة، من أجل تقليل الاختلافات الموجودة بين دولتين أو أكثر، وهذا المبدأ فرضته العولمة التي أصبحت سمة العالم المعاصر، إزالة الحواجز بين الدول بعضها البعض وبين الثقافات.

### ٤. التسامح مع الآخر :

لم يفرق الإسلام بين المسلم وغير المسلم في المعاملات العامة، لأن الجميع سواسية أمام القانون، لا تفضيل ولا محاباة، حتى وإن كان أحد الخصمين مسلماً ووقع المكافحة، والآخر غير مسلم.

فالإسلام لم يمنع المسلمين من البر بغير المسلمين ما داموا في سلم وحسن صلة معهم، قال الله تعالى: (لَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ فِي الْإِيمَانِ وَلَمْ يَنْهَى عَنِ الْإِيمَانِ أَنْ تَرْوَوْهُ وَنُقِيطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِمِينَ) (٨) وَإِنَّمَا يَنْهَى اللَّهُ عَنِ الْإِيمَانِ فِي الْإِيمَانِ وَلَمْ يَنْهَى عَنِ الْإِيمَانِ أَنْ تَرْوَوْهُ وَنُقِيطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِمِينَ) (٩) (المتحنة: ٨-٩).

(١) ورد هذا الجزء من الآية في سورة الأعراف: الآيات ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥ وسورة المؤمنون: الآيتان ٢٣، ٢٢

وحض النبي على التسامح وحببه إلى المسلمين قولاً وفعلاً حيث قال ﷺ : ( ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة ) ( رواه أبو داود والبيهقي )

#### معاني المفردات

الكلمة	معناها
معاهدا	زمياً أو مستأثماً .
انتقصه	أي نقص حقه أو عابه.
كلفه فوق طاقته	أي أخذ منه فوق ما لا يطيق.
بغير طيب نفس	أي بغير رضا منه.
حجيجه	أي خصمه.

#### ما يريد إليه الحديث :

في هذا الحديث يحذر النبي (ﷺ) من ظلم المعاهدين بانتقاصهم حقوقهم أو تكليفهم فوق طاقتهم أو أخذ شيء منهم رغماً عنهم ، فالإسلام دين سماحة وعدل، ولا فرق في ذلك بين المسلم وغير المسلم، وقد أظهر النبي وخلفاؤه وقواد المسلمين سماحة فيما عقدوا من صلح مع أهل البلاد التي فتحوها.

### التدريبات

1. ما المقصود بتجديد الخطاب الديني؟
2. تجديد الخطاب الديني له دواع ملحة في ظل التقدم . اذكر بعض هذه الدواعي.
3. مم يتكون الخطاب الديني؟
4. اذكر ثلاثة من سمات الخطاب الديني.
5. ما دور الأنبياء في توضيح مفهوم الحوار بين الأديان؟
6. ما الأصل الشرعي في الحوار بين الأديان؟
7. في ظل العولمة بات التعاون الدولي أمراً ملحاً. وضح ذلك .
8. لم يمنع الإسلام المسلم من بر غير المسلم ما دام مسلماً. اذكر من الأدلة ما يؤيد ذلك.
9. العولمة سمة من سمات العصر.
10. ناقش مع معلمك هذه العبارة في ظل الضوابط الشرعية التي تضبط الاختلاط بين الثقافات المختلفة.



### 10 وضع المقصود بكل من :

العوامة - تجديد الخطاب الديني - حوار الأديان

اكتب بحثاً قصيراً عن تجديد الخطاب الديني من حيث المفهوم ، والدواعي ، والوسائل ، والمؤسسات المستولة عنه ، وعلاقته بالعوامة .

كيف قام الأنبياء والرسل بحوار الأديان بمفهومه الصحيح ؟ استشهد بالقرآن والسنة .

ما دواعي التعاون الدولي في العصر الحديث ؟

مم يتكون الخطاب الديني ؟

قال رسول الله ﷺ ( ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته ..... )

أ. اكتب إلى آخر الحديث .

ب. ما المقصود بـ "معاهد" ؟ وكيف ينتقص حقه ؟

ج. ما الذي يرشدنا إليه الحديث ؟

## أنشطة وتدريبات على الوحدة الثالثة

١ ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( × ) أمام العبارة غير الصحيحة و صوب الخطأ فيما يلي :

- أ . التأكد من الأخبار يضيع الوقت . ( )  
 ب . الإخلاص شرط للإصلاح بين المتخاصمين . ( )  
 جـ . كل شيء مقدر فلا حاجة إلى العمل . ( )  
 د . الإسلام يحث على حسن معاملة المسلم وغير المسلم . ( )

٢ أكمل مكان النقط :

- أ . الإيمان بالقضاء والقدر يعني : .....  
 ب . التسامح مع ..... يعني حسن المعاملة والعدل معه .  
 جـ . قال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا يسخر ..... ) اكتب إلى قوله : ( إن الله ثواب رحيم ) .

٣ تخير الصواب مما بين القوسين :

- أ . الإيمان بالقضاء والقدر .....  
 ب . يحرص الإسلام على تنظيم علاقة المسلم مع ..... ( المسلم - غير المسلم - العدو - الآخر )  
 جـ . فرض - سنة - مباح - مكروه

٤ ( والتجديد في الخطاب الديني لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة ) . في ضوء العبارة السابقة وضح ما يلي :

- أ . المقصود بتجديد الخطاب الديني .  
 ب . مكونات الخطاب الديني .  
 جـ . دواعي تجديد الخطاب الديني .

٥ قال رسول الله ﷺ : ( ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة )

- أ . ( معاهدا - كلفه - حجيجه ) وضح معاني الكلمات السابقة .  
 ب . مثل لقول النبي ﷺ : كلفه فوق طاقته .  
 جـ . ما الذي يرشدنا إليه الحديث ؟

## المواصفات الفنية:

٢٢٩/١٠/٣/٣٣/٢/٦٩	رقم الكتاب:
$\frac{1}{8} (82 \times 57)$ سم	مقاس الكتاب:
٤ ألوان	طبع المتن:
٤ ألوان	طبع الغلاف:
٧٠ جم أبيض	ورق المتن:
١٨٠ جم كوشيه	ورق الغلاف:
١٢٤ صفحة	عدد الصفحات بالغلاف:

<http://elearning.moe.gov.eg>

مطابع المخابرات العامة